الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد مصطفى بن بولعيد

باتنة 2

معهد علوم الأرض والكون قسم الجغرافيا وتهيئة الاقليم

تحولات أشكال السكن الصحـــراوي

الأسباب و الإنعكاسات حالة ورقلـــة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الجغرافيا و تهيئة الإقليم

اختصاص مدن و أقاليم

من اعداد الطالب :

رحماني بوبكر

تحت إشراف الدكتور :

ازرايب صالح

لجنة المناقشة:

1- ازرايب الصالح	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة 2	مقـررا
2- قالة مهدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 2	رئيسـا
3- بن عباس مصدق	أستاذ التعليم العالي	جامعة مُحَّد خيضر –بسكرة-	ممتحنـا
4- زموري نورالدين	أستاذ التعليم العالي	جامعة مُحَّد خيضر –بسكرة-	ممتحنـا.

السنة الجامعية 2018/2017

تشكرات

الشكر والحمد لله عز وجل
الذي أمدني بالقوة والصبر وأنار عقلي وثبت خطايا حتى
وصلت إلى مبتغاي

فالحمد له حمدا كثيرا. اعترافا بالفضل لذويه
و عملا بقوله عليه الصلاة والسلام من لايشكر الناس لايشكرالله"
يجب علي أن اجزل الثناء و اسدي الشكر والتقدير إلى الأستاذ
الفاضل ازرايب صالح الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه
العلمية و المنهجية التي لا تقدر بثمن.

وارجو من المولى عز وجل أن يحفظه ويديم له
الصحة والعافية.

كما اتقدم بالشكر الكبير لكل الأساتذة بالقسم
والى كل الذين جعلوا من تخطيط المدن و الارياف موضوع
تفكيرهم.

كما اتقدم بأسمى عبارات التقدير والإحترام إلى كل من
قدم لي يد العون لإنجاز هذا العمل المتواضع.

المقدمـــــــــــة العامـــــــــــة

مقدمـــــة عامـــــة:

يعتبر تحول المدن في الجانب المورفولوجي أو في أشكال السكن من المواضيع المطروحة في العقود الأخيرة وهي ثمرة للدراسات الأوروبية التي تطرقت إلى الفكر المورفولوجي للأنسجة الحضرية لمدنها، وذلك من خلال تحليل ظواهر التوسع ، والكثافة، للتجمعات الحضرية والتوسعات العشوائية، و من حيث التطور الفيزيائي حتى تاريخ حديث[1].

وعموما فإن الدول وصلت أخيرا إلى قناعات مفادها أن السكن التقليدي يعتبر معالم تحافظ بها الدول على أصالتها وهويتها المعمارية، أما في الجزائر وبفضل مجالها الواسع والمتنوع في البيئة والمناخ، وكذا خصائص المجتمع فقد تنوع فيها السكن التقليدي، من الشمال إلى الجنوب، حيث أن هذا الأخير مختلف عن الشمال بحكم ظروف إنشائه، وبيئته الصحراوية، وكذا هشاشة الوسط الذي يوجد فيه لكن من المفارقات أن السياسات العمرانية في الصحراء لم تستدرك أهمية خصوصيات العمران الصحراوي في عهد الإستقلال فلم تأخذ بعين الاعتبار ما توصل له الأوائل من تطويع لإشكال عمرانية ومعمارية إستجابت للبيئة الصحراوية ولعادات وتقاليد المجتمع الصحراوي، التي انبثقت من عبقرية إكتسبوها من خلال معايشتهم لهاته البيئة، بالرغم من عدم توفرهم على الإمكانيات والوسائل الحالية، فكانت صورة صادقة للتكيف مع البيئة الصحراوية وتجسيد لهوية المجتمع لكن المشهد الحضري الراهن على مستوى مدن الصحراء ولا سيما المدن الواحاتية التي تحوي سكن تقليدي بمختلف أنواعه ، فقد أصبحت مهددة في تحول أشكاله الأصلية، إذ طرأت عليه عدة تحولات خاصة من حيث الشكل بسبب تضافر عدة أسباب مما أصبح الساكن في الصحراء يلمسأثار ها السلبية سوءا كانت بيئية أو اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية.

لكن شهدت هذه المناطق في العقود الأخيرة تحول في أشكال السكن الأصلية بشكل ملف للإنتباه لعدة أسباب من ضمنها التغير في نمط الحياة وفي التغير في الجوانب الإقتصادية والإجتماعية، حيث تمظهر ذلك في تغير و ظائف فضاءات المسكن التقليدي وفي واجهاته، وتصميم اشكاله وكذا في تحول في مواد البناء مما تركت هذه التحولات تأثيرات سلبية على التراث الحضري المتعلق بأشكال السكن في الصحراء حيث تتمثل هذه السلبيات فيغربة سكانها عن مجالهم كخلق صورا ذهنية مروعة بسبب

[1] Philippe paneral et autres éléments: d'analyse urbaine page13

إنفصالها عن المرجع الأصلي، والذي له إنعكاس سلبي لتراجع في السياحة التراثية التي تعول عليها الجزائر في الوقت الحالي.

مدينة ورقلة مثال عن هاته التحولات والتي بدأت منذ دخول المستعمر و التي تظهر جليا في السكن التقليديالورقلي و لكنها أستمر ت بعد الإستقلال، حيث ساهمت عدة أسباب وعدد من الفاعلين في تحول هذا المشهد الحضري للمدينة، فتداخلت فيها الأصالة مع المعاصرة، وأصبحت مسرحا لتضارب عدة أشكال جديدة ومتنوعة تنتمي لهويات حضارية مختلفة ، ذات قطيعة مع الطراز المحلي الأصيلولقد كانت سيرورة هاته التحولات عبر مراحل زمنية متتالية، تبعا لكل مرحلة سياسية فكانت بدايات هذه التحولات في العهد الاستعماري انطلاقا من أجزاء صغيرة من القصر بدون إحترام شكل السكن التقليدي الورقلي ، ثم توالت التحولات في النسيج الحضري بامتداده نحو جنوب القصر، بإنشاء المدينة الجديدة وفق عمليةكاربي (تعمير حديث) وهى تشكل قطيعة مع شكل السكن بالقصر والتي جمعت بين فن العمارة الصحراوية والعمارة الإفريقية،.

وفي مرحلة الاستقلال كانت التدخلات على أشكال السكن التقليدي الورقلي أشد و أعنف وشملت أغلب مجال المدينة سواء قي الانوية القديمة أو في التوسعات الجديدة للمدينة بأشكال جديدة تركت بصماتها على الهوية البصرية للمدينة حيث انعكست من خلال صيغ سكنية شكلت المشهد الحضري للمدينة، والتي كانت غالبا ما تظهر قطيعة مع الطراز الأصيل

وتعزى هاته التحولات المتسارعة في الوقت الراهن إلى التحولات في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للسكان و إلى غياب نصوص تشريعية لخصوصيات السكن الصحراوي سبقت تجسيد برامج الدولة و تدخلات المواطنين أو لصدورها في الآونة الأخيرة لكن دون فعالية على الأرض.

الإشكاليـة:

إن أشكال السكن الصحراوي والذي تميزت به مدن الصحراء والتي ورثته عبر أجيال متعاقبة ولأزمنة طويلة سبقت دخول المستعمر الفرنسي، فكانت هاته الأشكال نجاح من التكيف الاجتماعي والاقتصادي والبيئ، فكان شكلا مطوعا استجاب للمحيط ولهوية المجتمع وحافظا لذاكرته .

"كل المجتمعات تخضع بإستمرار للتحول سوءا أكانت هاته التحولات اجتماعية، أو اقتصادية أو، ثقافية أو غير ذلك ونفس الشيء بالنسبة للمجتمع الجزائري بصفة عامة، بما فيه مجتمعات المدن الصحراوية

بصفة خاصة"، حيث أن هذا التغير في هاته المستويات في العقود الأخير قد إنعكس في أشكال السكن، فتحول المشهد الحضري إلى مصرح لأشكال متضاربة ذات قطيعة مع الطابع الأصيل

للمنطقة فكأنها مدن الشمـــال انتقلت إلى الصحراء[1] وعلى غرار هذه المدن نجد مدينة ورقلة مثال عن هذه التحولات في المنطقة الصحراوية، حيث بدأت في مرحلة الاستعمار وذلك بإدخال مباني حديثة [2]و أستمرت إلى ما بعد الاستقلال مما انجر عنه تحولات عديدة في النمط العمراني القديم، ومن خلال هذه الوضعية الجديدة التي آلت إليها المدينة أدى بنا إلى طرح تساؤلات أهمها:

– ما هي التأثيرات السلبية الناجمة عن التحول في أشكال السكن والمساكن الصحراوية على البيئة السكنية العامة وعلى السكان في مختلف المجالات ؟

– ما هي تأثير العوامل المناخية في تطويع أشكال السكن الصحراوي؟

– ما هو دور العوامل الاجتماعية في تشكيل السكن الصحراوي الورقلي؟

هل أن تأخر القوانين الخاصة بتصنيف الممتلكات الثقافية قد أخر فعلا هذه التحولات ؟

الفرضيات:

– الفرضية الاولى: يؤدي التغير في الجوانب الإقتصادية والإجتماعية الى التغير في شكل السكن الصحراوي

– **الفرضية الثانية:** عدة عوامل أدت إلى تحولات في أشكال السكن الصحراوي مما أدى إلى انعكاسات عديدة.

– الفرضية03: هناك تأثيرات سلبية على البيئة السكنية العامة وعلى السكان المستعملين لمختلف المجالات جراء التحولات في أشكال السكن والمساكن الصحراوية.

[1] مارك كوت الجزاير مجال ومجتمع ترجمة أ.د خلف الله بوجمعة ،ص104

[2] Marc cote : l'espace algérien ،office des publications universitaires l Algérie numéro d' édition 1229-7-1983 -p222

منهجية البحث:

تشتمل منهجية البحث على المنهج المطبق والأدوات المستعملة أو الإجراءات المتبعة للإجابة على التساؤلات، والتاكد من صحة الفرضيات .

–مرحلة البحث النظري:وذلك للوصول إلى مفاهيم عامة حول تحولات أشكال السكن الصحراوي وذلك من خلال الوسائل التالية منها:الكتب،والمذكرات و المواقع الكترونية...

أما البحث الميداني فتمثل في عملية التشخيص للظاهرة على الأرض من خلال الوسائل التالية منها:

تحقيق ميداني، ومقابلات مع المختصين في ميدان التعمير ، وحوارات مع المسؤلين والجمعيات والصور وتحقيقات ميدانية...

مرحلة الكتابة والتحرير :

بعد ضبط الإشكالية و جمع المعطيات ، قمنا بمعالجتها باستعمال الجداول التي سمحت لنا بإنجاز مجموعة من الخرائط التي لها صلة بموضوع البحث ، **و** صياغة المذكرة في شكلها النهائي باعتماد خطة البحث التالية :

خطة البحث:

لقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي ،كما استعنا بالمنهج المقارن و استخرجنا بذلك ثلاث فصول تعالج إشكالية وموضوع البحث.

حيث تم في الفصل الاول دراسة خصائص السكن الصحراوي، الذي قمنا بإستهلاله بمفاهيم حول السكن الصحراوي من منظور العديد من الباحثين، و لقد تناولنا الخصائص الاقتصادية و الاجتماعية لمدينة ورقلة ، كما تم إظهار الأنماط الاصلية للسكن التقليدي الورقلي و المتمثلة في القصر، و سكن الديار، كما تناولنا أهم خصائص السكن الصحراوي، و عوامل ظهوره، و في الفصل الأخير فقد تم التطرق فيه إلى السكن التقليدي و علاقته بالمحيط الاجتماعي الاقتصادي و البيئي.

وفي الفصل الثاني تطرقنا الى القصر كنموذج أصلي للسكن الصحراوي، و تم عرض أهم التحولات الداخلية و الخارجية، التي طرأت عليه منذ دخول المستعمر الى الوقت الحالي، ثم تناولنا أهم خصائص

القصر الورقلي و مختلف فضاءاته خاصة السكنية منها بجميع عناصرها وفي الاخير تناولنا القصر و العلاقات التقليدية مع المحيط الاجتماعي ،الاقتصادي و البيئي .

و في الفصل الثالث تم التطرق فيه الى بداية تحولات السكن الصحراوي الورقلي و الذي تناولنا فيه مراحل تحوله داخل القصر و خارجه ،كما تناولنا الاسباب المتحكمة في تحول اشكال السكن الصحراوي ، و تناولنا أيضا المسكن الجديد وعلاقته مع المحيط الاجتماعي ،الاقتصادي و البيئي .و أخيرا تم تناول المدينة و ديناميكيتها مع استمرار الحضيرة السكنية التقليدية.

الأهـــداف: نظرا لأهمية الموضوع فإننا وضعنا أهدافا لنصل إليهامن خلال بحثنا وهي كالأتي:

الهدف الأول:

الوقوف على طبيعة التحولات التي يعرفها السكن الصحراوي، مع تحديد أهم الأسباب التي أدت الى ذلك وأهم المتدخلين قي تلك التحولات على القصر في مختلف أحيائه و أيضا إظهار مختلفالتحو لات في أشكال السكن التقليدي في مختلف أحياء المدينة.

الهدف الثاني:

-معرفة الجوانب المختلفة لتأثير التحول في السكن والمساكن على البيئة العامة وكيفية تأثير المستعملين لذلك (محاولة التكيف).

نقائص و مشاكل البحث:

كغيرها من الأبحاث و المواضيع اعترضننا عدة مشاكل تمثلت في نقص المعطيات و تضاربها أحيانا .

الفصل الأول:

خصائص السكن الصحراوي

- مفاهيم حول السكن الصحراوي
- الخصائص الطبيعية و الاجتماعية والإقتصادية لمدينة ورقلة
- السكن التقليدي الصحراوي (في ورقلة)
- خلاصة الفصل الأول

الفصل الأول: خصائص السكن الصحراوي

ساهمت عدة مركبات تمثلت في الجوانب الاجتماعية والبيئية والاقتصادية في خصائص السكن الصحراوي والذي شكل كتلة موحدة ومتجانسة تميزت بالتضام والتراص محققة التكيف البيئ والانسجام مع الدين ،والعادات والتقاليد، والخصوصية ،والحرمة ،وقد ساهمت عدة عوامل في تكوين السكن الصحراوي ، على غرار الظروف المجالية والمتمثلة في الموقع والموضع، وكذا العوامل الاقتصادية ،والسياسية ، والأمنية، التي سادت تلك الحقبة ،كما إنسجم السكن التقليدي الورقلي مع المحيط الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، من خلال تنظيم المسكن وأنغلاق واجهاته، وإشتراك المساكن في الفاصل، والسقف، كما حافظ على الجانب الإقتصادي كتقليل المساحة المبنية لتقليل التكلفة، والحفاظ على الأراضي الفلاحية .

1 –مفاهيم عامة حول السكن والسكن الصحراوي :

– **المفهوم العام للسكن** :إن السكن مفهوم متعدد الأبعاد، فقد يشير إلى مقر الإقامة أو كونه بيئة اجتماعية، فكلمة سكن باللاتينية هي "habitatum "وتشير إلى المكان المنظم الذي يسمح للفرد بتحقيق حاجياته الفزيولوجية، الروحية، والعاطفية"[1]) ويعرف المسكن بالمبنى الذي يوفر المأوى و الأمان و الحماية، و تتفاوت المساكن في الحجم من كوخ طيني يحتوي على غرفة واحدة، إلى قصور متعددة الحجرات، وقد يكون المسكن مكون من طابق واحد أو من عدة طوابق.[2]

– **السكن الصحراوي** :

يعبر عن السكن الصحراوي بنموذج من المستقرات الإنسانية المنتظمة والتي تخضع من جهة إلى العادات والتقاليد ومتطلبات العيش الموروثة، والى عوائق المناخ، ويميز هاته الأوساط ارتباطها بشكل عضوي مع واحات النخيل

[1] Dictionnaire-le robert ,2005

[2] الموسوعة العربية العالمية (2004)

كما يعرف السكن الصحراوي بأنه عبارة هن قرى صحراوية متميزة بيئات مختلفة حسب ثلاثة أنماط"[1]

– النمط الأول :القرى الصحراوية الأولى وتخص غالبا الامازيغ وهي مغلقة ومتميزة بشوارع ضيقة وقد تنتهي البعض منها بنهايات مغلقة عدا الشوارع الرئيسية الواسعة التي تتجه نحو المسجد والسوق والتي تشكل الفضاءات العامة .

– النمط الثاني: المتميز بشوارع رئيسية واسعة ومستقيمة ذات المخطط الهندسي وتخص الجنس العربي

– النمط الثالث:قرى الطوارق

كما أن مدن الصحراء تعرف من خلال سكن متجمع مرتبط بوجود واحة يكون الاستغلال الزراعي فيها متدرج من أشجار النخيل ثم أشجار مثمرة ثم الزراعات المعاشية وطريقة تقليدية للتوزيع المياه (الفقارة او الساقية)[2]

2– الخصائص الطبيعية و الاجتماعية والإقتصادية لمدينة ورقلة :

صور 01:للالهة تانيت تعلو أبواب مساكن القصر المصدر/ من الأرشيف

لمحة تاريخية: مدينة ورقلة منطقة مسكونة منذ القدم تعود إلى فترة ماقبل التاريخ وما كل الشواهد من الآثار كالسهام والمكاشط والأحجار ذات الوجهين وقبور قديمة جدا بها هياكل عظمية والتي عثر عليها من طرف علماء الآثار كإكتشافات الأب هوقنو في مواضع في ورقلة بحاسي قنيفيدة وبامنديل وملالة إلا دليل على ذلك ، كما كانت لورقلة علاقات تجارية مهمة جدا في العهد القرطاجي تجاوزت العلاقات التجارية الى العلاقات الثقافية ، وفقا للآثار الدالة على ذلك كالنقود ومعادن من النحاس بها إشارات دالة على علاقات قرطاجة التجارية مع ورقلة [3] وثقافيا من خلال رموز للإلهة (تانيت) المعروفة بإسم عشتروت في أعلى مداخل أبواب المساكن والتي ترمز إلى آلهة الإخصاب و المحاصيل الزراعية أمضر (الصورة رقم (01))كما تأكدت شواهد على العلاقات الرومانية[4]مع ورقلة من خلال النقود الكثيرة التي وجدت في منطقة ورقلة، حلت بورقلة هجرات في

[1]R.capot selon CHAOUCHE-BENCHERIF Meriama- La Micro-urbanisation et la ville-oasis une alternative à l'équilibre des zones arides pour une ville saharienne durable CAS du Bas-Sahara these de doctorat universete de constantinet anne universetaire-2005-2006 .p10

[2] ouargla.une oasis saharienne atravers lh' istoire.denys pillet etjosseph tawaf avec l' association du ksar pour la culture et lslah.alger elkettani 2011p(11)'

[3]مجلة libycat الجز xx نقلا عن عبد الله السائح ،صفحات من تاريخ ورقلة

[4] مجلة libycatنفس المرجع السابق

القرن السابع الميلادي من طرف الإباظيين الفارين من تيهرت بعد سقوط دولتهم، حيث أسسوا بها مدينة سدراته، ومن العوامل التي ساعدت موجات هاته الهجرات في في ورقلة هو المجري المنخفض لوادي مية وخصوبة أراضيه، مما ساعد على قيام زراعة العديد من واحات النخيل، وتشييد سكن داخل أسوار ذو مواصفات خاصة كالتضام والتراص وغيرها، ظلت هذه المستقرات الإنسانية تتحول بسبب الظروف السياسية و الأمنية المتغيرة، وفي القرن العاشر الميلادي استقر سي الورقلي بحوض وادي مية و الذي ينحدر من أصل عربي من قبيلة زناته و أب مغراوي [1] و قد أنجب ثلاثة أولاد و هم "سيسين" و "واقين" و "إبراهيم" فكونوا عروش داخل سكن الأسوار سموا بإسمهم وهم "بني إبراهيم" و "بني سيسين" و "بني واقين" فكان ذلك السكن أصل مدينة ورقلة، والتي كان لها دور كبير في تجارة القوافل ذلك لما تتميز به من خصائص طبيعية و اجتماعية و جيو سياسية في الماضي والوقت الحاضر .

أ–الخصائص الطبيعية:

تقع ورقلة في الضفة الغربية من العرق الشرقي الكبير في منحدر الصحراء المنخفضة في أسفل الباطن، ويحدها كل من ولايتي الوادي والجلفة من الناحية الشمالية، كما لها حدود ضيقة مع ولاية بسكرة ، وجنوبا ولايتي اليزي وتمنراست، ومن الجهة الشرقية ولاية الوادي والجمهورية العربية الليبية، ومن الجهة الغربية ولاية غرداية (انظر الخريطة رقم(1)) أما بلدية ورقلة فتقع في الحدود الغربية للولاية، و يحدها من الشمال الشرقي بلدية انقوسة ومن الشمال الغربي غرداية ومن الشرق بلديتي سيدي خويلد وعين البيضاء، وجنوبا بلدية الرويسات، وغربا ولاية غرداية وتتربع على مساحة اجمالية تقدر ب 2887 كلم [2] (انظر الخريطة رقم(2) التي يقع موقعها الفلكي على خط عرض 31.57° و31.59° شمال خط الاستواء وخطي طول 5.20°و5.19° شرق خط غرينتش، في منطقة ذات طبوغرافيا منبسطة يتراوح ارتفاعها من 103الى 150 عن سطح البحر، حيث يظهر الميل العام للوادي ميلان خفيف اقل من 1 % ، ويمتد على مسافة طولها 30 كلم و عرضها 128 كلم انظر البر وفيل الطوبوغرافي و الشكل (رقم (01)) أما موضع منطقة ورقلة فيتكون من مناطق غمر وهي عبارة عن شطوط بنسبة0.8% ومراعي صحراوية بنسبة 27.46%، وأودية جافة وكثبان رملية وسهول صحراوية وحمادة بنسبة 63.42 % أما الباقي فيشكل التجمعات العمرانية ،وغابات النخيل(انظر الخريطة (رقم (02)) ،أما من الناحية الجيولوجية فتتكون منطقة الدراسة من ،ثلاثة أزمنة، هي الزمن الرابع الذي هو عبارة عن رواسب الزمن

[1] - عبد الرحمان بن خلدون ، كتاب العبر وديوان البتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن ذوي السلطان الأكبر

الثاني، الذي يتكون من الكريتاسي العلوي والبحري و من الزمن الثالث ويتمثل في البليوسين القاري، وكذا تكوينات الايوسين، ومن خلال الطبيعة الصحراوية التي أنتجت مناخا جاف و حار صيفا و بارد شتاءا، إذ تمتد فترة التساقط من شهر أكتوبر إلى شهر جانفي، حيث سجل أدنى قيمة لها بمعدل 0.8ملم وأقصى قيمة 7.35ملم كحد أقصى في شهر افريل(أنظر الجدول رقم (01)ص 13) ، وبالنسبة لدرجات الحرارة الدنيا لسنة 2014 فسجل 1.9 في حين سجل معدل 50.6 كدرجة حرارة قصوى لشهر أوت لسنة 2014(انظر الجدول رقم (2) ص14).

خريطة 01 :الموقع الاداري لولاية ورقلة

خريطة 02:الموقع الاداري لمدينة ورقلة

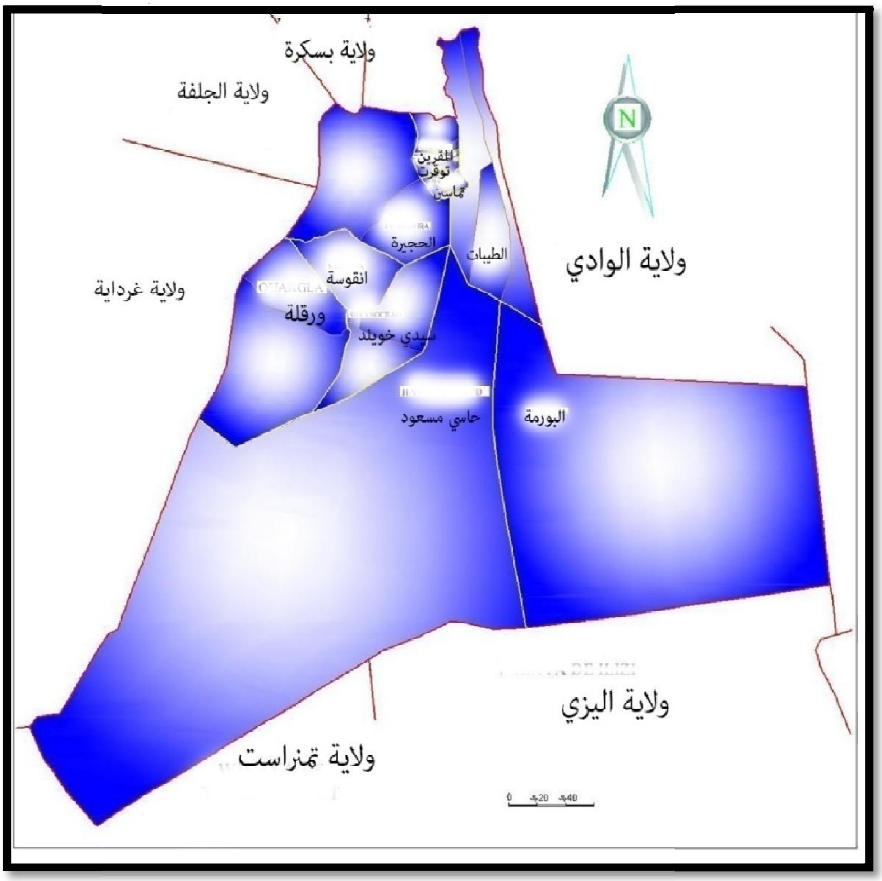

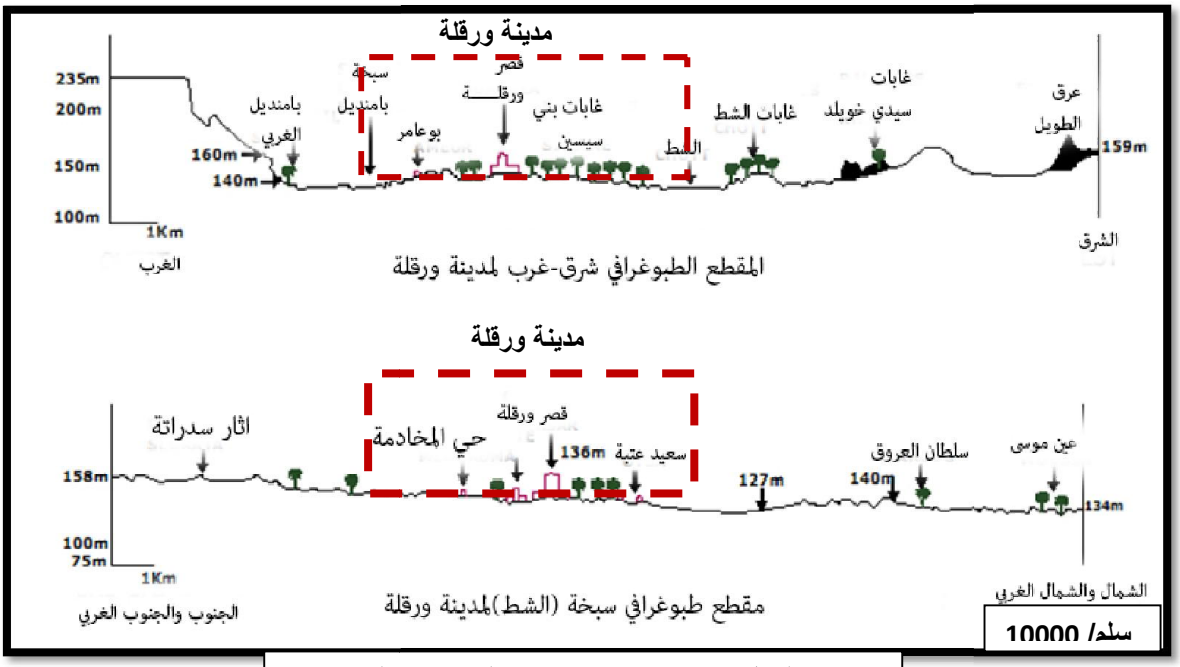

الشكل رقم 01:مقطع طبوغرافي لحوض ورقلة

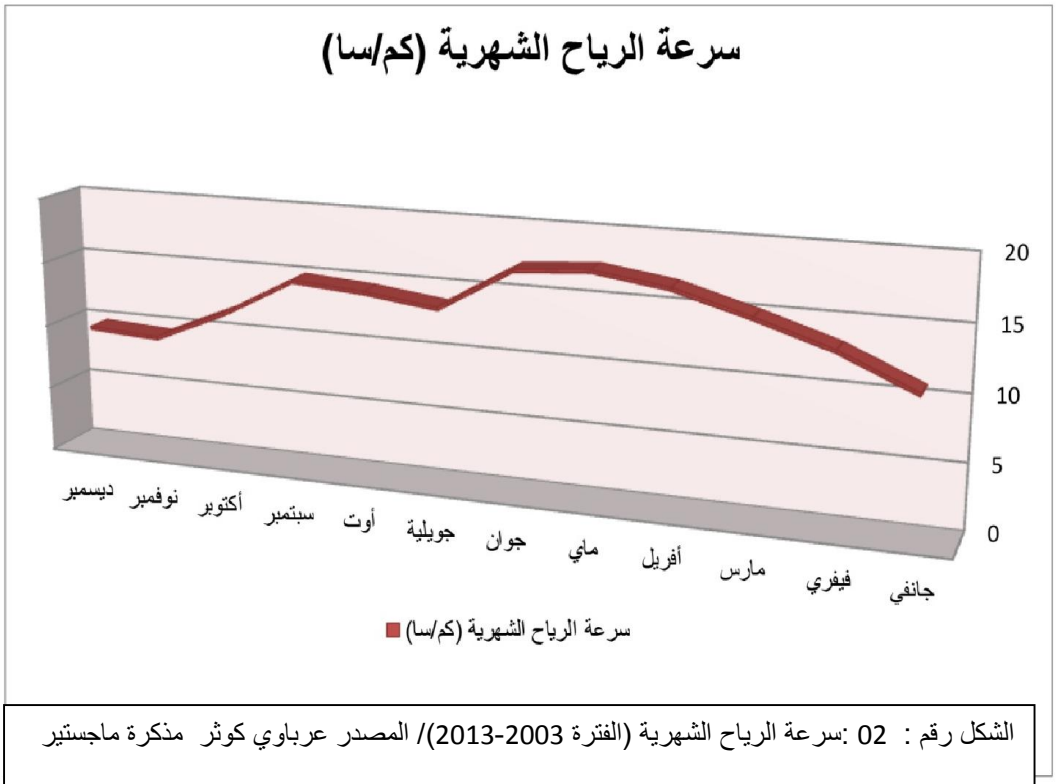

الشكل رقم : 02 :سرعة الرياح الشهرية (الفترة 2003-2013)/ المصدر عرباوي كوثر مذكرة ماجستير التجمعات البشرية في المناطق الجافة /مرجع سابق ص211

بما أن الرياح السائدة شمالية ,شمالية شرقية(باردة)و جنوبية شرقية(حارة)

تمتاز المنطقة برياح فصلية قوية حيث نسجل أن أهم الرياح التي تسود المدنية هي الرياح الشمالية والشمالية الشرقية، والرياح الجنوبية الشرقية تتميز هذه الرياح بسرعتها التي تصل إلى 20 متر في الثانية ، وهي رياح رملية كذلك نجد رياح السيروكو التي تشهدها المنطقة تقريبا على طول السنة و هي رياح ساخنة وجافة.

كما يمكن تقسيمها الرياح بالمنطقة إلى رياح غبارية ورياح رملية .

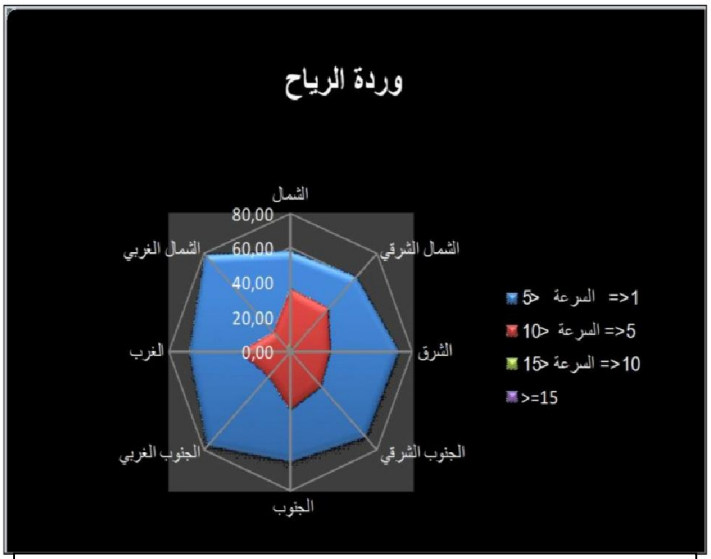

الشكل 03 : وردة الرياح/ المصدر عرباوي كوثر مذكرة ماجستير التجمعات البشرية في المناطق الجافة /مرجع سابق ص211

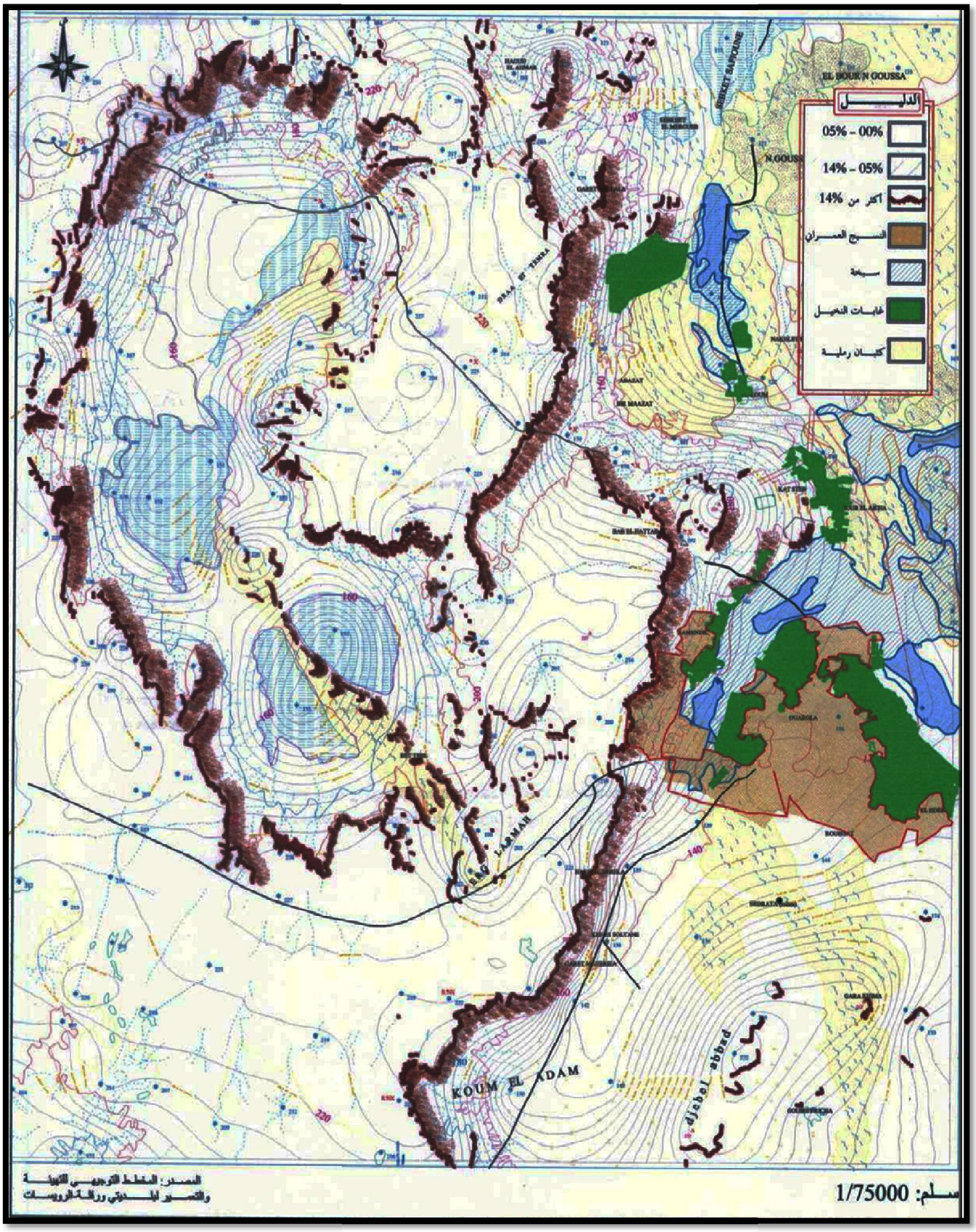

خريطة رقم 03 :خريطة الموضع المصدر :مخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلديتي ورقلة والرويسات98

الجدول رقم(1) :متوسط تساقط الأمطار في محطة ورقلة

السنة / الأشهر	2010	2011	2012	2013	2014	المعدل الشهري-
	كمية التساقط ب(ملم)					
جانفي	2,30	0,00	5.30	0,9	0,0	01.70
فيفري	لا أثر	1,20	4.30	1,6	0,0	01.77
مارس	0,20	21,90	1.10	5,0	0,4	05.72
أفريل	اثر	2,50	5.70	15,5	0,0	07.35
ماي	0,20	0,00	0.00	0,0	14,1	02.86
جوان	2,50	0,00	0.00	0,0	2,0	00.90
جويلية	0,70	0,00	0.00	0,0	0,0	00.14
أوت	لا أثر	0,00	0.00	7,6	0,0	01.90
سبتمبر	0,20	0,00	4.20	0,0	0,0	00.88
أكتوبر	1,50	8,10	0.70	0,2	2,0	02.50
نوفمبر	لا أثر	0,00	0.40	6,5	6,8	03.42
ديسمبر	لا أثر	0,00	0.00	18,4	5,8	06.05
المجموع	07.60	33.70	21.70	55.70	31.10	35.19
المعدل	0.63	2.80	1.80	4.64	02.59	02.49

لمصدر: أنجزت اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية2010 -2014

الجدول رقم (02) المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة للسنوات الخمس في محطة ورقلـــة

السنة / الأشهر	2010		2011		2012		2013		2014	
	الأدنى	الأقصى	الأدنى	الأقصى	الأدنى	الأقصى	الأدنى	الأقصى	الأدنى	الأقصى
جانفي	5,70	21,00	4,30	18,90	3.70	17.20	4,4	19,3	1,9	23,7
فيفري	10,00	24,90	5,30	19,10	3.00	16.40	4,9	20,4	3,6	29,7
مارس	13,20	27,90	9,70	22,10	9.50	23.60	12,4	28,3	4,2	33,8
أفريل	17,50	31,30	14,90	29,60	14.00	28.60	16,4	31,0	8,8	39,7
ماي	19,00	33,60	18,20	31,60	19.40	33.90	20,1	35,7	14,0	43,5
جوان	25,60	40,80	22,60	36,70	26.60	41.50	24,0	40,0	17,0	46,8
جويلية	27,90	43,20	27,40	42,20	28.90	43.50	27,6	42,9	24,4	49,6
أوت	27,80	42,90	26,00	40,90	27.10	42.10	26,0	40,4	24,0	50,4
سبتمبر	23,20	36,60	24,60	38,00	21.80	36.30	22,9	38,1	21,1	45,2
أكتوبر	16,30	30.10	15,10	28,10	17.40	31.60	19,6	35,7	12,2	39,4
نوفمبر	10,30	24,20	10,10	23,10	11.08	25.00	10,0	22,9	8,5	29,4
ديسمبر	6,90	20,70	5,70	19,20	4.00	18.60	6,9	17,4	0,5	23,6
المعدل	16.95	29.76	15.32	29.12	15.54	29.85	16.26	31.00	11.68	37.90
متوسط المعدلات	23.35		22.22		22.69		23.63		24.79	
معدل درجات الحرارة	23.33									

المصدر: أنجز اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية2010 -2014

الجدول رقم(03):متوسط المعدلات الشهرية لسرعة الرياح للسنوات 2010–2014

السنة / الأشهر	2010	2011	2012	2013	2014	المعدل الشهري م/ثا
	سرعة الرياح م/ثا					
جانفي	19	15	19	14	14	16.20
فيفري	25	23	15	13	20	19.20
مارس	31	25	23	14	26	21.80
أفريل	26	28	16	16	14	20
ماي	24	26	21	22	29	24.40
جوان	33	23	17	13	20	21.20
جويلية	21	24	13	19	15	18.40
أوت	26	22	13	25	16	20.40
سبتمبر	24	25	24	13	16	20.40
أكتوبر	23	14	11	14	14	15.60
نوفمبر	20	21	19	15	20	19.00
ديسمبر	18	13	14	12	20	15.40
المعدل	24,00	21.58	17.08	15.83	14	18.50

المصدر: أنجزت اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية2010 –2014

ب-الخصائص الاجتماعية:

يقطن مدينة ورقلة: قبائل هم عروش بني إبراهيم وبني سيسين وبني إبراهيم وبقايا اللاجئين من سكان سدراتة حيث يسكنون في السكن القليدي ذو الفناء الوسطي والسطح، وقبائل من أصول بني هلال الذين حلوا بوادي مية سنة442 هـ الموافق1060 م كعروش الشعانبة و مخادمة وسعيد عتبة، وبني سليم لقبيلة بني ثور[1] ويسكنون في سكن تقليدي ذو الفناء الخارجي، وقد تطور عدد سكانها خمسة مرات، حيث انتقل عدد السكان من 21575ن في سنة 1966ليصل إلى 47800 في سنة 1977 ثم يرتفع الى75273ن في تعداد 1987 ويزيد ارتفاعا ب 133024ن في تعداد 2008

3-الدراسة السكانية:

تتميز الدراسات السكانية بطابع خاص، بالنظر إلى أهميتها كمؤشر لمعرفة حاجيات المجتمع المادية كالصحة والتعليم والسكن وقوة العمل ، و أيضا في معرفة عدد السكان النشطين وغير النشطين، وتوزيع القوى العاملة على مختلف النشاطات الاقتصادية كالزراعة والصناعة والتجارة وكذا من اجل معرفة التوازن من عدمه، فعدد السكان في المدينة تعدى 112339 سنة 1998 وبمعدل نمو 4.08، وأرتفع عدد السكان الى 133024 سنة 2008 بمعدل نمو 1.7، ثم انخفض إلى 1.5 ويفسر هذا الانخفاض إلى نقص في الهجرة الوافدة بسبب تحسن الأوضاع الأمنية في مدن الشمال .

جدول رقم(04): تطور تعداد سكان ورقلة عبر مختلف التعدادات ومعدلات النمو :

	تعداد				تقديرات				
بلدية ورقلة	1977	1987	1998	2008	2009	2011	2012	2013	2014
عدد السكان	47800	75273	112339	133024	135285	139924	142303	144437	146604
معدلات النمو٪	/	4.64	4.08	1.70	1.70	1.70	1.70	1.50	1.50

[1] M. BRIGO Habitat des nomade sédentarisé a Ouargla extrait des travaux de l' institut de recherche sahariens tome xvi1957 page 196

المصدر: أنجزت اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية 2010 -2014

فمن خلال (الجدول رقم (04) الذي يوضح التطور السكاني في مجال الدراسة ،فقد شهدت المدينة نموا متسارعا في الفترة 1977-2014 حيث بلغ معدل النمو 4.64 % وهو معدل مرتفع راجع إلى الزواج المبكر وقلة الوفيات وزيادة الخصوبة السكانية وعامل الهجرة من المناطق المجاورة ومدن الشمال، خاصة في ميدان المحروقات، وأيضا بحكم أن المدينة تعتبر عاصمة الجنوب الشرقي، وكذا استقرار بعض البدو الرحل، أما في العشرية 1987-1998 فقد ظل معدل النمو مرتفعا حيث وصل إلى 4.08 % وهذا راجع إلى الهجرة الوافدة من مختلف انحاء الوطن بحثا عن العمل والأمن، لكن منذ 1998 إلى سنة 2014 فقد انخفض معدل النمو من 1.7 %إلى 1.5% ويرجع ذلك إلى عودة الأمن لمدن شمال الوطن، وخلق فرص العمل للمشاريع التنموية في جميع ولايات الوطن حيث أن هذه الظاهرة خفضت من نسبة الهجرة ، إلى جانب هذا إنخفاض نسبة الخصوبة نضرا لتأخر الزواج خلال هاته الفترة.

جدول 05:تصنيف السكان حسب الفئة العمرية لبلدية ورقلة 2014

الفئات العمرية (سنة)	الذكـور		الإنـــاث		المـجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
5 -0	9207	6.28	8767	5.98	17974	12.26
15 -6	16610	11.33	16009	10.92	32619	22.25
18 -16	8870	6.05	8532	5.82	17402	11.87
59 -19	35654	24.32	35244	24.04	70898	48.36
60 فما فوق	4046	2.76	3665	2.50	7711	5.26
المـجموع	74387	50.74	72217	49.26	146604	100

المصدر: أنجزت اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية2010 -2014

من خلال (الجدول رقم (05) الذي يوضح تصنيف السكان حسب الفئة العمرية لبلدية ورقلة لسنة 2014 نجد فيه أن مؤشر الذكور مرتفع بنسبة تقدر بـ 50.74٪ وهي اكبر من نسبة الإناث والتي تقدر ب49.26 والذي يدل على أن نسبة الذكور اكبر من الإناث وان نسبة الشباب تمثل 48.36% وان قوة الفئة التي في سن العمل (من 15-49 سنة) مجموعها بالنسبة للذكور هو 44524ن وبالنسبة لفئة الإناث تقدر ب 43776ن أي بمجموع 88300ن اما الفئة المعالة هي محصورة بين 0و14 سنة التي تقدر ب 25814 ذكور و 24776 إناث أي بمجموع 50590ن .

4-السكن التقليدي الصحراوي (في ورقلة) :

تشتمل مدينة ورقلة على نوعين من السكن التقليدي و المتمثل في السكن ذو الفناء الداخلي وسطح والوقع داخل الأسوار و هو الأقدم، و السكن ذو الفناء الخارجي المفتوح بدون سطح وهو سكن خارج الأسوار و الذي تميز ببنية رخوة أقل تعقيدا من الأول، ويشتركان في مواد البناء وطريقة الإنجاز وهو محل سكن أنصاف البدو

4- 1أنماط السكن التقليدي الصحراوي الورقلي :

" تتميز ورقلة بنمطين أساسيين من السكن الريفي، والمختلفين جدا في تصاميمهما ويتعلق الأمر بالمسكن ذو الفناء الداخلي وسطح ويسكنه مزارعون مستقرون في الواحة، والمسكن ذو الفناء الخارجي المفتوح وبدون سطح وهو سكن أنصاف البدو "[1]علما انه ظهرت أنماط جديدة في مرحلة الاستقلال كالنمط الحضري الصحراوي والنمط الريفي الصحراوي تم تشييدها بصفة إرادية من طرف الدولة .

4-2 خصائص السكن التقليدي الورقلي ذو الفناء الداخلي:

يظهر ككتلة موحدة و متجانسة و محاطة بغابات النخيل من كل جهة أي يتوسطها وتحميه من الرياح القوية وذلك لأنه يقع في ضل الرياح سواء كانت شمالية و جنوبية شرقية الساخنة صيفا ، و لدوافع أمنية كان السكن التقليدي الصحراوي ذو الفناء الداخلي الورقلي غالبا ما يحاط بأسوار و خنادق على محيطه ومن أهم خصائصه:

-التضام والتراص : نما السكن الصحراوي التقليدي الورقلي ذو الفناء الداخلي لقرون بتضام وتلاصق مبانيه، ومتصل ببعضه بأكثر من واجهة، محققا فوائد عديدة منها الحفاظ على الأراضي الفلاحية، والتوافق مع الظروف

[1].madeleine rouvillois-brigole. le Pays de Ouargla Sahara algérienne variation et organisation d' un espace rural en milieu désertique thèse de doctorat –université paris Sorbonne 1975 page107

المناخية الصحراوية ولا يعني مفهوم التضام الكثافة المرتفعة بل إلى التماسك والتضامن الاجتماعي. (أنظر الشكل رقم :03)

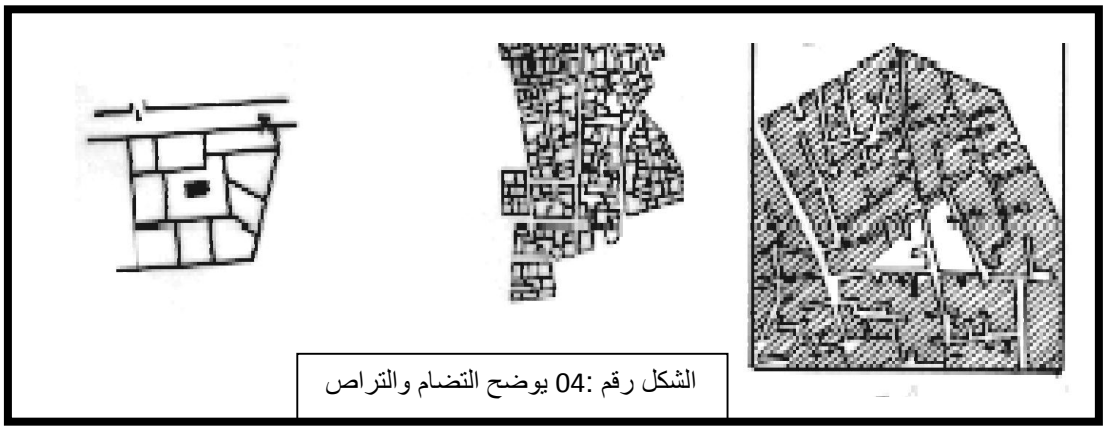

الشكل رقم :04 يوضح التضام والتراص

–التخطيط المدمج :يعمل على التقليل من أطوال الطرق والممرات ، مع توفير الحماية الطبيعية للمشاة من أشعة الشمس المباشرة أو الوهج الشمسي وكذا الأتربة والرياح .

–الأفنية الداخلية :يتميز السكن الصحراوي ذو الفناء الداخلي بفناء وسطي غالبا و الذي يسمى بوسط الدار ذات سقف به فتحة صغيرة تسمى في قصر ورقلة بعين الدار صغيرة نسبيا وظيفتها الاضاءة والتهوية .

– يتميز السكن الصحراوي الورقلي ذو الفناء الداخلي بالسلم الإنساني (الخطوة ،الذراع،القامة) ففي جميع مستويات الحيز المكاني لهذا السكن نرى توفر إمكانية حركة المشاة من خلال الحماية من الإنعكاسات المناخية كأشعة الشمس، ودرجات الحرارة المرتفعة والرياح المحملة بالأتربة، وخاصة صيفا، أما فيما يتعلق بإستعمالات الأرض من فضاءات عامة وطرق وأزقة وأبنية مطلة عليها ،فكلها ذات أبعاد إنسانية ، أما جمالية التصميم في السكن الورقلي ذو الفناء الداخلي فيدرك من خلال التغير في المشاهد المتتالية ضمن الزقاق الواحد، حيث أن المرء يتعرض في تلك الأزقة إلى التنوع المتدرج .

– **العضوية** :وتتمثل في التكامل بين مجموعة من العناصر فالجامع والسوق واللذين يمثلان المركز المهيكل للأعضاء والمنضم لحركته، ثم الأحياء التي يستمد منها المركز قوته وأسباب وجوده، وإستمراريته، والمسالك وتعرجها وضيقها و

التي تمثل الشرايين الموصلة بين الأعضاء التي تنتظم عبره الحركة بحيث تبدو العناصر الثلاثة متداخلة ومتكاملة ومنسجمة.

– **التوزيع الوظيفي**: تتوزع الوظائف في السكن الورقلي ذو الفناء الداخلي وفق التوزيع التصميمى فالمسجد والسوق في المركز واللذين يضطلعان على الترتيب بالوظيفة الدينية والسوق بالوظيفة التجارية،والأحياء تقوم بوظيفة الإتصال والتواصل.

– **إنغلاق الواجهات** : إن واجهات السكن الصحراوي الورقلي ذو الفناء الداخلي أغلبها مصمتة حيث تطل كل الفتحات إلى الداخل ويعود سبب ندرة الفتحات وصغر حجمها إلى اتقاء أشعة الشمس و الزوابع الرملية، وتنفتح الفضاءات إلى الداخل لتحقق العزلة وحرمة العائلة

(أنظر الصورة رقم 02)

الصورة رقم 02:إنغلاق الواجهات وصغر النوافذ الخشبية ودور السقائف في تظليل الشوارع وتكثيف الضلال

– **التكوين المورفولوجي**: تشكل فعاليات السكن عنصرا مهما في التكوين المورفولوجي للسكن التقليدي الورقلي ذو *الفناء* الداخلي والذي يترجم بالإحتوائية والتي تعني اقتراب الناس والأشياء بعضهم من بعض، فحيثما يكون الاقتراب شديد يتحقق الشعور المشترك وتسود الألفة والمودة وتكون معدلات التلاقي اليومي عالية والذي يتحقق في الساحات العامة والتي يسود فيها التعامل وجها لوجه لهذا النوع من السكن .

– **التنوع** :إن خاصية التنوع في السكن الصحراوي الورقلي ذو الفناء الداخلي تتجسد من خلال التخطيط الملتوي لشبكة الطرق، إضافة إلى إنفتاح وإنغلاق مجال الرؤية مع وجود إختلاف تركز تدفق مستعملي هذه الفضاءات حسب متطلباتهم، كل هذه العوامل مدمجة مع عوامل مناخية ملائمة بفضل التوجيه المتنوع للمرات داخل الحي .

– **التكيف البيئي ومعالجة التلوث** : من خصائص السكن الصحراوي الورقلي الإستجابة للظروف المناخية(إتجاهات الرياح،درجات الحرارة...الخ)والتكيف معها في تخطيط وتصميم الهيكل العمراني وفضاءاته المختلفة وهذا التكيف بدأ من إختيار موقع السكن فوق ربوة وسط غابات النخيل ووجود الفناء الوسطي في الوحدة السكنية لتوفير التهوية والإضاءة والحماية من أشعة الشمس وتوفير الظلال والتقليل من تأثير الرياح .

– **مرونة الفراغات وتعدد إستخدامها** :تميز السكن الصحراوي الورقلي بالمرونة في تعدد الإستخدامات الخاصة بالفضاءات الوظيفية داخل المسكن وذلك من خلال المعالجات في تصميم المسكن كالتوجيه المناسب لعناصر المناخ لاسيما الشمس و الرياح بحيث يتم إستخدام الغرف الموجهة نحوى الجنوب خلال الفترة الشتوية،فيما يتم إستخدام الفضاءات الموجهة نحوى الشرق والشمال بصورة كبيرة خلال الفترة الصيفية لأنها تتموضع مقابلة إتجاه الرياح الباردة، استخدام الطابق الأرضي في فصل الشتاء لأنه الأكثر حرارة بفضل الحرارة المنطلقة من الحيطان والسقف مع الناتجة من المطبخ مع إبقاء الفتحة وسط الدار(يطلق عليه في قصر ورقلة بعين الدار) مفتوحة لتسمح بتهوية وسط الدار ودخول أشعة الشمس فتزيد كمية الحرارة وكذا الهجرة من الطابق الأرضي إلى السطح في فصل الصيف وذلك للتمتع بنسيم الرياح الشمالية .

–**سهولة الوصول وانسيابية الحركة** :إن أنظمة الحركة لا تتعارض مع الوحدة العضوية للنسيج الحضري وذلك من خلال منظومة الطرق التي تتكون بصفة عامة من ثلاثة مستويات

– المستوى الأول تمثله الشوارع التي تربط بين الشوارع الرئيسية بمركزها أين يقع الجامع والسوق

– المستوى الثاني تمثله الطرق الثانوية

- المستوى الثالث الدروب.

4-3- خصائص السكن التقليدي الورقلي ذو الفناء الخارجي المفتوح

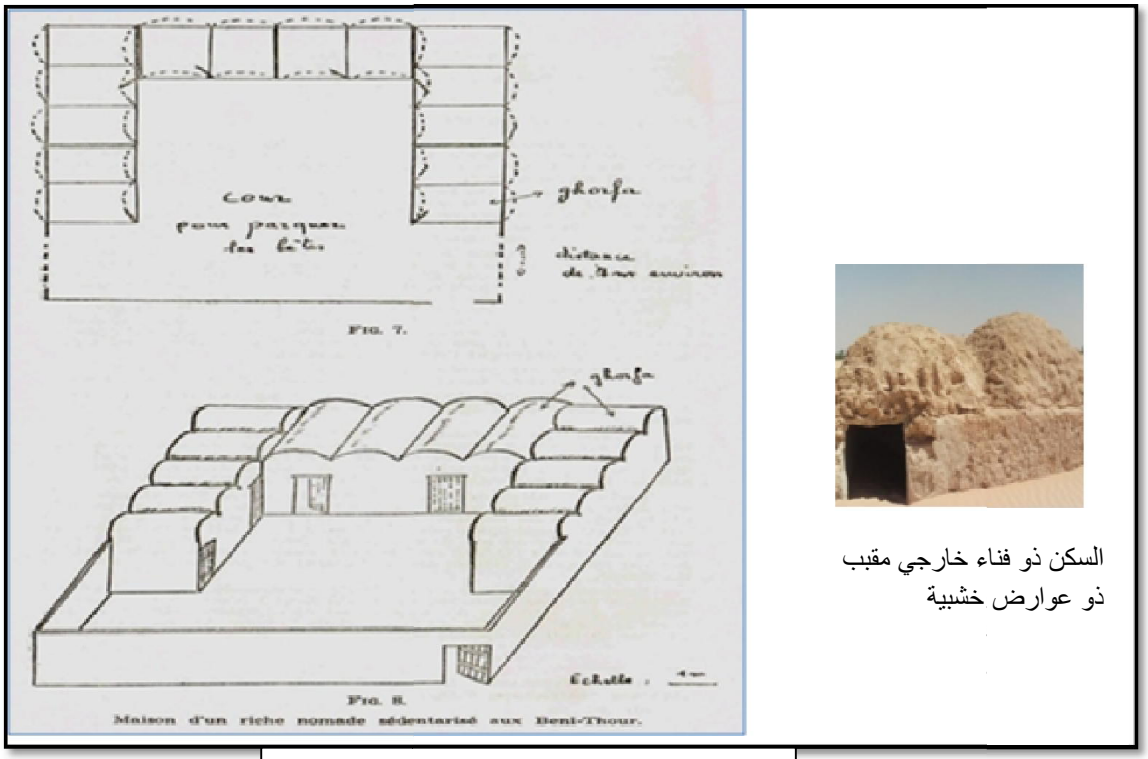

السكن ذو فناء خارجي مقبب
ذو عوارض خشبية

الشكل رقم 05: سكن الديار/ المصدر: ن.بريقول

وبدون سطح (سكن البدو المتحضرين) ويعود أصل إنشائه إلى نموذج بسيط مكون من حجرة ذات سقف بقبتين يسمى بالمخزن كان يقيم فيها أنصاف البدو ، في فصل الخريف قصد جني التمور ثم يرحلون إلى الصحراء بقطيعهم، والثابت تاريخيا أن بدو ورقلة هم في الحقيقة أنصاف بدو وذلك لإمتلاكهم في واحة ورقلة غابات من النخيل وصلت إلى 100.000نخلة منتجة [1] ولأسباب عديدة من ضمنها إنهيار الإقتصاد الصحراوي المعتمد على تجارة القوافل بعد تحكم المستعمر في مسار حركة التجارة العابرة للصحراء والذي أدى بهم إلى الاستقرار الاضطراري وعلى موجات متتالية وبزيادة استقرارهم ظهرت مجموعات سكنية مشتتة يصل عدد هذه المساكن في التجمعات المهمة كتجمعات عروش بني ثور ومخادمة من 60 إلى 70مسكن في كل

[1] L' habitat des nomades sédentarises a ouargla.m.brigol obside, page182

مجموعة من نفس لعائلة أو القبيلة، تميز هذا السكن بتصاميم بسيطة ومختلفة عن السكن ذو الفناء الداخلي (انظر الصورة رقم (02)والشكل رقم(04) لكنها تشترك معه في مواد البناء وطريقة الانجاز، فأدت إلى ميلاد قرى ريفية مركبة كتجمع بني ثور و المخادمة وأيضا قرى ذات شكل دائري وخطي كتجمع سعيد عتبة ، كما نشير إلى أن مواضع هاته المساكن تعود إلى أصل التخييم الأول وهي عبارة عن تضاعف للنموذج الأساسي (المخزن) أبعاده من 2م إلى 4م مسور بحائط مشكلا فناء يسمى الحوش بأبعاد مختلفة انظر المخطط رقم (01) ونجد القليل منها في المدينة وفي أطرافها .

مخطط رقم 01: سكن البدو المستقرين الاوائل بني ثور

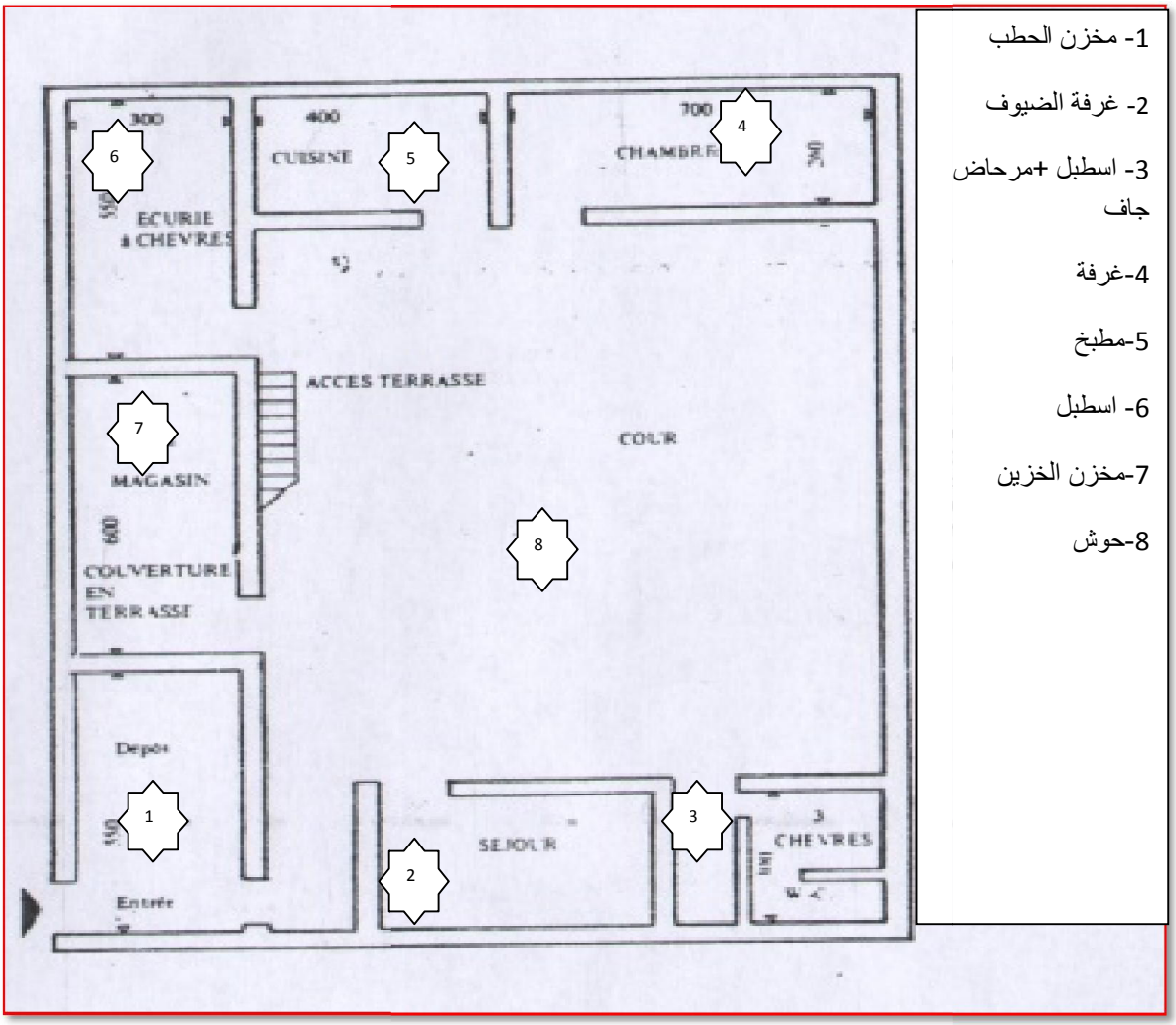

madeleine rouvillois-brigole. le Pays de Ouargl ,obside ,p103

الصوررقم 03:الحجارة الصخرية في انشاء البنايات من طرف الادارة الفرنسية /ستمبر 2016

– طريقة بناء الدار ومواصفاتها :إن السكن التقليدي سواء أكان السكن التقليدي بورقلة ذو الفناء الخارجي المفتوح وبدون سطح (سكن الديار) أو السكن اذو الفناء الداخلي وبسطح قد تم إنجازه بواسطة الحجارة من نوع الدبدابة والتي بواسطتها يتم تحضير الجبس التقليدي(التيبشمت) عن طريق حرقه

في أفران تقليدية ثم سحقها، فالأساسات قليلة العمق لاتتعدى 0.50م ؛حيث توضع فيه كمية من الطين كعازل أو حجارة صلبة (بعد في بناء حيطان مباني الإدارة الفرنسية بإستعمال ملاط من الإسمنت ثم إنتشرت على مستوى مساكن ورقلة) أنظر الصورة رقم(03))

ينجز الحائط الخارجي و الذي يتراوح سمكه بين 40و60 سم والذي يشكل سورا أما الغرف (المخازن) فتتوضع على إمتداده من الجوانب الثلاثة ، يتميز هذا الحائط بعزل حراري كبير ويعود ذلك للمواد المحلية التي يبنى منها هذه الحيطان ولا تفتح من خلالها فتحات عدا فتحة باب المدخل، والمخازن تتميز بسقف مقبب لايزيد قطرها عن 2.5. م وتستعمل جذوع النخل كعوارض للقبة وتنجز بواسطة حجارة صغيرة من نوع (نوع الدبدابة) مع ملاط من التبشمت الأملس حيث يقوم بذلك بنائين مهرة، ولقد تميز السكن ذو الفناء الخارجي بشكل القباب و إتساع أفنيته (أحواشه) عن السكن ذو الفناء الداخلي ،ولقد تم إدخال مواد حديثة على السكن ذو الفناء الخارجي ء تمثلت بداية في العوارض الحديدية[1] حيث تم إستعمالها منذ سنة 1914 فتحولت الأسقف من القباب بعوارض خشبية مداها صغير الى عقد مستوية بعوارض حديدية كبيرة المدى وذلك بإستعمال قولبة خشبية بشكل أسطواني والمسافة بين كل عقدة 60 سم فأصبحت بذلك الغرف (المخازن) واسعة بشكل مستطيل ثم إنتشر هذا التحول في باقي السكن في ورقلة .

5– عوامل ظهور السكن التقليدي الصحراوي :

أ– الظروف المجالية :

–الموضع:يقصد بالموضع المكان المضبوط الواقعة عليه المدينة[2]فقد ساهم في تشكيل السكن التقليدي الصحراوي فقد كان اختيار السكن فوق ربوة تتوسط واحات النخيل و في سهل مراب بغرداية نمت المدن الميزابية الخمسة

[1] لقد ظهرت ال fer a t في السكن التقليدي المحلي بين سنة 1914و1918 madeleine .b ص 88 مرجع سابق

[2] جاكلين بوجو قارني- الجغرافية الحضرية-ترجمة عبد القادر حليمي ص29

وأينعت على أودية الواحات الخضراء التي تقطع الهضبة العليا من الحصى الأحمر من الصحراء الشمالية أين نجد أن أشكال السكن التقليدي فيها تتكامل مع هذا الموضع المتميز بالميل و الذي فرض مسارات شعاعيه وشكل من السكن المتراص مركزه المسجد ، محاطة بأسوار و التي فرضت شكل ضيق للسكن وعليه فإن الموضع ساهم نفي تشكيل السكن التقليدي الصحراوي

-الموقع:يؤثر المناخ الصحراوي الحار و الجاف على التشكيل العمراني الصحراوي مما أدى ذلك إلى إنشاء مدن مغلقة تتقارب فيها المساكن وتضيق فيها الشوارع بهدف توفير اكبر قدر من الظلال و المحافظة على الهواء البارد داخل الممرات و الطرق حيث كونت الشوارع و الممرات العصب الرئيسي حيث اعتبرت مناطق تجمع الهواء مما ساعد ذلك على ممارسة النشاطات و الترفيه في هذه الفضاءات العامة.

ب-العوامل السياسية : كان للعامل السياسي أثر في تشكيل السكن الصحراوي لكثرة الغزوات نتيجة لكثرة النزاعات، آنذاك و التي كانت تنشب بين الحكام والأمراء وهي ذات طابع مذهبي على غرار سقوط الدولة الرستمية على يد الفاطميين ولجوؤهم الى وادى مية وتأسيسهم مدينة سدراتة، والتي تم تدميرها بعد ذلك في القرن 11م من طرف الدولة الحمادية وأستمرت في ملاحقة البدو الزناتيين حتى ورقلة ،مما إستوجب على سكان ورقلة إنشاء حصن سنة 1205 م بيحيط بالقصر ذو سمك يتراوح بين 5-6م لكن الحملات المتكررة للحاكم المرابطي على ورقلة والتي كانت في سنة 1229 و 1233والذي هدم أسوارها بسبب إعلانهم الولاء للحاكم الحفصي من جهة ومن جهة أخرى لمطاردة الخوارج في قصر ورقلة سنة 1240م ،لكن يعاد بناء الأسوار من جديد ثم تدمر ورقلة نهائيا على يد المنصور المزني البسكري ، ثم يعاد بناء ورقلة من جديد ويكون الحكم محليا ويستمر حتى القرن 18م، وبدخول المستعمر تنتهي النزاعات السياسية من المدن الصحراوية الواحاتية ذات النزعة المذهبية ويحل محلها نضام إقتصادي إستعماري ترك بصماته على المشهد العمراني على هذه المدن على غرار المنشآت الإستعمارية في قصر ورقلة.

ج- العوامل الاقتصادية:ظهر السكن التقليدي الصحراوي غالبا لتأدية وضيفة تجارية ،تمثلت في تجارة القوافل فهي ثمرة هذه التجارة ،حيث تميز هذه السكن بأسواق وبواحات النخيل والتي شكلت موردا إقتصاديا لسكان الصحراء، إنعكس على تشكيل هذا السكن من خلال عناصر معمارية وعمرانية تطبعه ،فنجد ساحة السوق في المركز والمحلات التجارية غالبا تحيط بالمركز ، وفي المحيط نجد الأبواب الرئيسية المؤدية لساحة السوق ،والتي صممت لدخول القوافل التجارية والتي ضمنت بدورها حضرية لهاته المدن.

د– العوامل الأمنية :ساهمت العوامل الأمنية لدى المجتمع الصحراوي منذ القديم في اختيار شكل السكن الذي يكون متكاملا مع الموضع، على غرار قصور ميزاب بغرداية والذي تم بناؤها فوق هضبة صخرية و قصر ورقلة تم بناؤه في موضع تمثل في ربوة وسط واحة من النخيل محاطة بأسوار وخنادق ، والذي فرض شكلا ضيق للسكن ، ومن تصميم للشوارع الملتوية والضيقة وغير النافذة والتي لها عدة ايجابيات خاصة في الجانب الأمني والبيئي .

هـ– النواحي الإنشائية :إن البدائية في أسلوب البناء وإستخدام المواد المحلية المتاحة في الإنشاء كإستخدام الحجارة في البناء والأخشاب كجذوع النخل فكونت بنايات ذات إرتفاعات محدودة ، أعطت للسكن الصحراوي تكوينا موحدا لعناصره، مما طبعها بطابع عمراني ومعماري خاص ومميز .

6– السكن التقليدي الورقلي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي الاقتصادي و البيئي:

أ– السكن التقليدي الورقلي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي :

إن الحياة الإجتماعية في السكن التقليدي الورقلي تدار من خلال مجموعة من القواعد والتي تعبر عن تلاحم المجتمع وكذلك من خلال التطبيقات الإجتماعية التي تسوده كالتفريق بين الرجل والمرأة ،أو بين الأولاد والبنات، وذلك من خلال غرف خاصة بكل فئة سواء من حيث الجنس ،أو العمر، والمحافظة على الحرمة وأيضا من خلال عدم تقابل أبواب المداخل والفتوحات أو من خلال المعالجات المعمارية للمدخل (وعليه فإن الحاجة للحرمة والخصوصية قد ساهمت في تشكيل السكن الصحراوي الورقلي، حيث تلاشت حدود الملكيات وأنتهج التصميم مبدأ الإحتياج الإجتماعي حيث يحوي المسكن الأسرة الممتدة ، والتي تشمل الأبناء بعائلاتهم الصغيرة ويتمثل هذا الإمتداد بصورة التضامن في البناء والذي يظهر بعدة أشكال منها إستعمال سطح الجار أحيانا لإقامة غرفة أو غرفتين وشكلا آخر من التضامن في البناء من خلال الإشتراك في الفاصل، وهذا المفهوم يجعل قصر ورقلة مرآت عاكسة للتكامل والتضامن الإجتماعي .

المخطط 2: القصر في مواجهة الرياح

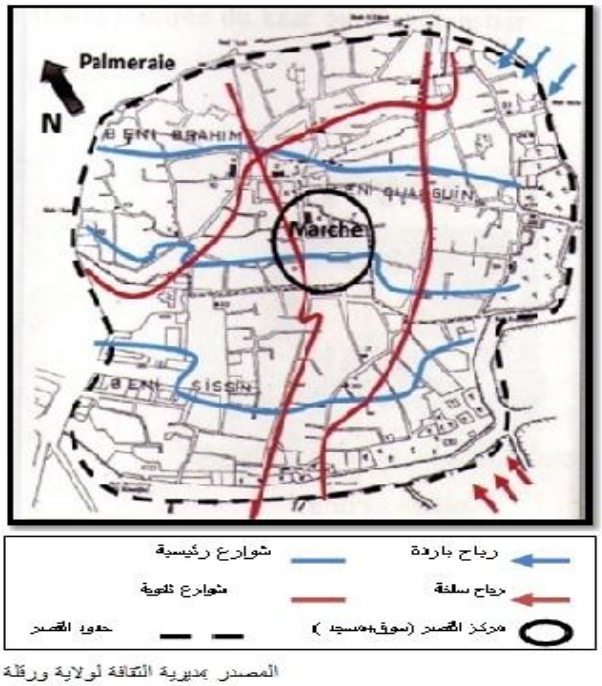

المصدر :مديرية الثقافة لولاية ورقلة

ب– السكن التقليدي الورقلي وعلاقته بالمحيط البيئ:

يعتبر المسكن التقليدي الصحراوي الورقلي الوحدة التكوينية للعمران بالرغم من التنوع الواضح في حدود القطع حيث إلتفت المساكن التقليدية لتحقيق الحماية

المتبادلة بينهم ولتقليل الأسطح المعرضة للمناخ الخارجي وفق الحل المتضام فلقد إعتمد سكان ورقلة على ما توفره البيئة المحلية من مواد فحقق المسكن الراحة البيئية المرغوبة وذلك بإستخدام حيطان مبنية من الجبس التقليدي(التيبشمت) والطين وكذا التنوع والتغير في إرتفاعات الكتل لإندفاع الهواء الرطب من خلالها حيث إشتملت الفضاءات الداخلية على وجود فتحات صغيرة تعلو الفتحات الأصلية ،والتي تعمل كمنظم حراري لخروج الهواء الساخن من أعلى ليحل محله الهواء البارد من الفتحة الأصلية أو من الفناء ،فللمؤثرات البيئة دور هام في تشكيل السكن التقليدي الورقلي، ومن أقوى هذه المؤثرات عنصري الإشعاع الشمسي، والرياح التي تتصف بالحرارة الشديدة في الفترات الحارة والبرودة الشديدة في الفترات البرودة ولذلك فقد إرتبط تشكيل السكن الصحراوي الورقلي في الحماية من الحرارة ومن الرياح المحملة بالأتربة، وللتغلب على هذه المشاكل البيئة، تم تخطيط الشوارع وفقا لمعطيات مناخية للمنطقة من خلال العناصر المناخية السائدة حيث و ضع لها تصاميم عملية لكي تتأقلم مع بيئته من خلال توجيه الشوارع، فقد تم توجيه الرئيسية منها في الإتجاه الشمالي الجنوبي لتستقبل رياح شمالية شرقية باردة (نسيم بحري) لتفادي الرياح الحارة المقبلة من الجنوب الشرقي (القبلي) أما الشوارع الأخرى فقد صممت بأن كانت عمودية على الشوارع الرئيسية لتستقبل من الشمال والشمال الشرقي رياح باردة خاصة في فصل الصيف .(انظر المخطط رقم(2))

كما قام الأسلاف في قصر ورقلة بتخطيط الشوارع الثانوية بأشكال منحنية وضيقة لتتفاعل مع البيئة الصحراوية لتوفر الظلال وتخفف من سرعة الرياح انظر الصورة رقم04 كما أن الشوارع تتناوب بها السقائف لتوفير الظل والضوء في نفس الوقت (ولقد وجدنا أثناء قيامنا بقياس هاته السقائف بأن طولها غالبا 8م) .

صممت المسارات بأشكال معينة لتتفاعل مع البيئة الطبيعية بجميع خصائصها ،فحققت الحماية من أشعة الشمس عن طريق السقائف و توجيه الكتل لتلقي بظلالها على الممرات و انحناء المسارات (انظر الصورة(04))

حقق إنحناء المسارات الشوارع مزيدا من التضليل وإنسيابا للهواء البارد لغرض الحماية من الرياح الساخنة المحملة بالرمال وأتاح مزيدا من التشويق في الحركة والرؤية المتغيرة.

الصورة 04:إنحاء مسارات الشوارع جهة دقيش جويلية 2016

ج – السكن التقليدي الورقلي وعلاقته بالمحيط الإقتصادي :إعتمد الأسلاف في ورقلة في تصميم السكن التقليدي الورقلي من خلال استخدام النسيج المتراص والذي ساهم في عدة إيجابيات اقتصادية، تمثلت في المحافظة على الوعاء العقاري، وعدم استهلاك المجال أي الحفاظ على الأراضي الفلاحية في الواحة، والذي يخفض التكلفة في تشييد السكن، لأن الزيادة في مساحة الأرض وارتفاع قيمتها العقارية يؤدي إلى زيادة التكلفة الإجمالية والإستمرار في الحصول على السكن ومن خلال تشكيل السكن التقليدي الورقلي و الذي يعكس إحتياجات ساكنيه من النواحي الإجتماعية والبيئية ،كما أن جميع الفضاءات تؤدي وضيفة فعلية تنسجم والمتطلبات والنشاطات والتي تعكس سيطرتهم على المسكن وبالتالي فإن مساحة الأرض المخصصة للبناء تكون محدودة وهي تحقيق واضح للإقتصاد في تكاليف قيمة الأرض وتقنيات في الإنجاز تمثلت في:

–الإستخدام الأمثل لمواد البناء:لقد إهتدى بناؤا القصر في إستخدام المواد المحلية المتاحة في المنطقة نتيجة لتجارب متتالية لعدة أجيال متعاقبة مع هذه المواد ومن أهمها في ورقلة هي

– الحجارة الورقلية :هي صخور سميكة نوعا ما تسمى بالدبدابة أو التافزة وهي صلبة نوعا ما يستخرج منها الحجارة بعد تفصيلها انظر الصورة رقم(5) .

صورة رقم 05: حجرة ورقلة

–الكوم :هي حجارة تستعمل في البناء تستخدم خاصة في الأساسات نضرا لصلابتها ومقاومتها.

– حجرة علو:تستخرج من مقالع توجد شمال وجنوب ورقلة وهي أقل صلابة من الحجارة الورقلية وتستخدم غالبا في تكوين الملاط التقليدي (التبشمت) يستعمل في ربط الجدران والأسقف و التلبيس الداخلي .

ويستخلص من نفس المصدر الذي تستخلص منه الحجارة التي تحرق في أفران تقليدية لمدة زمنية تتراوح من(4–5) أيام قبل إستعماله مع الحجارة في عملية البناء انظر الصورتين (6–7).

صورة رقم 06:تبشمت بنوعيه الأملس والخشن

ومن خصائص الجبس التقليدي أنه مضاد للتعفن ولا يسمح بنمو الفطريات ويحافظ على توازن الرطوبة داخل الفراغات.

أما الخشب فذو فعالية في تغطية الفتحات الخارجية للحد من تسرب التكييف الطبيعي وسرعة إندماجه الجيد مع المواد الطبيعية كالحجارة والطوب والذي يزيد في تحقيق التوازن

الحراري ،فكل المواد محلية المصدر ذاتية الصنع لا تتطلب تكلفة كبيرة سواء في النقل أو الإنشاء ،وذات فعالية في إقتصاد الطاقة.

صورة رقم :07 حجرة علو/المصدر : الملتقى الجهوي – القطاعات المحفوظة ورهانات المستقبل-دار الثاقافة مفدي زكرياء زرقلة بتاريخ 11-2016/05/12

– تقليص تمديدات المياه والصرف الصحي: لقد تم معالجة الصرف الصحي والمياه المستعملة ومياه الأمطار في السكن التقليدي الورقلي والإقتصاد في تكلفة الإنجاز حيث توضعت المجاري كلها في الواجهة الخلفية للمساكن، حيث تم تصريف المياه عبر قنوات عمودية ومكشوفة في الجدران الخارجية مباشرة إلى الأرض ، ثم ينم تجميعها في قناة مشتركة بإتجاه غابات النخيل، وتستخدم في السقي. أما فكرة المرحاض الجاف فهو لايستخدم كمية كبيرة من الماء في استعماله حيث يتم إستقبال الفضلات في خزان أرضي أسفل المرحاض، والتي يتم استخدامها كأسمدة لبساتين النخيل[1] و في الأخير ومن خلال ما سبق فإن تجمع سكني بهذه المواصفات يطلق عليه محليا اسم القصر.

[1] الكبسي أ.ع،2010 نقلا عن بوعافية عبد الرزاق–إدراج الإستدامة في التخطيط العمراني للمؤسسات البشرية الصحراوية، مذكرة ماجستير في الهندسة المعمارية– جامعة محمد خيضر بسكرة–دراسة حالة ورقلة ص36

خلاصـــــة الفصـــــل الأول:

المسكن مفهوم متعدد الأبعاد يشير إلى مقر الإقامة وأحيانا يشير إلى مفهوم أوسع فيعبر عن البيئة الاجتماعية التي يتردد عليها الإنسان ليقوم بالعمل و الراحة و النوم إلى أخره فهو سلم متغير يغطي الاحتياجات اليومية .

– السكن الصحراوي عبارة عن سكن متجمع مرتبط بوجود واحة و طريقة تقليدية في توزيع المياه ،و يخضع إلى العادات و التقاليد و محققا التكيف مع عوائق المناخ الصحراوي .

– مدينة ورقلة من المدن القديمة التي تزامن وجودها مع العهد القرطاجي و النوميدي و الروماني بفضل العلاقات التجارية القديمة التي كانت تتمتع بها ،نظرا لموقعها الممتاز بالنسبة للمدن الواحاتية الصحراوية ،وظروف الإستقرار، والمتمثلة في خصوبة أراضي وادي مية والتي أنشأ فيها الإنسان الورقلي العديد من الواحات والقصور،تميزت مدينة ورقلة بنمطين من السكن التقليدي هما سكن متجمع ذو فناء داخلي وسطح يطلق عليه محليا إسم القصر،والذي يتميز بعدة خصائص أهمها التضام والتراص ومرونة إستخدام الفراغات ونمط ثاني ذو سكن ذو بنية رخوة يتميز بفناء خارجي دون سطح ويخضع لنفس طريقة الإنشاء لكنه اقل تعقيد من حيث التصميم ،و يطلق عليه اسم الديار، ساهمت عدة عوامل في تشكيل السكن التقليدي الصحراوي ،كالعوامل المجالية والمتمثلة في الموضع المرتفع غالبا أما الموقع فيكون بالقرب أو داخل أحواض الاودية ،كوادي مية ووادي ريغ ووادي ميزاب كما ساهمت العوامل السياسية والأمنية، في تشكيل هذا السكن مما نتج عن ذلك الخنادق والأسوار،كما إقترن السكن التقليدي الورقلي بالمحيط الإجتماعي والإقتصادي والبيئي وتمظهر ذلك من خلال تخطيط الشوارع ،كإنحنائها ،وتعامدها مع إتجاهات الرياح وتوجيه الفتحات، ومواد البناء المحلية حيث ساهمت هذه المعالجات التصميمية في الإنسجام مع البيئة الصحراوية، كما خضعت تصاميم المساكن إلى الدين والعادات والتقاليد كمبدأ الحرمة والخصوصية والمتدرجة من الفضاء العام إلى الفضاء الخاص .

الفصل الثاني :

القصر نموذج أصلي للسكن الصحراوي.

-الوضعية الحالية للقصر

- خصائص القصر الورقلي

- القصر والعلاقات التقليدية مع المحيط الاجتماعي الاقتصادي والبيئي

- القصر و العلاقات الجديدة مع المحيط الاقتصادي الاجتماعي والبيئي

- خلاصة الفصل الثاني

الفصل الثاني : القصر نموذج أصلي للسكن الصحراوي

– لمحة عن قصر ورقلـــة:

يعتـــبر قصـــر ورقلـــة مـــن أهـــم القصـــور علـــى مســـتوى الصـــحراء الجزائريـــة لأنـــه لعـــب دور كبـــير في تـــوطين الســـكان، فهـــو النـــواة الأولى للمدينـــة فهـــو القصـــر المدينـــة الـــذي كـــان يمتـــد مجـــال نفـــوذه الى مختلـــف مســـتويات القصـــور مـــن قصـــر قريـــة أو قصـــر مدينـــة في شـــبكة قصـــور وادي ريـــغ أو قصـــور تـــوات، وشـــكل نقطـــة ربـــط تجاريـــة علـــى المســـتوى الإقليمـــي(تجـــارة القوافـــل) فهـــو مرجـــع تاريخـــي و ثقـــافي للمنطقـــة، فقـــد شـــهد أهـــم التحـــولات الـــتي حـــدثت منـــذ عهـــود مـــا قبـــل التـــاريخ، مـــرورا بالعلاقـــات التجاريـــة والثقافيـــة مـــع قرطـــاج والرومـــان، ثم ســـلطنة ورقلـــة بدايـــة مـــن حكـــم محلـــي إلى ســـلاطين الفـــيلالي، ثم ســـلاطين بنـــو علاهـــم ثم زوال الســـلطنة، ودخـــول المســـتعمر الـــذي قـــام بتغيـــير بعـــض المعـــالم وغـــرس الطـــابع الأوروبي في قلـــب القصـــر كمـــا تواصـــل مجـــالس جماعـــات عـــروش الإشـــراف عليـــه ثم يتراجـــع دورهـــا الى التســـعينات فيشـــهد القصـــر بعـــد ذلـــكتحـــولات كبيرة شملت القصر و الذي ساهم في تحوله عدد من الفاعلين العموميين والسكان.

يقـــع قصـــر ورقلـــة العتيـــق في أقصـــى القســـم الشـــمالي مـــن مدينـــة ورقلـــة يحـــده شمـــالا واحـــة النخيـــل و المقـــبرة و الجنـــوب و الجنـــوب الشـــرقي المنطقـــة الحضـــرية الوســـطى، ومـــن الجنـــوب الغـــربي المنطقـــة الحضـــرية الجديـــدة (المخادمـــة)،ويتربـــع علـــى مســـاحة تقـــدر 30 هكتـــار، وبحجـــم ســـكاني يقـــدر ب 8000 ســـاكن و يتميـــز بكثافـــة ســـكنية تصـــل 67.28 (ســـكن/هكتـــار)، أمـــا مـــن حيـــث الطبيعـــة القانونيـــة لإســـتخدامات الأرض[1] فيغلـــب عليـــه الطـــابع الســـكني حيـــث يتكـــون مـــن 2262 مســـكن وهـــي عبـــارة عـــن ممتلكـــات خاصـــة عـــددها 43 بنســـبة 75 %وتجهيـــزات عموميـــة وتقليديـــة عـــددها 43 بنســـبة 8% تتكـــون مـــن أمـــلاك دولـــة ووقـــف والبـــاقي عبـــارة عـــن فظآءات حرة عبارة عن ساحات وشوارع ودروب بنسبة 17% وتعود ملكيتها للدولة.

1–الوضعية الحالية للقصر:

مـــازال القصـــر يشـــهد ديناميكيـــة ســـكانية حيـــث قـــدر عـــدد ســـكانه حـــوالي 8000 ســـاكن رغـــم هجـــرة الكثـــير مـــنهم(حـــي بـــني بـــراهين خاصـــة) بســـبب حالـــة البنـــاء لمســـاكنهم المهـــددة

[1] اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية،2008

بالانهيار جراء قدمها و نتيجة العوامل الطبيعية كالأمطارالغزيرة التي قضت على جزء كبير منها (أمطار 1991) خاصة و التي أدت إلى تهجير عدد من السكان إلى حي بامنديل القديم وما يزال البعض منها آيل للسقوط ما لم تتخذ الإجراءات الكفيلة لترميمها وصيانتها خاصة على مستوى هذا الحي (انظر الصورة رقم(8))

صورة رقم 08 :تردي الإطار المبني داخل حي بني ابراهيم

إلا أن حي بني وقين يشهد حركية وتفاعل اجتماعي كتلك الترميمات الواسعة والمستمرة وذلك لان حي بني وقين يتميز بوجود فئة سكانية من ورقلة تتبع المذهب الإباضي والذي يشرف عليها مجلس العزابة، وهو مجلس مكون من علماء المذهب الاباضى و من بين أهم مهامه تقسيم العقار وخاصة المسكن والذي يتم تمليكه لأحد الورثة لكي لايكون عرضة للإنهدام) في حين يبقى الإشكال مطروح في باقي مصير مساكن القصر; والتي يكون مصيرها الترك والخروج من القصر ، وذلك بانتهاء دور تأطير المجالس عروش القصر.

صورة رقم**09** : تحول كلي للشكل العمراني من طرف الدولة

أما المصالح الولائية و البلدية و السكن و التجهيزات العمومية فقد قامت بانجاز مساكن نصف جماعية في القصر من ضمنها السكن الجماعي في مدخل ساحة الشهداء منجز من طرف بلدية ورقلة، و سكن نصف جماعي من طرف مديرية السكن والتجهيزات (الصورة رقم 09)

2- خصائص القصر الورقلي :

كل الفضاءات و الكتل العمرانية في قصر ورقلة نابعة من مقتضى خصائص اجتماعية و اقتصادية سادت القصر منذ إنشائهو تطوره، فهو يحمل عدة عناصر معمارية و عمرانية ساهمت في إبراز خصائص المجتمع و ثقافته و تحقيق القيم الاجتماعية والإقتصادية والبيئية حيث تمضهرت على النحو الأتي :

2-1الخصائص الإجتماعية:لقد إنعكست مجموعة من الخصائص الإجتماعية في قصر ورقلة جسدت مجموعة من القيم تمثلت في:

أ- الوحدة البنائية :"و تظهر من خلال وحدة المعالجات المستخدمة في الوحدات السكنية للقصر فهذا الارتفاع في المباني، و طبيعة مواد البناء المحلية ، وألوانها، و التجانس في الوحدات التصميمية، و معالجة الواجهات و الفتحات الموجودة بها و بالرغم من وجود ملكيات المباني و المساحات العقارية المختلفة ، والتتابع الزمني في إنشاءها، إلا أنها تظهر لكل ملاحظ وحدة التكوين البنائي وكأنه تم بناؤه في نفس الفترة ".[1]

ب- التدرج ا: يبرز التدرج لمجالي من خلال التسلسل الفضائي للمجالات سواء أكانت شبكة للشوارع أو للساحات العامة أو للتجهيزات أو في فضاءات المسكن .

ج-المقياس الإنساني :يتمثل المقياس الإنساني في جميع مستويات الحيز المكاني للقصر على المستوى العام و الذي يحدد حجم المدينة، و أبعادها و بإمكانية حركة المشاة ، أما على المستوى الخاص فنجده يتمثل في حجم استعمالات الأرض الهامة من ساحات و طرق و أزقة فضلا عن أبعاده العمومية للأبنية المطلة عليها .

د-تحقيق مفهوم الاحتواء:" تعني عمرانيا اقترابا الناس و الأشياء بعضهم من بعض فحيثما يكون الاقتراب شديد يتحقق الحضور المشترك ففي قصر ورقلة يكون التلاقي اليومي عالي ، و يسود التعامل وجها لوجه حيث أن هذا التعامل يضفي على المدينة البعد

[1] بوعافية عبد الرزاق ادراج عناصر الاستدامة ف التخطيط العمراني للمؤسسات البشرية الصحراوية ، مذكرة ماجستير في الهندسة المعمارية- جامعة محمد خيضر –بسكرة ،ص29

الإنساني و الإحساس بالاحتواء لان الحاجة لهذا الشعور تمثل احد العناصر التي تنعكس منها العمارة الإنسانية"[1]

هـ-تحقيق الخصوصية: ترجم من خلال النظام السلوكي و الأخلاقي للمجتمع و الفضاء المعماري و العمراني للمحافظة على الحدود الخاصة بالملكية الشخصية كالمعالجات المعمارية المتمثلة في المدخل المنكسر لعدم الدخول مباشرة للمسكن وعدم تقابل أبواب المساكن وأحترام المقياس الإنساني من خلال إرتفاع أسو ار السطوح.

2-2 الخصائص الاقتصادية:

إعتمد في إنشاء قصر ورقلة على عدة معايير فرضتها الظروف الإجتماعية والأمنية والبيئية والتي ساهمت في تشكيله من خلال استخدامالنسيج المتراس والذي كان له عدة أثار إقتصادية منها المحافظة على الوعاء العقاري، وعدم هدر الأراضي وعقلانية إستهلاك المجال فضلا عن إستعمال مواد بناء محلية ذات تكلفة قليلة، وامتلاك الخبرة الذاتية في البناء ، مع التوزيع المنسجم مع البيئة الصحراوية كالإقتصاد في الطاقة ; عن طريق التدفئة ، والتهوية والإضاءة الطبيعية ، أما في ما يتعلق بإقتصاد المجال في قصر ورقلة فيكمن في مساحة الأرض وحجم المسكن حيث يتراوح مساحته من 70م الى 150م ذلك لأن الزيادة في مساحة الأرض وارتفاع قيمتها العقارية يؤدي إلى التكلفة الإجمالية في تشييد المسكن وهذا ما حققه المسكن الورقلي في القصر.

3 -نسيج القصر :

يظهر نسيج قصر ورقلة ككتلة موحدة و متراصة تتوسط واحات النخيل الذي هو عبارة عن ثلاث قطع أولية تطورت إلى ثلاثة أحياء تهيكلت حول البئر ومقام سي الورقلي، هذه الأحياء هي بني سيسين وبني وقين وبني إبراهيم ، لقد اشتمل القصر على خصائص عمرانية و معمارية تمثلت في الآتي :

[1] (kiven l 198 نقلا عن بوعافية عبد الرزاق ادراج عناصر الاستدامة ف التخطيط العمراني للمؤسسات البشرية الصحراوية ص 31مرجع سابق

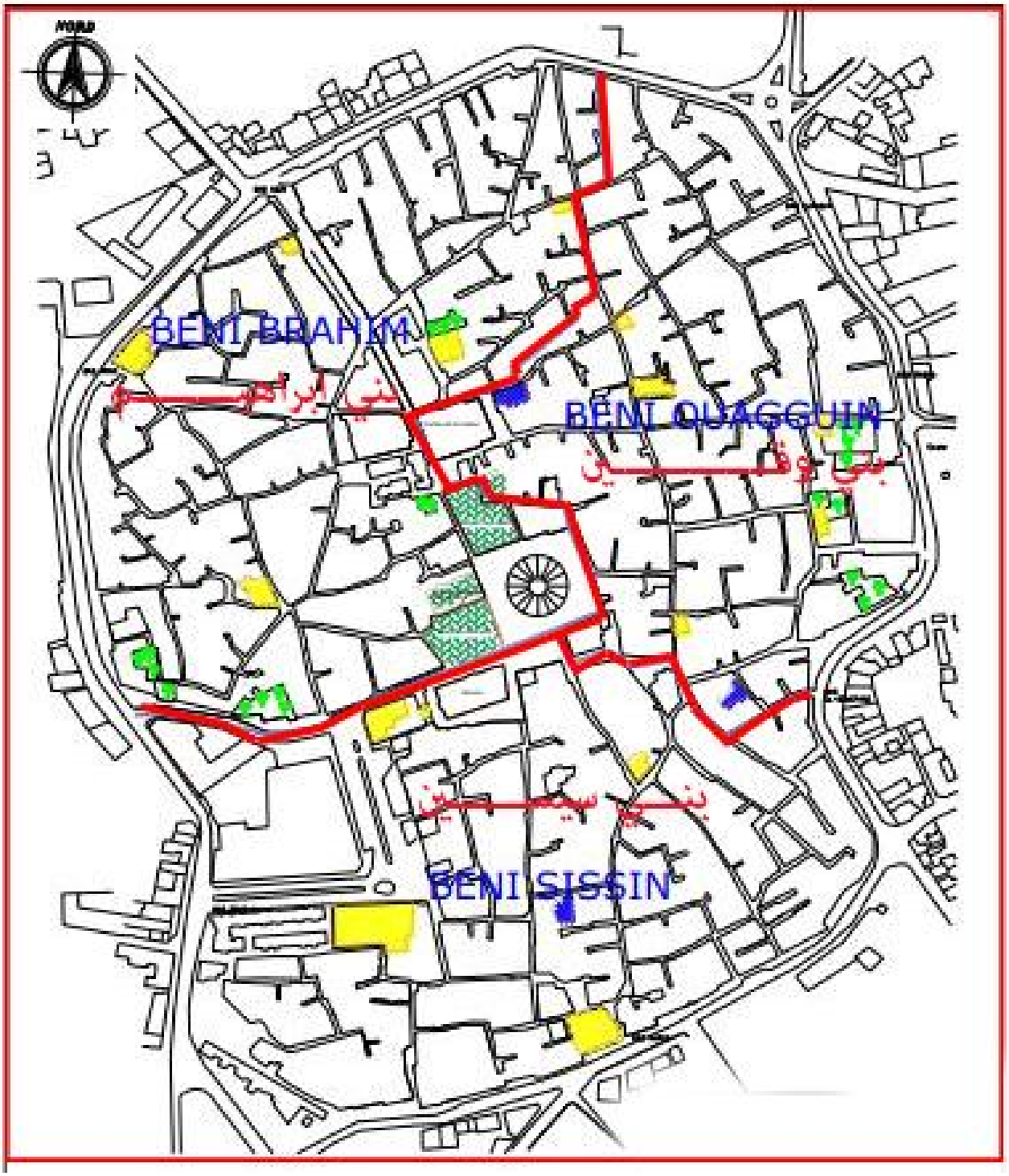

المخطط رقم 03: الاحياء الثلاثة للقصر/ المصدر- عرباوي كوثر: تأثير النخيل على الجزيرة الحرارية العمرانية :مذكرة ماجستير-جامعة محمد خيصر ص177

3-1-تصـــميم الشـــوارع :أن تصـــميم الشـــوارع في قصـــر ورقلـــة يتخـــذ أشـــكالا متباينـــة بتـــدرجها الهرمـــي وفـــق الخصوصـــية في المكـــان مـــن خـــارج القصـــر إلى داخلـــه والـــتي مـــن شـــأنها أن تـــوفر لـــه الحرمـــة ، و الأمـــن، والاســـتقرار، وذلـــك انطلاقـــا مـــن المجـــالات العامـــة ، إلى الشـــبه الخاصـــة إلى المجـــالات الخاصـــة و تتوقـــف أبعادهـــا علـــى مبـــدأ يأخـــذ فيـــه بعـــين الاعتبـــار تلاقـــي دابتـــين و لتمريـــر جنازة أي حوالي3.2متر .[1]

. أمـــا الشـــوارع فصـــممت حســـب تـــدرجها ووظيفتهـــا كعناصـــر ربـــط بـــين أجـــزاء النســـيج مـــن خلال ثلاثة أنواع :انظر المخطط رقم :04

3-2-**الشـــوارع الرئيســـية** :تـــربط بـــين أبـــواب القصـــر و الســـاحة العامـــة للقصـــر مـــن مميزاتهـــا تسمح بالحركة في الاتجاهين .

3-3-الشوارع الثانوية:تربط بين الشوارع الرئيسية و هي تسمح بالحركة بالاتجاهين

3-4- الـــدروب :تـــربط بـــين المحـــاور الثانويـــة و المســـاكن و هـــي وحيـــدة الاتجـــاه .(انظـــر الصـــورة رقـــم 10) كمـــا تتخلـــل شـــوارع قصـــر ورقلـــة ســـقائف مغطـــاة لهـــا عـــدة فوائـــد بيومناخيـــة ومجـــالات لتوســـع المســـاكن لأعلـــى وفـــق عـــرف عمراني يحدد من له الحق في إمتلاك السقف[2]

الصورة 10 :درب دور الدرب في الجانب البيئي و الحرمة و الأمن

ولإمتلاكـــه أن يكـــون المســـكن الـــذي يكـــون في الشـــمال لـــه الحـــق في الســـقف علـــى الـــذي يليـــه مـــن جهـــة الجنـــوب، وأن الـــذي يكـــون للغـــرب يملكـــه الـــذي يليـــه مـــن جهـــة الشـــرق، وذلـــك لعـــدم حجـــب الشـــمس عـــن جـــاره،فلـــو ملـــك الســـقف صـــاحب المســـكن الشـــرقي لحجبهـــا عـــن الغـــربي، ولـــو ملهـــا صـــاحب المســـكن الجنـــوبي لحجبهـــا عـــن الشـــمالي،لأن الشـــمس وهـــي مرتفعـــة تأتي جهـــة الشرق والجنوب ،لذلك وجهت الشوارع توجيها يتناسب مع حركة الرياح السائدة

[1] بركاوي عبد الحميد وخويلدي عبد القادر –عملية تجديد لحي بني ابراهيم باب عزي مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في الهندسة المعمارية

جامعة محمد خيضر بسكرة 2002/2001 ص 36

[2] مديرية التراثي الثقافي و الفنون التقليدية، ولاية ورقلة ، استمارة اللجنة الوطنية للمعالم والمواقع التاريخية و الاثرية لتصنيف المباني و المناظر التاريخية والطبيعية، ص 2-3.

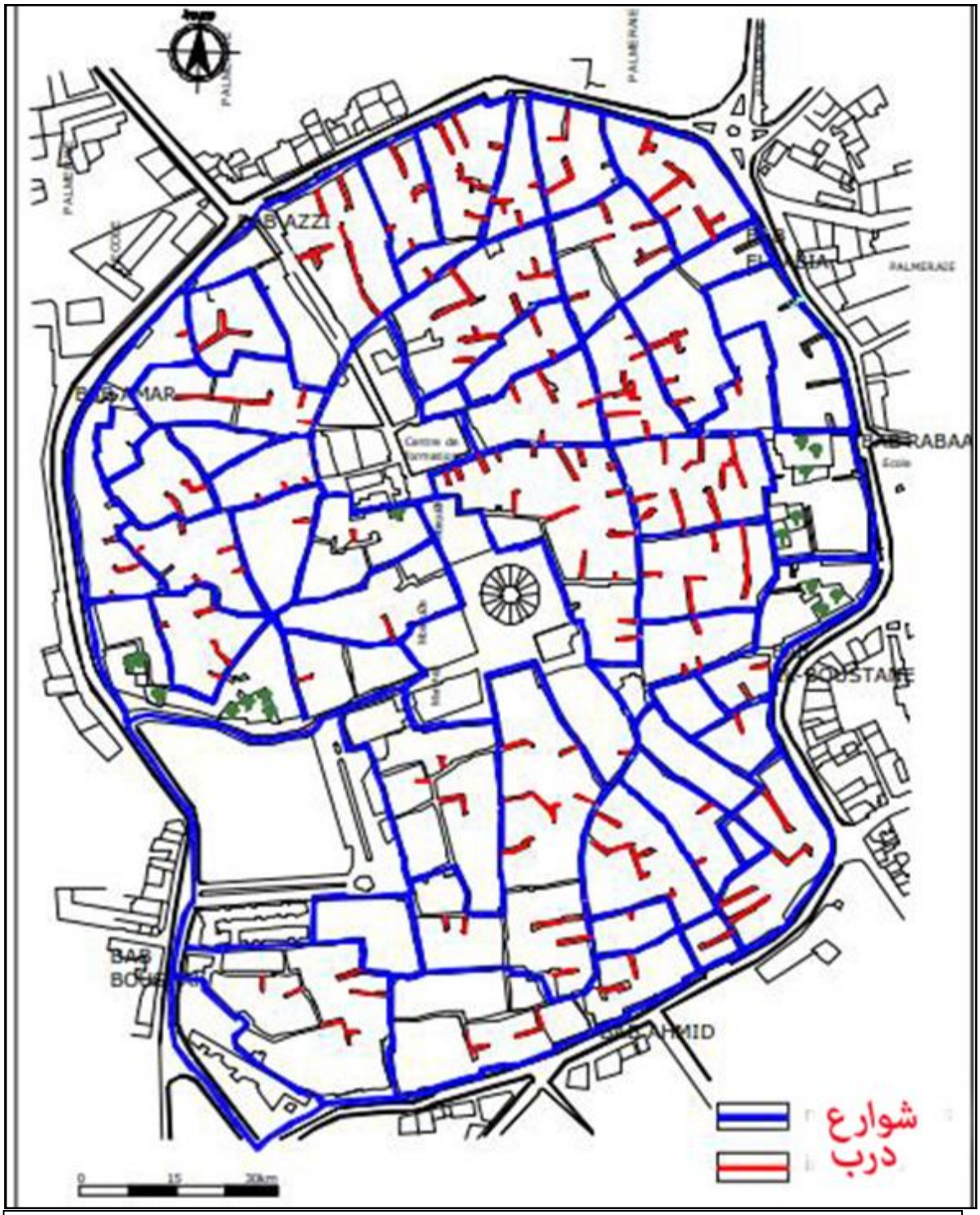

المخطط رقم 04:كثافة وتدرج شبكة الطرقات في القصر

المصدر:

Le Ksar Entre Adaptation Bioclimatique .. :. Moufida Sebti. Université Mohamed Khider – Biskra ٢٠١١. (p١٨٣)

3-5-الفضاءات العمرانية (الفضاءات الغير مبنية)

تكتسي الفضاءات العمرانية أهمية كبيرة في قصر ورقلة شأنها شأن دراسة تصميم و توزيع الكتل العمرانية و هي تشكل المجال الخارجي الثاني بعد الممرات حيث جاء تموضعها خاضع للتدرج الهرمي انطلاقا من الساحة المركزية التي تمثل عناصر القوة في البنية المركزية وصولا الى ساحات الحي و التي تمثل مكان الالتقاء و تقوية العلاقات الاجتماعية بين السكان ، نجد أنها تتكون من نوعين :

الصورة رقم 11 مسجد لالة مالكية وساحة السوق وجانب من ساحة السوق المصدر :من الارشيف

أ- الفضاء العام :تمثل الساحة المركزية والتي تحتوي على ساحة السوق و ما أحيط به من محلات تجارية ومسجدين ،انظر الصورة رقم(11)و الذي يعتبر الوسط المناسب للتفاعل الاجتماعي.

و في هذا المكان تتم التبادلات التجارية ، و جميع المعاملات، و المواعيد العامة و الخاصة ، وكانت محطة للقوافل و لهذه الساحات منافذ سهلة الدخول و الخروج منها،

كما توجد فضاءات أخرى (ساحات) شبه خاصة توفر ايضا التفاعل الاجتماعي والخصوصية والأمان للسكان ونستعمل لأغراض أخرى كالاجتماعات العائلية والجيران والاحتفالات وللعب الأطفال.

وأيضا توجد هاته الفضاءات شبه الخاصة في النهايات المغلقة المتفرعة من الشوارع وتسمى بالدروب وهو فضاء آمن للعب الأطفال والتقاء للنساء.

ب-الفضاء العمراني الخاص: و يظهر هذا الفراغ العمراني من مدخل المسكن الذي يعتبر نقطة التحول المهمة في تصميم الفراغات العمرانية في قصر ورقلة ،التي تأتي خلفها

خصوصية حياة الأسرة عن طريق الفناء الداخلي للمسكن (وسط الدار) ،حيث أن لضيق الشوارع و تعرجها أثرها البليغ في منع الغرباء من اختراقها، و بذلك ترفع من العلاقات الاجتماعية بين الأسر المتجاورة من خلال التدرج الحاصل في الفضاءات العمرانية بالقصر انطلاقا من المسكن الخاص بالأسرة، إلى المساكن المتجاورة، إلى الحي، ثم إلى القصر بأكمله وعموما فإن السكن التقليدي الصحراوي الورقلي يتضمن المجال الخاص وشبه الخاص وشبه العمومي[1] وهكذا فإن الحاجة للحرمة والخصوصية ساهمت في تشكيل السكن التقليدي الصحراوي الورقلي .

3-6-الفضاءات المبنية (التجهيزات و المساكن):تخضع التجهيزات في تموضعها في قصر ورقلة حسب منطق البنية العمرانية، والى التدرج الهرمي و التنظيم الاجتماعي، فمن التجهيزات المركزية (المسجد، السوق...) بينما نجد التجهيزات الثانوية تؤثر على مستوى الأحياء فقط (محلات تجارية ، ممرات ...)

أ-المساكن : إن المسكن في القصر عبارة عن الخلية الأساسية في المنظومة المتكاملة للنسيج العمراني التقليدي حيث يظهر المسكن التماسك التكويني رغم التنوع الواضح في الحدود الخارجية له (انظر المخطط رقم05)

[1] جان فونسوا تاون :وآخرون،المغرب العربي الإنسان والمجال، دار المغرب العربي للملايين،الطبعة الأولى،1997،ص449

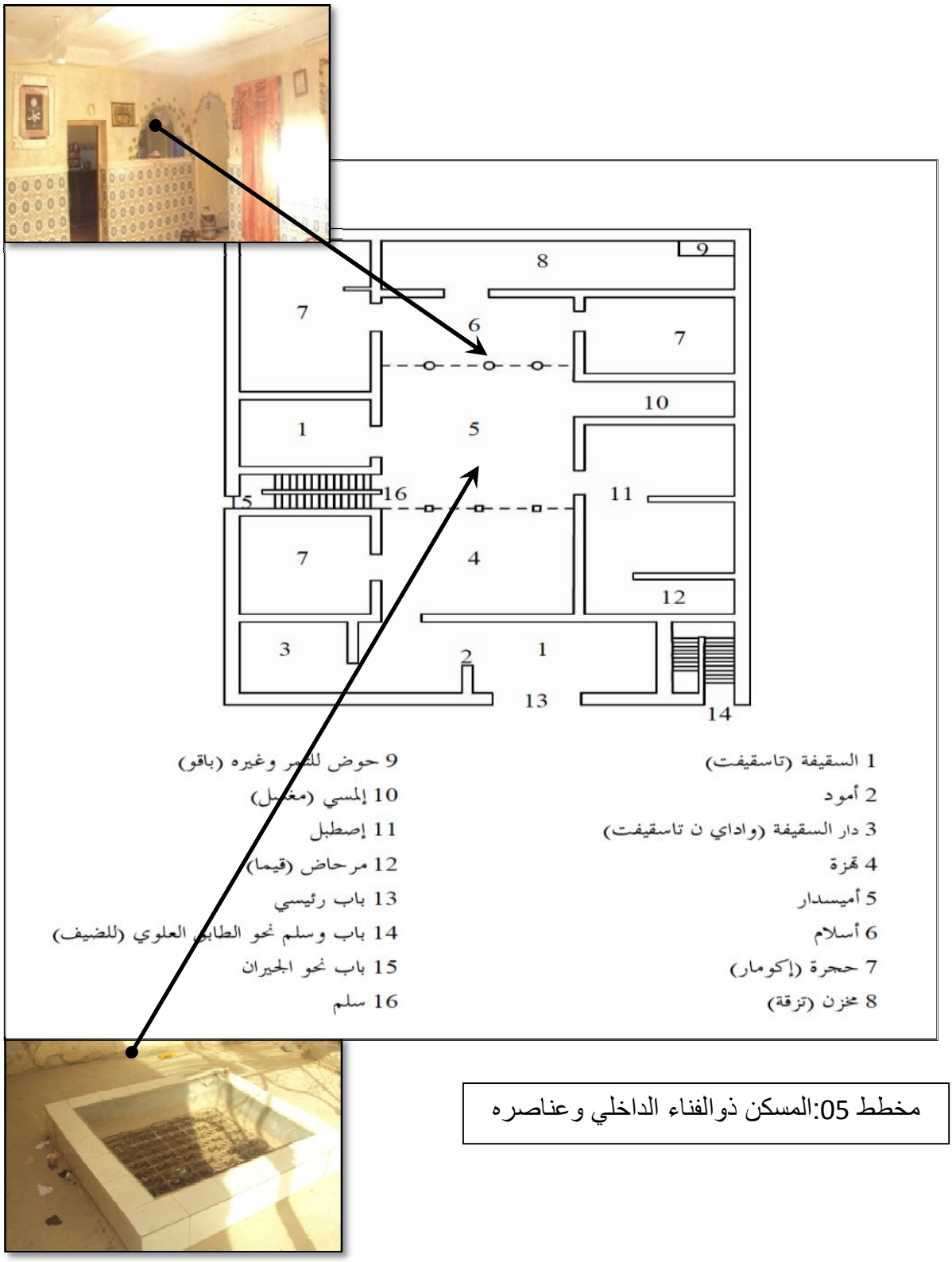

مخطط 05:المسكن ذوالفناء الداخلي وعناصره

يتبين من الشكل أعلاه تدرج عناصر المسكن من الخارج إلى الداخل في تدرج وظيفي تميز بالخصوصية التامة في الداخل الذي يتكون من العناصر التالية :

المـــدخل: هـــو عبـــارة عـــن فتحـــة مســـتطيلة مقوســـة في واجهـــة المســـكن بارتفـــاع 1.70 مـــتر و عرضها 1.10 متر .

يتميـــز المـــدخل بعتبـــة يصـــل ارتفاعهـــا إلى 20 ســـم محققـــة عـــدة فوائـــد مـــن ضـــمنها أنهـــا تعمـــل علـــى صـــد الـــرياح المحملـــة بالأتربـــة و التيـــارات البـــاردة في الشـــتاء، و الحشـــرات الضـــارة لان البـــاب كـــان يبقـــى مفتوحـــا صـــيفا مـــن اجـــل التهوية .

تختلـف المـداخل مـن منـزل إلى أخـر و ذلـــك حســـب توضـــع المنـــزل بالنســـبة للخـــارج هاتـــه و هـــي:(زقـــاق – مـــدخل- ســـقيفة)أو(زقـــاق- مـــدخل غـــير نافـــذ)أو(مـــدخل – ســـقيفة)انظـــر الشكل رقم 05

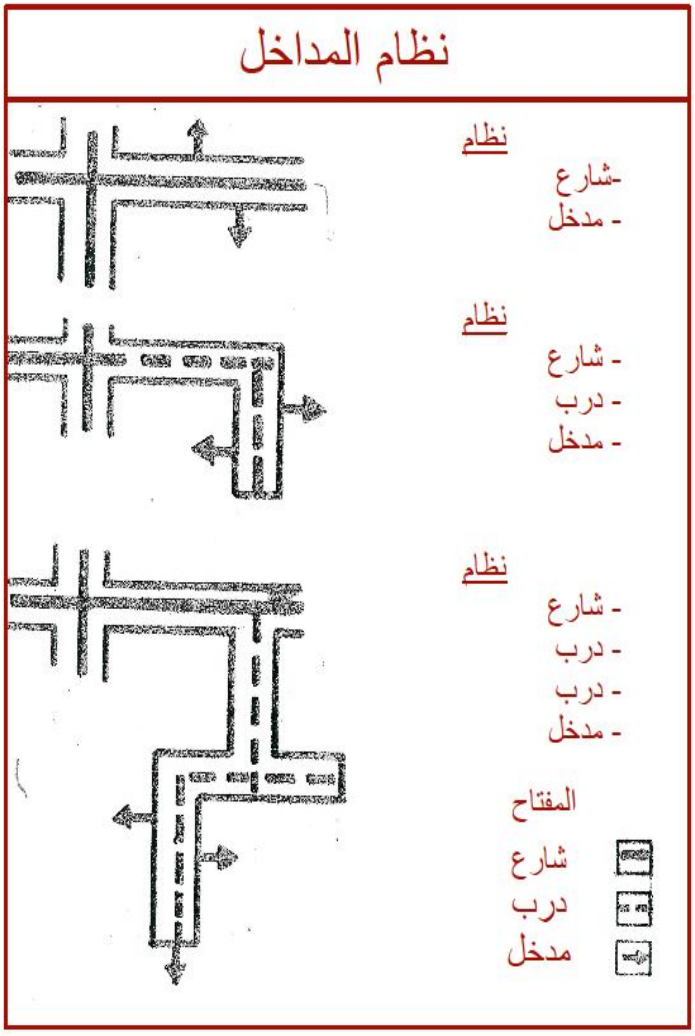

الشكل 05 :نظام المداخل في القصر

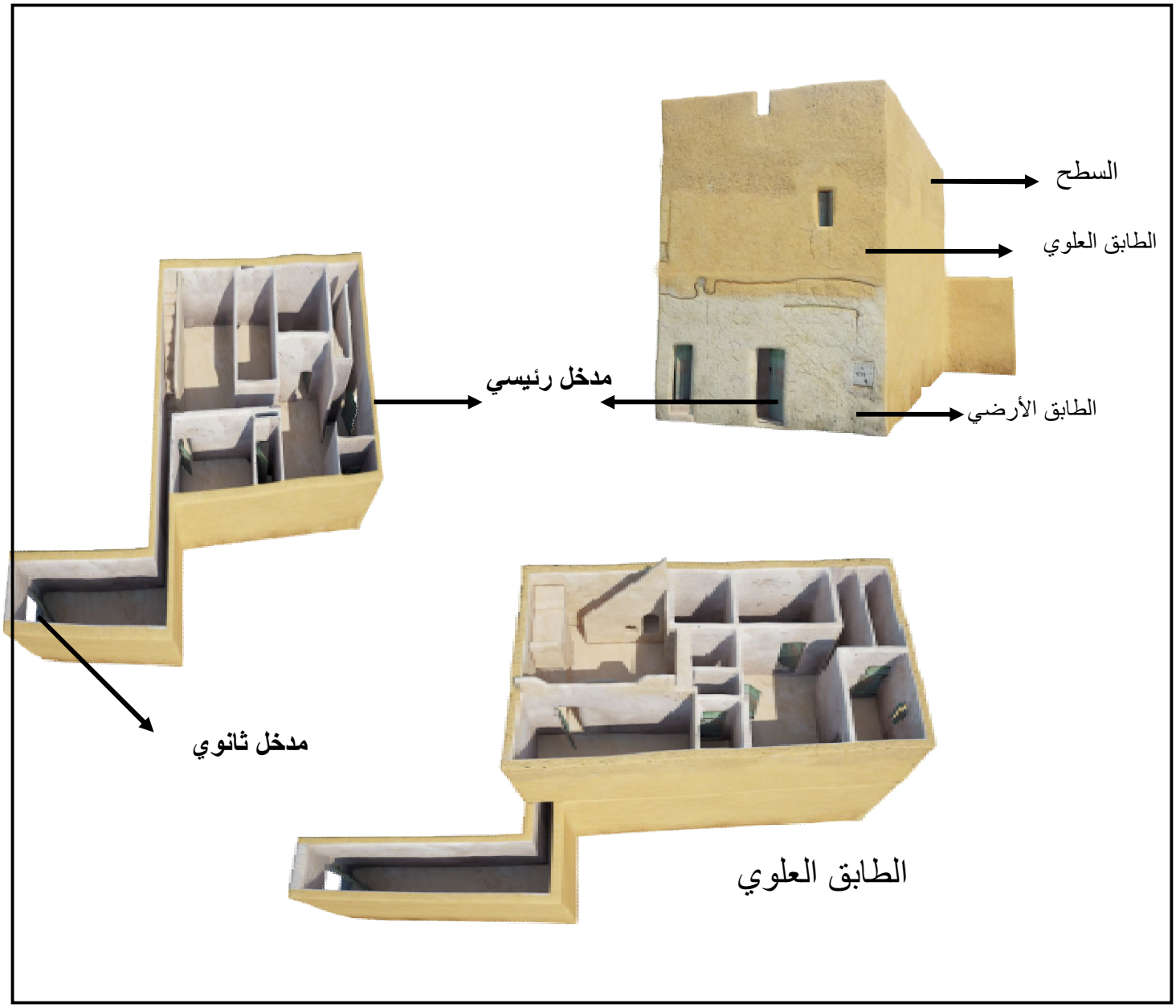

الصورة رقم12 : صورة ثلاثية الأبعاد لنموذج من مسكن في القصر ذو طابق ارضي +1+سطح

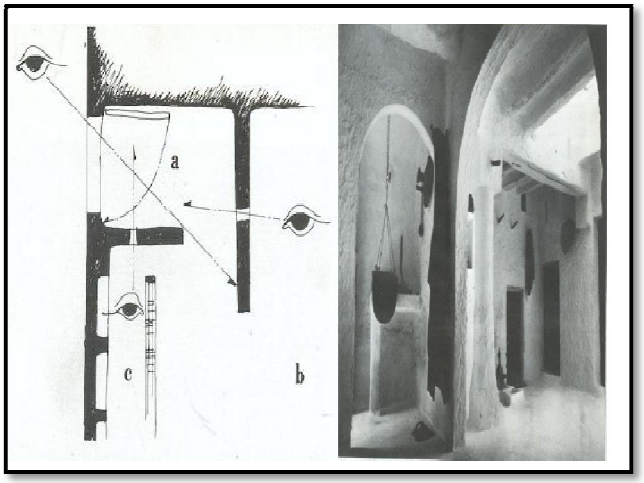

الشكل 06: معالجة الحرمة بواسطة الامود

–السقيفة: مشتقة من السقف و هي تعمل على حماية حرمة المسكن وهي تختلف من مسكن لآخر وذلك بحسب طبقة ودرجة المستوى الاقتصادي و الوظيفي لرب العائلة، هو مكان يضع فيه الفلاح ما يحصده من الحقل وهو أيضا مكان تجتمع فيه كل العائلة وفيه تمارس الأشغال التقليدية.

– الفاصل(أمود) : وهو مصطلح محلي يقصد به معالجة المدخل بواسطة انجاز حائط مرتفع نسبيا لحجب أنظار الأجانب من النفاذ إلى داخل المسكن انظر الشكل رقم (06).

–بيت الضياف: هو مجال يفتح غالبا على السقيفة هي بيت غالبا مغلقة بها بعض المنافذ تطل على الخارج بباب ثانوي لا يدخلها إلا الكبار . كما أنها مؤثثة بكل وسائل الراحة التي يملكها رب العائلة و هو مكان بعكس ثراء العائلة.

وسط الدار وينقسم إلى :

– القسم الأول: غير مغطى .

–السلام : هو الجزء الثاني من المجال الوسطي (وسط الدار) وهو مجال مغطى و يمتد حتى الجزء الغير المسقف و المسمى ب"عين الدار"ويطلق عليه إسم الشباك بقصور غرداية .

المجال الوسطي (الساحة الداخلية):و هي عبارة عن مجال مقسم إلى جزئين ،الجزء الأول لا يحتوي على سقف و هو المكان غير المغطى في وسط الدار و ليس بالضرورة أن يتموضع في وسط المنزل ، و لكنه القسم المركزي و المهم للحياة الداخلية للمنزل ; أين تفتح عليه مجالات المنزل و تكون أحيانا حوافه محاطة بالسلام، هذا الفضاء متعدد الاستعمالات فهو الحيز الذي تقام فيه النشاطات المختلفة من ضمنها إجتماع العائلة و أعمال تقليدية ،و مكان لعب الأطفال و تسمح بمرور الضوء إلى داخل المنزل و فوائد بيومناخية أخرى .

-الجزء المسقوف (السباط): هو القسم الثاني من المجال الوسطي و هو مغطى و يفتح أحيانا من خلال أقواس و أحيانا أخرى لا يحوي أقواس، و هو مكان محمي من أشعة الشمس ، ويأتي مباشرة بعد السقيفة خاص بأشغال المرأة من طهي والحرف التقليدية كما نشير إلى أنه مرتفع نوعا ما من القسم الغير مسقف و ذلك لتصريف الماء في هذا المجال .

-المطبخ:ليس له مكان خاص تتراوح مساحته من 6 إلى 12 م^2 ويركن في جانب من المبنى فأحيانا يكون في موضع من الساباط أو في وسط الدار.

-السطح :هو مجال يأتي في أعلى المسكن غير مسقوف و مسور بحائط علوه من 1.50م إلى 2.00م في جميع محيطه به عين الدار وأحيانا غرفة للضيوف وأحيانا المطبخ والذي يظهر في التضامن في البناء من خلال عدة أشكال نذكر منها الإشتراك في الفاصل بين المساكن أو في شغل الطابق الأرضي والطابق الأول.

4- القصر والعلاقات التقليدية مع المحيط الاجتماعي الاقتصادي والبيئي :

ضل القصر والواحة من المركبات الأساسية في إستقرار المجتمع الورقلي لقرون عديدة ذلك لأنها كانت تمثل مصدر ا هاما للدخل، وما تجاور القصر والواحة وتجمع السكن فيه إلا شكل من أشكال التنظيم الإجتماعي، لأن "1 ظروف الإقتصاد الزراعي أجبرت الفلاح الورقلي في أن يتجمع في أشكاله العمرانية" و من ضمن هذه الظروف غرس النخيل و تلقيحها وجني التمور، والمحاصيل المعاشية ، و حفر الآبار وتحضير التربة للبذر والغراسة ، وكل هاته الأشغال كانت تستدعي قوة عمل كبيرة خاصة في ضل الوسائل التقليدية المتاحة آنذاك، وهو ما أثر في تحديد شكل العمران لكي يكون منسجما مع الواحة، بحيث نجد المجال السكني وهو القصر، ثم مجال العمل بجواره وغير متداخل معه لكن قريب منه لتقليل الإنتقال إليه، وحتى التصميم الداخلي للمسكن فهو ذو نمط ريفي فنجد فيه الفضاءات الخاصة بتخزين الغلال، والفضاء الخاص بالحيوانات الأليفة وهي الإسطبلات وكذا المراحيض الجافة والتي من خلالها يتم تزويد الواحة بالأسمدة، كما ظهرت عدة وظائف من خلال العمل في الواحة فنجد مهنة الغطاس وهي مهنة أصيلة بورقلة والتي بواسطتها ساعدت على تكثيف غراسة النخيل بالرغم ما كانت تكتنفها من مخاطر، بسبب حفر الأعماق الكبيرة للآبار والتي تصل من 40الى50 م بواسطة قولبة من أخشاب النخيل أما الغطس فلأجل تنقية الآبار من الوحل دوريا، ولقد ساهم هذا التنقيب التقليدي من رفع مردود النخيل في سوق القصر وهذا الأخير كان من أهم الفضاءات الإقتصادية في قصر ورقلة، و يعتبر هذا الأخير القصر المدينة لمنطقة ورقلة فقد شهد "حكم بن ابي غابول والسلاطين الفيلاليين و سلاطين بنو علاهم وأخيرا المستعمر الفرنسي"2 الذي غير جزءا من نسيج القصر وجعله مركز مدينة صغير شبيه بمركز الأحياء الأوروبية لغرض إستراتيجي، ثم يتحول مركز المدينة إلى خارج القصر وذلكبإنشاء المدينة الكولونيالية وفقا لعملية العقيد كاربي جنوب القصر، ثم في مرحلة الإستقلال يتم توسع مركز المدينة بمخطط إستعماري وفق عملية تسمى وردة الرمال وذلك لعدم وجود سياسة عمرانية في بداية الإستقلال ، ويستمر سكان القصر في الإعتماد على الواحة والتي مكنت طبقات عريضة في تحصيل دخلها من خلال الوظائف التي درج عليها سكان القصر كتجارة الفحم وتجارة التمور ، وبعض المهن كمفصل الحجارة ، والبنائين الذين يعتمدون على المواد المحلية من حجارة و التبشمت وهو ملاط تقليدي من الجبس يستعمل مع الحجارة في إنجاز الحيطان الخارجية السميكة وأسقف

1 البرت دمنجون :جغرافي فرنسي والذي يعد أول من درس مفهوم جغرافية المسكن تقلا عن الجغرافية الريفية والتخطيط الريفي.

د قماش وآخرون ص 334، منشورات جامعة دمشق2014.

2 دونيس بيلي تاريخ ورقلة دراسة حول تسلسل الأحداث التاريخية ،دفاتر ورقلة رقم 2 ص6، ص7 ،ص9

المساكن مع تكسية تحقق الكتامة الصحراوية ، أما النوافذ والأبواب و عقد السقف فيستخدم في تصنيعها أخشاب النخيل بعد تفصيلها من طرف نجارين مختصين إضافة إلى معالجات تصميمية كإنحناء الشوارع والممرات المتناوبة في التسقيف ومن خلال معرفة للظوف المناخية كمعرفة إتجاه الرياح و من خلال الواحة الكثيفة المحيطة بالقصر" فقد أنشأ العلاقة الجيدة في تكوين نضام بيئي صحراوي أعطى مناخ صحراوي مصغر وسط صحراء وذلك بإستغلال العناصر الطبيعية وحاول التكيف معها،"فلقد أنشأ الواحة وهي نتاج للذكاء البشري في الصحراء وهي ليست منظومة إيكولوجية بل حصيلة خطة دقيقة في تنظيم وتدبير المجال الصحراوي تهدف إلى تشكيل الواحة الرطبة في وسط حار وجاف والحد من التصحر وذلك بإنشاء مجالات رطبة ومتوازنة من غابات النخيل وما تحتويه من أشجار مثمرة وحشائش وصولا إلى تربتها المشبعة بالماء وكل هذه المركبات تؤثر بدورها على العناصر المناخية بشكل مباشر إنطلاقا من الرطوبة إلى درجات الحرارة وصولا إلى الرياح فهي تخلق مناخ مصغر يؤثر إيجابا على الإنسان وهو مايعرف بالراحة الحرارية كما يعرفها[1] "أولجاي بأنها الحالة التي لايشعر فيها الإنسان بالبرد أو الحر" ويعتبر تحقيق الراحة الحرارية للقصر من أهم العلاقات البيئية التي حافظ عليها الإنسان الورقلي في الماضي

ومن بين المهن التي كانت سائدة في القصر نجد تجارة الحطب للوقود وتجارة الصوف، والجزارة وهاته الأنواع من التجارة كانت نتيجة التكامل الإقتصادي بين الواحة والصحراء أي بين سكان القصر وأنصاف البدو إضافة إلى عرض البضائع في ساحة السوق و التي كانت تنتعش بقدوم القوافل التجارية ، وقد تميز القصر بالهدوء عن طريق الواجهة الصماء لمحيطه فكان الدخول والخروج يتم فقط من الأبواب الرئيسية ، ولقد تخصص جزء من القصر من ناحية الجنوب الغربي بسوق وردة الرمال(سوق الحجر) والذي إستمر حتى الثمانينات من القرن الماضيوالذي كان مقصد السياح من داخل الوطن وخار جه ،أما القيم الإجتماعية للمجتمع التقليدي في القصر وكيفية تسييره فكانت كالآتي:

- تميزت بنية المجتمع في القصر من"[2] هراركية مكونة من 04 طبقات، في قمة هراركية هذا المجتمع طبقة النبلاء أو الأحرار ثم طبقات الدنيا ساقتها الظروف للعمل في الواحة وهي مكونة من طبقة الإخلاصن وهم مساعدوا الرجال الأحرار وينحدرون من سلالة العبيد السودانيين ثم طبقة الاصمج وهم مزيج من العبيد والأخلاصن ثم طبقة الحمري وينحدرون من أصل العبيد السود الإباضيين"

[1] المصدر– عرباوي كوثر: تأثير النخيل على الجزيرة الحرارية العمرانية :مذكرة ماجستير–جامعة محمد خيصر،ص97

[2] m.brigol obsid p47

- أما تسيير شؤون القصر فيعود إلى مجالس عروش القصر و هي عبارة عن مجالس من الأعيان و الشيوخ ، نجدها على مستوى كل قبيلة ، ولها مواضع خاصة في ممرات القصر حيث يتم فيها مناقشة الأمور المتعلقة بتسيير الشؤون العمرانية ، الاجتماعية ، الاقتصادية ، و الثقافية بحيث أنه لكل قبيلة مجلس" 1كمجلس جماعة باب الربيع و مجلس جماعة دقيش، مجلس جماعة عرش بني إبراهيم ، مجالس جماعة عرش بني سيسين ."..الخ ومن بين القواعد العمرانية التي كانت تسهر على تنفيذها هاته المجالس كإحترام الارتفاعات إذ لا يتجاوز ارتفاع المسكن المجاور، احترام الجار المقابل و ذلك باستعمال المدخل و الفتحات على التناوب خصوصا على الطريق ومن بين القيم الإجتماعية التي تظهر في المعالجات التصميمية للمسكن الورقلي نذكر توجيه المسكن نحو الداخل ليتمركز حول الفناء الداخلي أين تستطيع المرأة الحركة داخل البيت بكل سهولة .

– النفاذية بين المساكن من خلال السطوح لتسهيل حركة المرأة دون المرور بالشارع .

إستمرت هاته العلاقات التقليدية في القصر إلى أن تم القضاء على الإقتصاد الصحراوي بتوقف تجارة القوافل من طرف المستعمر، و وعدم مردودية الواحة فتغير نمط العيش للسكان القصر وتغيرت أسس العلاقات الإجتماعية في القصر إلى علاقات جديدة.

5– القصر و العلاقات الجديدة مع المحيط الاقتصادي الاجتماعي والبيئي :

5–1– القصر و العلاقات الجديدة مع المحيط الإقتصادي :

من بين مظاهر تراجع دور القصر مع المحيط الإقتصادي نذكر زوال سوق وردة الرمال(سوق الحجر) من خلال القيام بعملية إعادة هيكلة وإنجاز مجمع تجاري بنمط عصري لاينسجم مع الأشكال الأصلية للقصر، وأيضا تراجع سوق القصر كسوق وطني وإقليمي للتمور و البضائع ، ثم إلى سوق جملة للخضر والفواكه في السبعينات ثم يتراجع بعد ذلك إلى سوق محلي لتجارة المفرد للبضائع وللخضر والفواكه ويفقد مجال تأثيره الذي دام لعهود طويلة، كما تزامن هذا التراجع للقصر مع تراجع للواحة وذلك نتيجة لأسباب تقنية تمثلت في ضخ مياه الطبقات

المائية الألبيانية وأنعكاساتها السلبية على واحة نخيل القصر خاصة مما أثر في مردوديتها والذي أدى إلى تدهور الكثير منها ، والتي آل مصير الكثير منها إلى تقسيمها على الورثة ثم بيعها كعقار وتحوله إلى نمو حضري على الواحة المحيطة بالقصر وتحول غالبية المزارعين إلى كتلة من الموظفين شكلوا طبقة من الزبائن يشترون التمور من سوق القصر، كما تغيرت واجهة القصر والتي كانت مصمتة فقد تم فتح المحلات التجارية على محيطه وذلك لدواعي إقتصادية لغرض زيادة الدخل لدى سكان القصر ، كما تم فتح شوارع ميكانيكية داخل القصر لمرور السيارات فأختفى ذلك الهدوء الذي دام لعهود بحجة إدخال القصر في الحياة الحضرية .

2-5 – **القصر و العلاقات الجديدة مع المحيط الاجتماعي** :لم يعد القصر يسير من خلال جماعات العروش (تاجماعت) والتي كانت تشرف على الجوانب العمرانية للقصر والنظر فيالنز اعات المختلفة للسكان، فقد أصبح السكان يقومون بتدخلات على الإطار المبني للقصر، بدافع المنفعة الخاصة دون التقيد بالعرف في العمران ، مما زاد في تغير شكل السكن في القصر فبدأت تنتشر سكنات جديدة بتصميمات عصرية مناقضة من حيث الشكل أو من حيث مواد البناء ولا تحترم الخصوصية غالبا لعدم إحترامها السلم القياسي للقصر حيث ظهرت مساكن حديثة ذات طوابق تشرف على المساكن القديمة للقصر ، ولم يعد يخضع النظام الإجتماعي الى الطبقة الإجتماعية ، بل إلى المستوى الإجتماعي وأختفت بذلك البنية الهراركية للمجتمع في القصر والتي دامت لقرون، كما شهد القصر عمليات ترك كبيرة لأعداد من القصر، وأخرى تنتظر الفرصة للخروج بسبب تردي الإطار المبني للمساكن، لأن المواد المحلية للمباني لم تعد تستجيب لمتطلبات الحياة المعاصرة ولا تقاوم المشاكل التقنية كمشكل صعود المياه والتسربات لشبكة مياه الشرب ومياه الصرف ...الخ)وكذلك بسبب تغير نمط حياة السكان وعدم وجود بديل في السوق من مواد بناء جديدة يستجيب للمناخ الصحراوي وللحداثة في نفس الوقت .

5-3- القصر و العلاقات الجديدة مع المحيط البيئي:لم يعد القصر يحقق تلك البيئة الملائمة للإنسان الورقلي حيث تغيرت العلاقات القديمة فقد تراجعت الواحة من خلال النمو الحضري المتسارع خاصة على مستوى محيط

واحة القصر، من طرف ملاك غابات النخيل ، فقضى على ذلك الإنسجام بين الوسط الغابي والقصر بيئيا والذي دام لقرون طويلة وبدأت الواحة لاتتوسط القصر، لأن التدخلات في المجال الصحراوي وخاصة المجال الواحاتي لم تكن مدروسة بالرغم من كونه مجال هش (نضام بيئي مستحدث من طرف سكان الصحراء) لأن الصحراء اليوم أصبحت حضرية حيث تشير الإحصائيات أن 80بالمائة من سكان الصحراء أصبحوا حضريين نتيجة للديناميكية العمرانية لمدنها حيث لم تكن مدينة ورقلة بمعزل عن الظاهرة وتبعاتها من خلال إغفال العوامل الطبيعية وخاصة الواحة فظهرت نتائج سلبية على المجال والقصر والنخيل وحتى المياه وأصبح مصيرهم إلى الزوال وذلك لتردي العلاقة بين الإنسان ونخيل الواحة والتي أفرزت نتائج بيئية سلبية تمثلت في ظاهرة الجزيرة الحرارية العمرانية[1] و التي تؤثر على راحة الإنسان حيث وجد أن النخيل يؤثر على الجزيرة الحرارية بالقصر بشكل متفاوت من موقع لآخر تبعا للقرب والبعد مما أدى بالسكان على مستوى القصر إلى إستعمال المكيفات الهوائية لمواجهة درجات الحرارة المتزايدة في القصر والذي زاد من حدتها إستخدام مواد البناء الحديثة وإدخال نضام بناء يعتمد على الخرسانة المسلحة و تصميم عصري يتميزبالواجهات المطلة على الخارج بنوافذ واسعة وأبواب من حديد والتي كانت من الخشب .

[1] المصدر– عرباوي كوثر: تأثير النخيل على الجزيرة الحرارية العمرانية :مذكرة ماجستير–جامعة مُحَّد خيصر،ص 268

خلاصـــة الفصـــل الثـــانـــي :

لقصـــر ورقلـــة خصـــائص اقتصـــادية و اجتماعيـــة تمثلـــت في الوحـــدة البنائيـــة للمســـاكن، حيـــث تظهـــر في تجـــانس المبـــاني، و مـــواد البنـــاء المحليـــة ،ومعالجـــة الواجهـــات ،وكـــذا التـــدرج في الفضـــاءات الحـــرة و المبنيـــة، و الـــتي تخضـــع للمقيـــاس الإنســـاني في جميـــع مســـتوياته، و محققـــة للخصوصـــية و الحرمـــة لجميـــع أفـــراد المجتمـــع ، لقـــد عـــاش المجتمـــع التقليـــدي لقصـــر ورقلـــة علـــى مـــر العصـــور وفـــق تركيبـــة اجتماعيـــة متراتبـــة حيـــث كـــان النظـــام الإجتمـــاعي يخضـــع إلى الطبقـــة الإجتماعيـــة، ولقـــد شـــكلت الواحـــة المصـــدر الوحيـــد للـــدخل لجميـــع ســـكان القصـــر فـــأثرت في شـــكل العمـــران وفـــق قـــيم اجتماعيـــة تمثلـــت في عـــرف عمـــراني صـــارم ، يـــؤطره مجـــالس الجماعـــة، وفـــق بنيـــة متراتبـــة مـــن الاســـرة و العائلـــة و القبيلـــة ثم العـــرش ، أمـــا في الوقـــت الحـــالي فقـــد ســـار القصـــر وفـــق علاقـــات جديـــدة مـــع المحـــيط الاقتصـــادي و البيئـــي والإجتمـــاعي ،مختلـــف عـــن الماضـــي ،حيـــث تحـــول المجتمـــع إلى كتلـــة مـــن المـــوظفين اســـتغنوا عـــن الواحـــة وأصـــبح التصـــنيف لايخضـــع للطبقـــة الإجتماعيـــة بـــل إلى المســـتوى الإجتمـــاعي ، لقـــد تغـــيرت العلاقـــات بـــين الإنســـان والواحـــة في العقـــود الأخـــيرة فـــتم إغفـــال الجانـــب الطبيعـــي والمتمثـــل في الواحـــة فإنتشـــر النمـــو الحضـــري علـــى حســـابها ممـــا اثـــر علـــى الجانـــب البيئـــي للقصـــر و للمدينـــة ككـــل فـــأدى إلى نشـــوء ظـــاهرة الجزيـــرة الحرارية العمرانية و التي تؤثر على راحة الإنسان .

تحـــول ســـوق القصـــر إلى ســـوق محلـــي قبـــل أن كـــان عـــابرا للصـــحراء ، و تحولـــت الواجهـــة الخارجيـــة للقصـــر إلى محـــلات تجاريـــة بســـبب موقـــع القصـــر للمدينـــة قصـــد رفـــع الـــدخل، وهـــذا نتيجـــة للتحـــولات الجذريـــة لمدينـــة ورقلـــة كمدينـــة نفطيـــة ذات موقـــع اســـتراتيجي جعـــل منهـــا حـــوض للهجرة لجميع جهات الوطن .

لقـــد بـــدأ العـــرف العمـــراني في القصـــر يتغـــير فلـــم كعـــدم إحـــترام الســـلم الإنســـاني وذلـــك بظهـــور المســـاكن الحديثـــة بطو ابـــق تشـــرف علـــى المســـاكن القديمـــة ممـــا صـــارت تـــؤثر علـــى عامـــل الخصوصـــية أو ظهور الشرفات الحديثة...الخ

الفصـــــل الثـــــالـــــث :

بداية تحولات السكن الصحراوي الورقلي

- مراحل تحول السكن الصحراوي الورقلي
- تحولات السكن داخل القصر
- الأسباب المتحكمة في تحول أشكال السكن التقليدي بالقصر
- تحولات المسكن خارج القصر
- الانماط الجديدة للسكن الصحراوي الجديد
- عوامل التحول لظهور الانماط الجديدة
- المسكن الجديد وعلاقته مع المحيط الاجتماعي الاقتصادي البيئي
- المدينة وأستمرار الحضيرة السكنية التقليدية
- خلاصة الفصل الثالث

الفصل الثالث: بداية تحولات السكن الصحراوي الورقلي

- تعاريف :

التحول هو ظاهرة لها آثار واضحة على شكل المدينة ،،و عمرانها و تنظيمها و مشهدها الحضري، و معمارها، و خاصة في نوعية العيش لسكانها[1]، فمن وجهة النظر هذه فإن التحول الحضري له مظاهر من إعادة التنظيم، وإدخال أشكال جديدة، والتي لا تؤثر على المجال الفزيائي فحسب، بل على المجال الاجتماعي، والوظيفي،والاقتصادي وتتنوع هذه التحولات حسب طبيعتها، فقد تكون تحولات مورفولوجية وهي تلك التحولات التي تمس المظهر الفزيائي، أو المورفولوجي للمدينة أو جزء منها، وتحديدا في تنظيمهاالمجالي كإتجاهات الطرق، أو أشكال القطاعات وحدودها، والمجال المبني والفراغات الحرة، إنها تمتد على مستوى الإطار المبني، وتسبب التغيير في الأشكال والأحجام وكذلك في الارتفاعات والواجهات، وفي تنظيم عناصر الواجهة، وحذف وإضافة العناصر، وتخص حتى مواد البناء المستعملة، وقد تكون تحولات في الجانب الإقتصادي و الإجتماعي، وهي تلك التحولات في الاقتصاد، والاجتماع ، والتي تتعلق بالتركيبة الاجتماعية للسكان، وذلك من خلال تطبيقاتها و نمط حياتها،و التي تؤدي إلى تغيير المجال، وتشكله بدلالة درجة إحتياجاته، فالتحول هو صيرورة، والتي من خلالها يظهر عنصر جديد ، عن طريق تغيير عنصر موجود سابقا، و ذلك باستبدال، أو بإضافة ، أو إزالة عنصر ،أو عدة عناصر وعموما فإن التحول في المعمار والعمران هو مرادف لكلمة تغير ويعني تحول فجائي أو بطئ أو نهائي للشيء من خلال الشكل أو الوظيفة.

[1] abdelhalim hamoudi : Le patrimoine ksourien mutation et devenir le cas de tolga these de magestere universite de biskra p90.91

1- مراحل تحول السكن الصحراوي الورقلي

أ-المرحلة الاستعمارية (1873-1904) :

قام المستعمر بإحداث عدة تحولات للنسيج الحضري للقصر تمثلت في ردم الخندق وهدم السور المحيطين بالقصر ،مما شجع توسع السكن خارج أسوار القصر ،كما قام المستعمر بتحويل أجزاء من حي بني سيسين على أنقاض المساكن التي بتهديمها فتح الجادة التي تحوي الثكنة العسكرية الواقعة في ساحة البارود والتي عليها تسمية ساحة فلاترز (ساحة الشهداء حاليا) انظر المخطط رقم 06 كما قام بتهيئة شارع الف عمود والذي اخذ ريفولي المؤدي الى ساحة سم شارع السوق (انظر الصور رقم 13-14)

مخطط رقم 06:تحول القصر في فترة الاستعمار

صورة رقم 13 :شارع ريفولي بعد الاستقلال / اكتوبر 2016
زوال الأروقة وصغر الرصيف ونقص كمية الظل

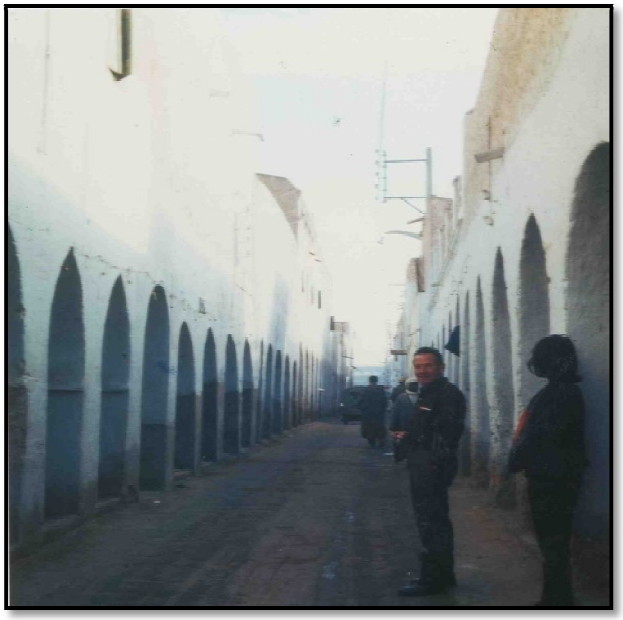

صورة رقم **14** :شارع ريفولي قبل الاستقلال/المصدر من الأرشيف وجود عناصر معمارية تتمثل في الأروقة والاقواس مع الالوان الطبيعية والتي انتجت الحد الاقصى من الظل

كمـــا انشـــأ تجهيـــزات داخـــل القصـــر (عيـــادة ،كنيســـة ،مدرســـة ،مشـــغل ومقـــر الإقامـــة) أنضـــر المخطط رقم(7) الذي يلخص التحولات التي قام بها المستعمر في القصر .

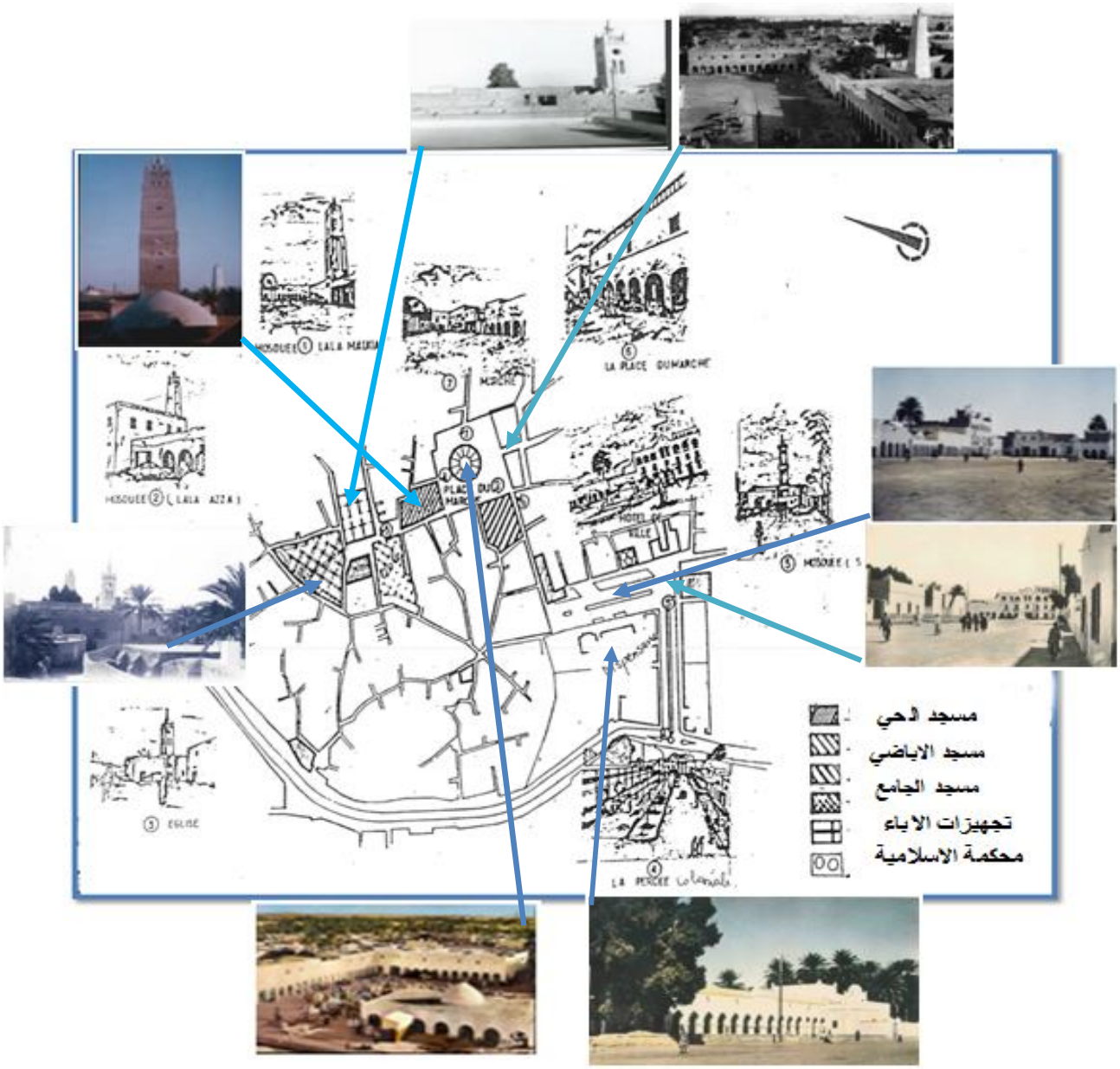

مخطط رقم 07 ملخص تحولات أشكال السكن بالقصر في الفترة الاستعمارية /المصدر خلفاوي وزملائه مشروع عمراني دراسة حالة واحة ورقلة سنة1985

ب–السكن في ورقلة من 1912–1927:إضافة الى انشاء تجهيزات جديدة خارج محيط القصر جنوبا ،تتمثل في ثلاثة بنايات " برج ليتود –برج القيادة الجديدة –برج الهندسة العسكرية "(انظر المخطط رقم 08) أما السكن التقليدي الصحراوي خارج القصر تمثل في سكن الديار لعروش أنصاف البدو هما سكن ديار عرش

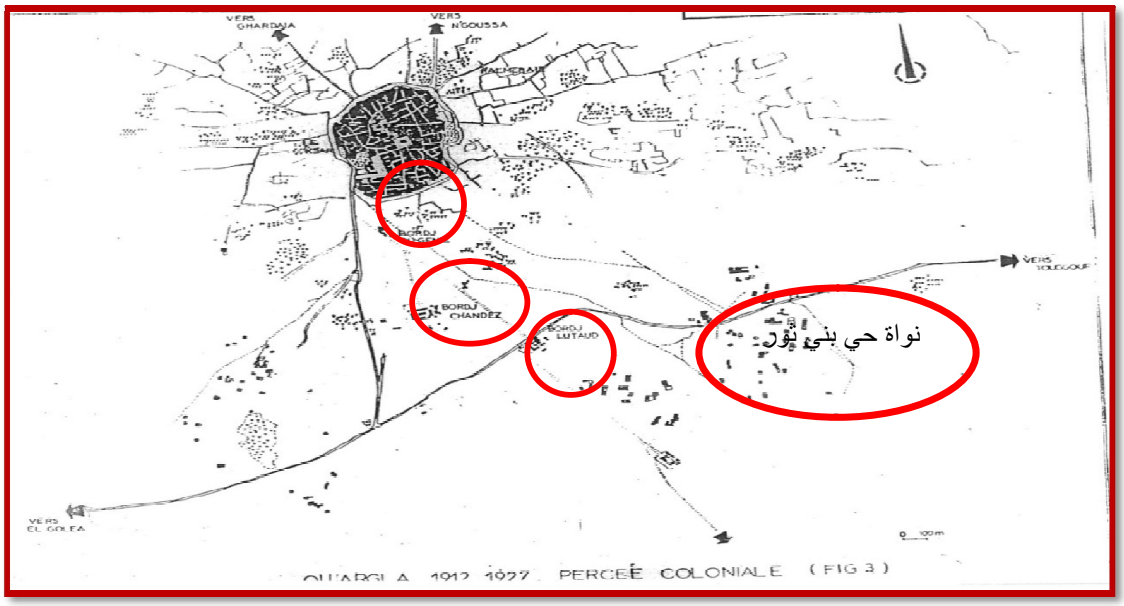

مخطط رقم 08:ثلاثة البنايات الاستعمارية الثلاثة1912–1927/ المصدر خلفاوي الهادي مرجع سابق

المخادمة وديار عرش بني ثور حيث وصل عدد المساكن لديار بني ثور سنة 1888 إلى 30 مسكن وهي الأقدم من حيث الاستقرار ثم بعد ذلك ديار المخادمة وتطورت هاته التجمعات مع زيادة الاستقرار على دفعات ،وفي هاته المرحلة كان شكل السكن عبارة على غرف صغيرة المساحة بأسقف مقببة وفناء خارجي مبنية بمواد محلية تمثلت في الحجارة (حجرة الدبدابة) ملاط تقليدي يسمى بالتبشمت وعوارض من جذوع النخل وأحيانا السقوف تبنى بتقنية الأقواس انظر(الصورة (15)) كما نشير الى أن السياق العام لأشكال المساكن في هذه التجمعات كان يتميز بطابع القباب .

صورة رقم 15: السقوف تبنى بتقنية الأقواس

ج – مرحلـــــة مـــــابين 1927–1940 :

في هاتـــه المرحلـــة يظهـــر النســـيج الحضـــري بنيـــة رخـــوة لســـكن الـــديار وهـــي لا تظهـــر الفوضـــوية لان هاتـــه المســـاكن تموضـــعت حســـب العائلـــة الواحـــدة أو نفـــس الفرقـــة ضـــمن العـــرش الواحـــد وكـــذلك حســـب الترتيـــب المعتـــادللتخيـــيم في الواحـــة كمـــا يلاحـــظ في هاتـــه المرحلـــة ان كثافـــة ديار بـــني ثـــور أكثـــر مـــن ديار المخادمـــة انظـــر مخطـــط رقـــم :09 ويعـــود ذلـــك الى قـــدم إســـتقرار عـــرش بـــني ثـــور عـــن العـــروش الأخرى

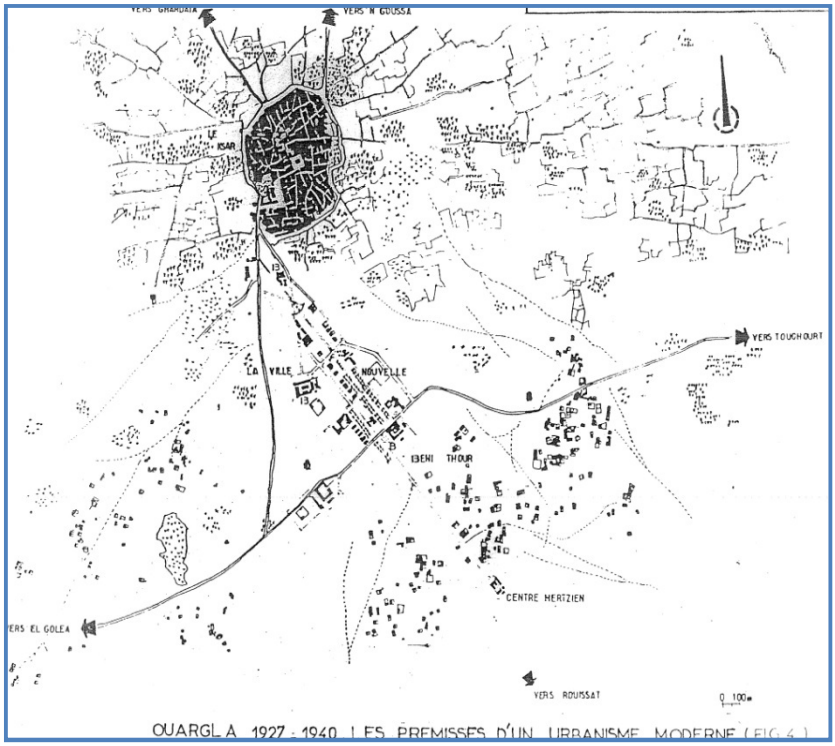

مخطط رقم 09: زيادة تطور نسيج سكن الديار في بني ثور والمخادمة 1927–1940/المصدر خلفاوي مرجع

د–السكن في ورقلة 1940–1960 :

تطورت التجمعات الحضرية وذلك بالتوسع في المجال من خلال زيادة إستقرار أنصاف البدو وحصولهم على وظائف في الشركات النفطية يلاحظ في هاته المرحلة أن تجمع بني ثور يعتبر الأكثر كثافة في المجال (أنظر الصورة رقم16) ، في بداية هاته المرحلة ظهرت مساكن أوروبية ضمن عملية كاربي ذات مدخل يفتح مباشرة على أروقة تفتح عليها الغرف التي بدورها تفتح على الخارج بنوافذ و تحوي هذه المساكن فنائين أحدهما خارجي والآخر داخلي بدون سطح وهذه المساكن ذات سور سميكه 40سم

الصورة 16:سكن اوروبي ضمن مخطط كاربي (سكن الضباط) بحي بني ثور مع إستعمال مواد البناء المحلية.

وارتفاع أقل من3م منجز بحجارة صلبة وتلبيس الجدران بالتبشمت(ملاط تقليدي من الجبس) وهذا النمط من المساكن هو نفس النمط في المدينة الجديدة التي أنشأها العقيد كاربي ولقد ظهرت بعض المساكن مثل هذا النمط في ديار يني ثور عند الفئة الثرية ، أما باقي السكن فأغلبه مبني من مواد محلية وأسقف مقببة وأخرى مستوية ذات عقود فوق عوارض حديدية أخذت شكل سكن التقليدي لسكن الديار أنظر مخطط رقم 10

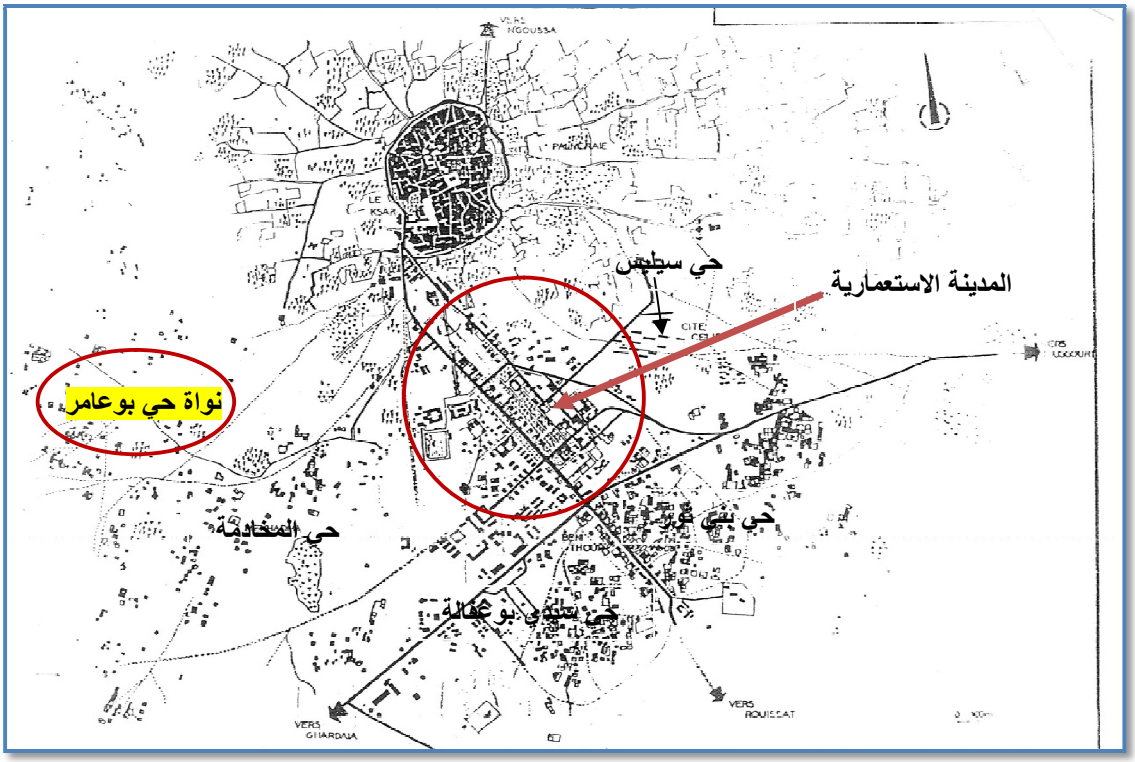

مخطط 10:النسيج الحضري لورقلة ما بين 1940- 1960 / المصدر خلفاوي مرجع سابق

هـ-السكن في ورقلة 1960-1968 :في هذه المرحلة ضل الشكل الحضري لسكن الديار على حاله، وذلك لتدني الدخل لدى السكان ورقلة نتيجة تسريح أعداد كبيرة من العمال في قطاع المحروقات عند الإستقلال والرجوع الإضطراري للعمل في الفلاحة ويلاحظ زيادة كثافة النسيج الحضري لسكن الديار بحي مخادمة لزيادة الأستقرار لهدا العرش يلاحظ في هذا النوع من السكن وجود أنماط منها التجمع الدائري للمساكن والمتموضع في الناحية الغربية والمساكن المتراصفة بالتوازي والتي تتميز بأفنية واسعة و ذلك تبعا لمواضع التخييم الأول المعتاد كما تجدر الإشارة أن ورقلة بعد 1966 شهدت ترقية إدارية والبرنامج الخاص للواحات، والذي مكنها من إستئناف إقتصادي ساعد في عملية التحول، و من خلال

التنمية وكثافة العلاقات الخارجية ساعد على ظهور كتلة مهمة من الموظفين والذي أدى الى تغيير البنية الإجتماعية المحلية.(انظر المخطط رقم :11)

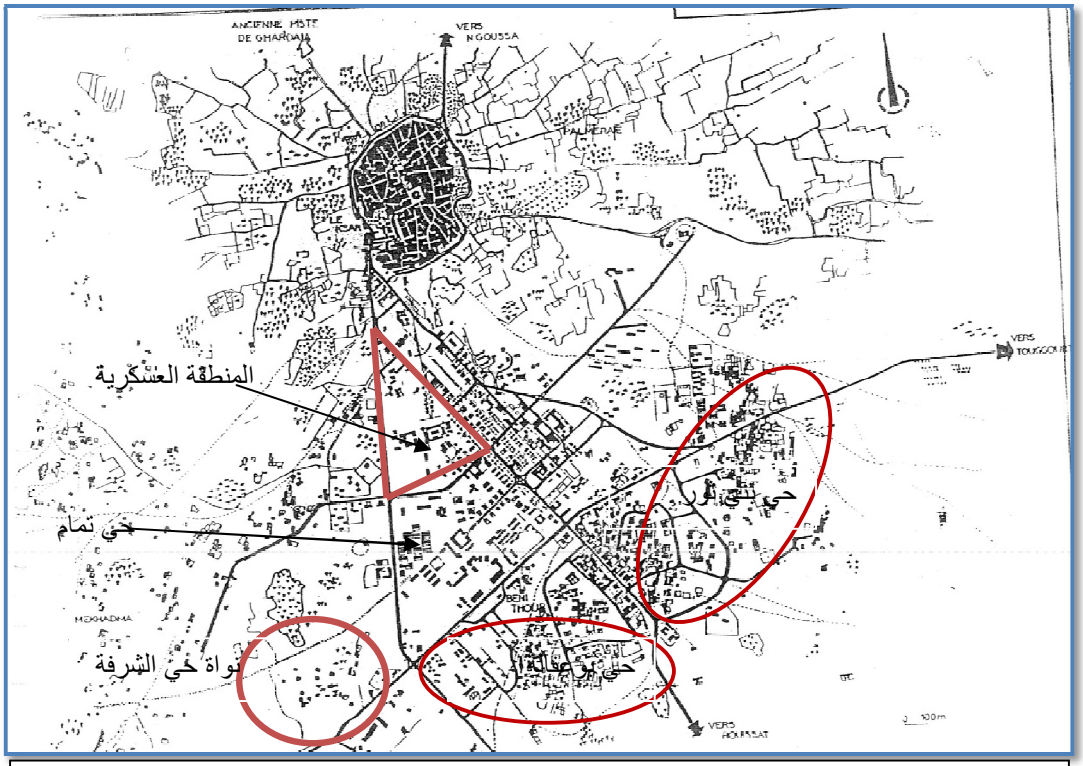

مخطط 11:النسيج الحضري لورقلة ما بين 1960-1968 / المصدر خلفاوي الحاج مرجع سابق + معالجة الطالب

و-السكن في ورقلة 1968-1978:

بفضل الترقية الإدارية لورقلة بمصاف ولاية، فقد تم إنجاز مقر الولاية وحي للإطارات وفندق المهري وهي من أعمال المعماري فيرناند بويون ، ولقد روعي فيها الإنسجام التام مع البيئة الصحراوية ، سواء من حيث مواد البناء أو من حيث الواجهات الصماء مراعية الخصوصية أو من حيث الفناء الخارجي الذي يعوض السطح ، أما اللون فقد إنسجم مع الألوان الطبيعةلمنطقة الصحراء، ولقد عبر هذا النمط الجديد عن نمط حضري صحراوي جديد يستجيب للمتطلبات العصرية مختلف عن نمط السكن لقصر ورقلة ، اما أشكال السكن التقليدي فقد بدأت تظهر تحولات على مستوى ديار بني ثور ومخادمة وحتى القصر، مساكن مبنية من الحجر الصلب (نوع الصوان)لكن بسقف مستوي من التبشمت ذو عقد وبسطح .(انظر المخطط رقم:12)

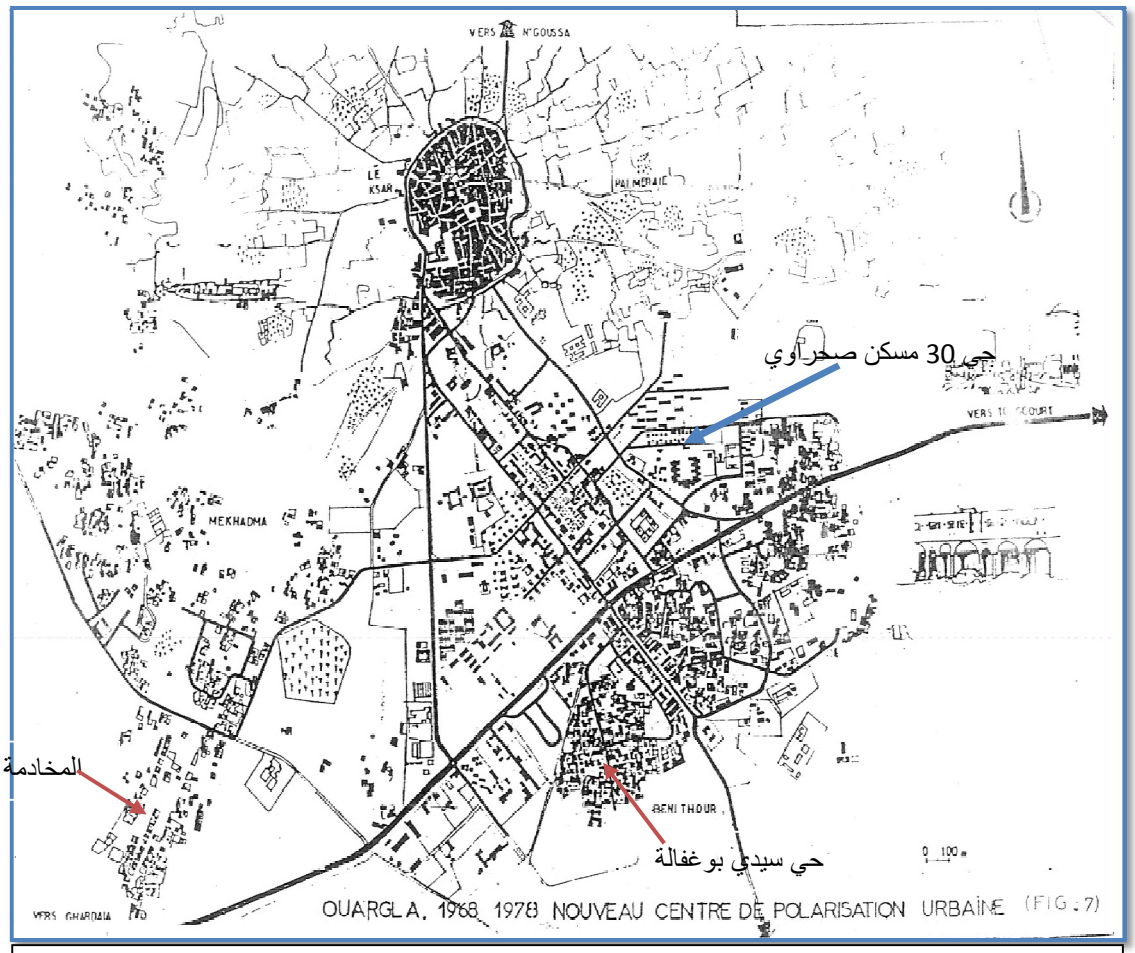

المخطط 12:النسيج الحضري لورقلة ما بين 1968-1978 / المصدر خلفاوي مرجع سابق

ي-السكن في ورقلة 1978-2016:

إستمر التحول على مستوى مساكن الديار، فقد كان في البداية يتم بناء بعض المساكن للأثرياء من السكان، شبيهة بالمساكن الأوروبية الفردية التي بناها المستعمر، وهي ذات مدخل يفتح مباشرة على الرواق والغرف تفتح على الخارج مع وجود الفناء الخار جي الذي يحفه حائط سميك من الحجارة الصلبة (نوع الصوان) والإسمنت و السقف كان من التبشمت إستمر الى الثمانينات، لكن بعد ذلك تم تغير السقف فأصبح من الخرسانة المسلحة ، تم التوسع بعد ذلك على حساب الفناء الخارجي، وغالبا ما يخصص الطابق الأرضي الى محلات تجارية لغرض الإستغلال أو الإيجار والطابق الأول للأبناء المتزوجين في الوقت الحالي. انظر المخطط (13)

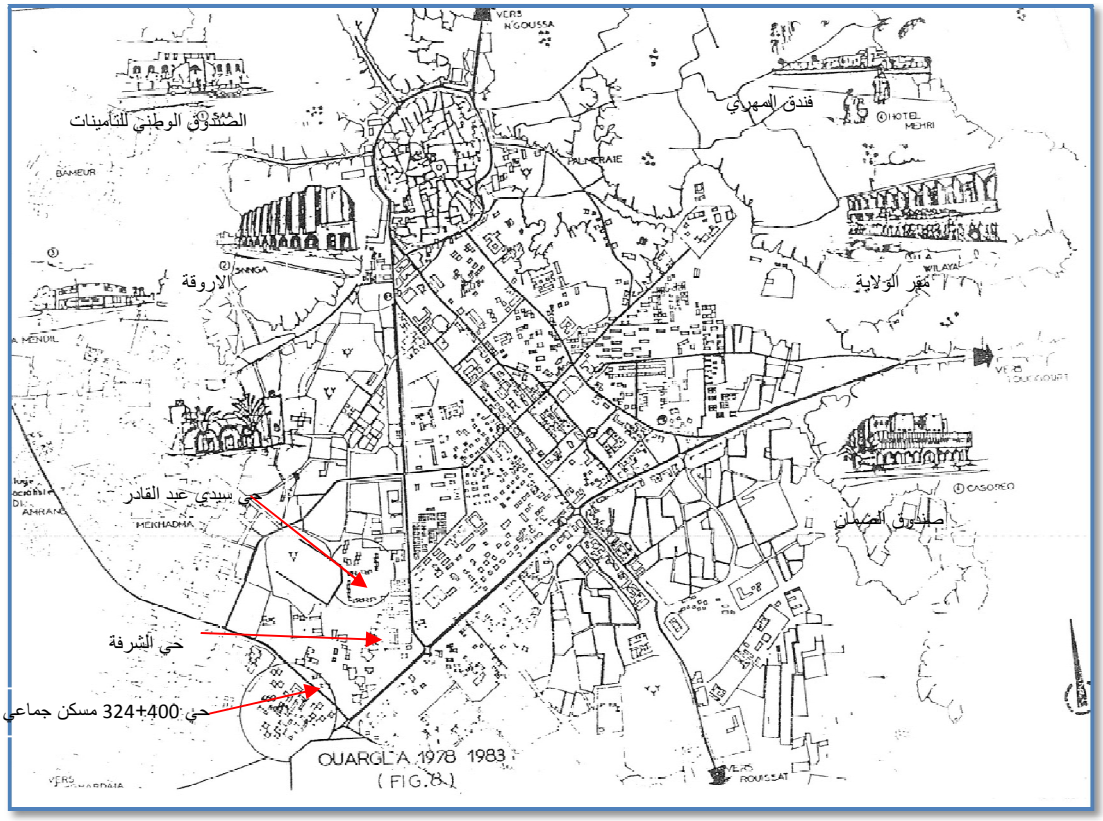

المخطط 13:النسيج الحضري لورقلة ما بين 1978-1983 / المصدر خلفاوي مرجع سابق +معالجة الطالب

2- تحولات السكن داخل القصر :

2-1 التحولات الداخلية (داخل المسكن) :

التحولات العامة :لقد طرأت عدة تغيرات على المسكن داخل القصر ويمكن التطرق إلى أهم التغيرات حيث تغيرت أشكال، وأبعاد، ومادة صنع الأبواب والنوافذ حيث بدأت تظهر الأبواب والواقيات الحديدية وذلك لدوافع أمنية، فلقد تم الإستغناء عن السقيفة والتوسع على حسابها بفضاء جديد تمثل في دار الضيوف (زوال وظيفة السقيفة المتمثلة في تنظيم الدخول وتوفير الحرمة)، زوال الفضاءات ذات الطابع الريفي كالإسطبلات، والمرحاض الجاف والمخزن، لقد زال المدخل الثانوي والسلم الخاص بالضيوف كما تم إزالة السلام والساباط وزالت معها أشغال النسيج التقليدي وزال الفضاء الخاص بالنساء، لقد تم تثبيت فضاء المطبخ فأصبح لها مكان خاص في المسكن بدلا من تتغيير موضعها حسب الفصول لقد إقتصرت وضيفة كل غرفة على وضيفة خاصة ولم تعد متعددة الإستعمال،لقد

زالت دار الضيوف بسطح الطابق الأول والمسمى بالعلالي والموجود في المستوى الثاني والتي أصبحت دار خاصة للأبناء المتزوجين حديثا وأقتصر العبور إليها من خلال السلم الداخلي للمسكن كما ظهرت تحولات في مواد البناء المحلية للمساكن في القصر، فتم إدخال الخرسانة المسلحة ونضام الأعمدة -عوارض- وتنوع الألوان والتكسية الخزفية .حيث أن هذه التغيرات ساهمت في حدوث تصميمات جديدة أثرت على تغيير الشكل الأصلي للمسكن، ويعود الدافع الى هذا التحول هوز يادة الدخل لمالكي هذه المساكن والذي بدوره يؤدي الى التحول العام في شكل السكن بالقصر فالجانب الإقتصادي له دور في تحول شكل السكن في القصر. انظر المخطط رقم (14و15)

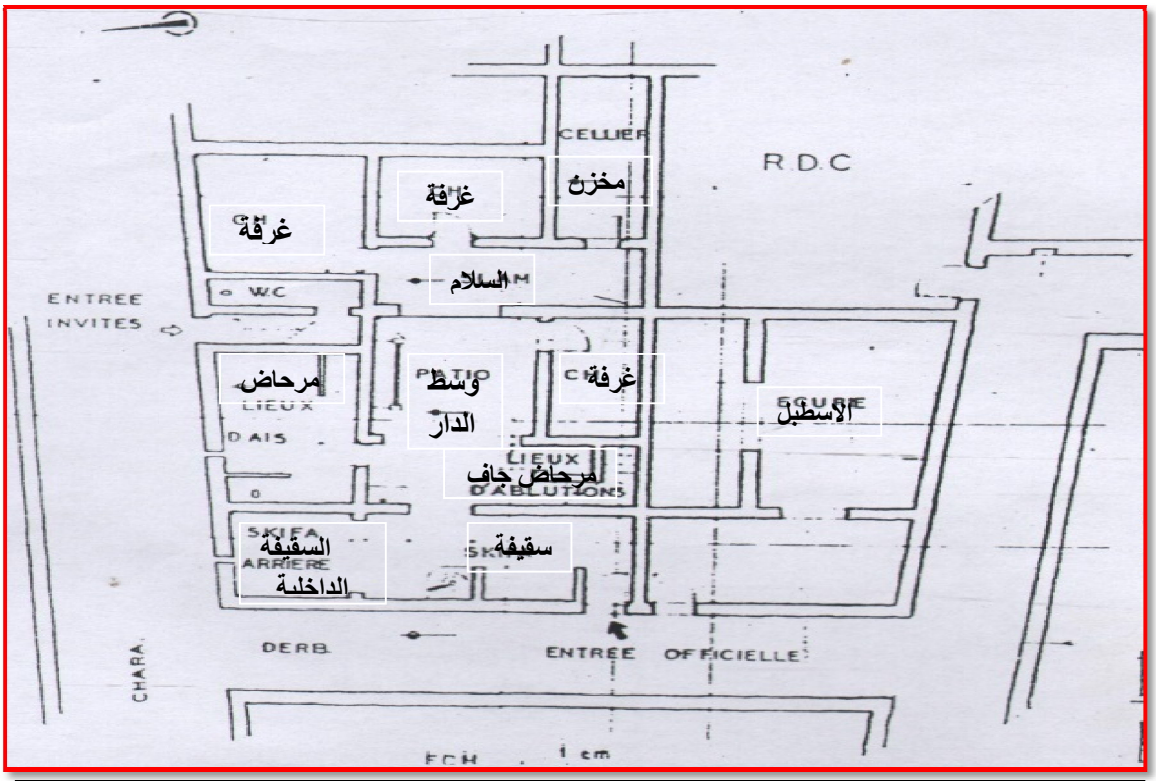

مخطط رقم 14: النموذج الأصلي للسكن في القصر/المصدر خلفاوي مرجع سابق+معالجة الطالب

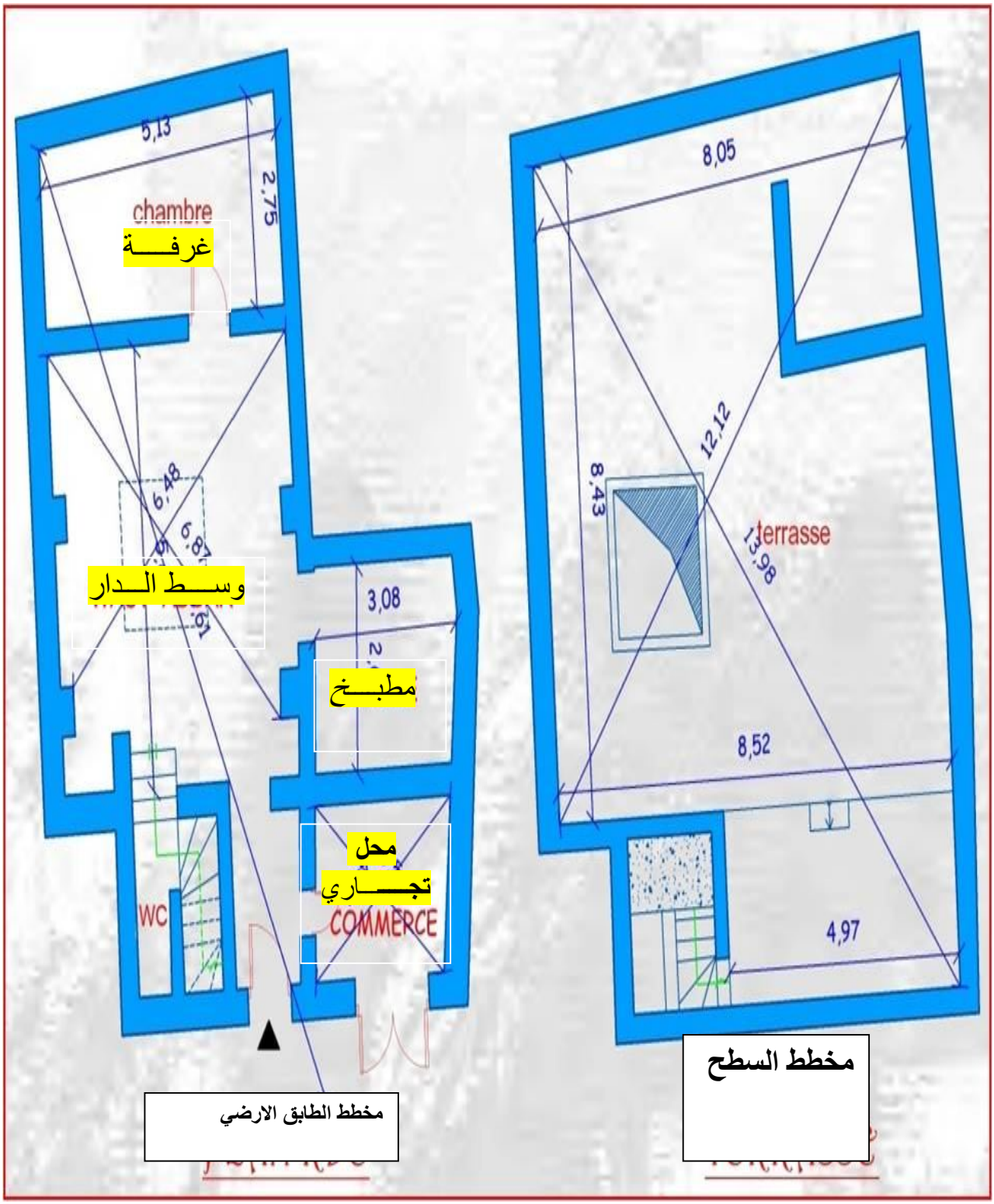

مخطط رقم :15 النموذج المتحول في القصر:مكتب الدراسات العمرانية والمعمارية العمري

المشروع : دراسة ترميم و إعادة تأهيل المساكن لأحياء بني سيسين .بني براهيم .بني وقين بقصر ورقلة

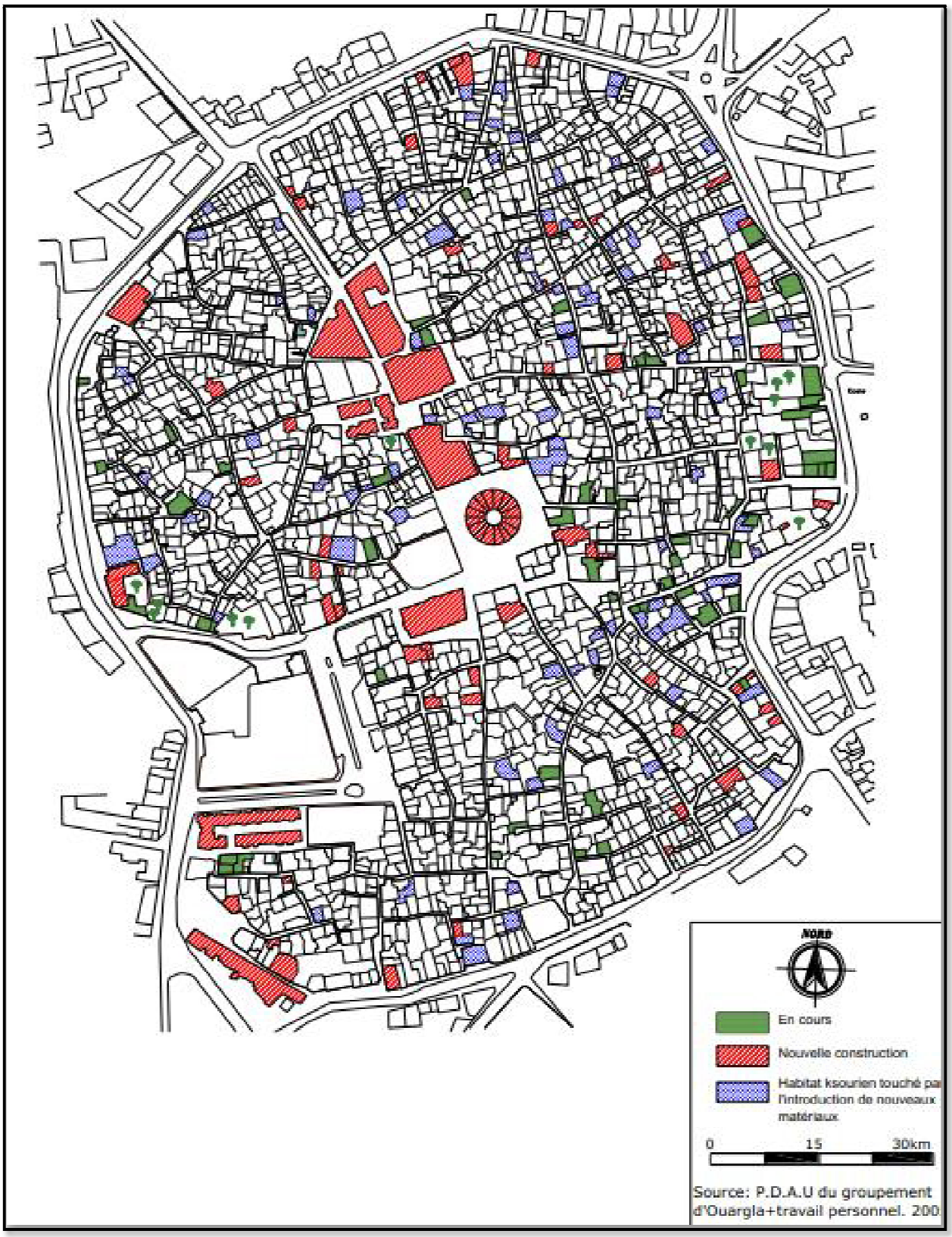

المخطط رقم 16:ادخال مواد بناء جديدة للقصر /المصدر- عرباوي كوثر- تأثير النخيل على الجزيرة الحرارية العمرانية - مذكرة ماجستير-جامعة محمد خيصر ص178

2-1-1- العناصر التقليدية المستمرة داخل المسكن في القصر :.

بالرغم من التغيرات الكبيرة التي طرأت على السكن في قصر ورقلة إلا أن هناك عناصر معمارية في المسكن قاومت التحول وضلت مستمرة ومن ضمنها :

- وسط الدار - السلم الداخلي - السطح - ثبات فضاء الغرف

2-1-2:أسباب الإستمرار:

إن إستمرار بعض العناصر المعمارية في المسكن داخل القصر،كوسط الدار يعود إلى العامل البيومناخي الذي يمثله هذا الأخير، بحيث يعمل كمنضم لدرجات الحرارة وذلك لأن الهواء المار بأعلى المبنى لايدخل إلى الفناء ولا يتبادل هذا الأخير الهواء مع الخارج (مع عدم نفاذ الرياح المحملة بالأتربة إلى وسط الدار) سوى ليلا حيث يمد المبنى بالبرودة عن طريق فتحة وسط الدار، ثم إلى فضاء المعيشة أو فضاء النوم ثم يصعد الهواء الساخن إلى أعلى في فصل الصيف ليلا، أما شتاءا فإن وسط الدار يكون دافئا، من خلال إحتفاظ حيطان المبنى بالحرارة المكتسبة وذلك بفضل خواص مواد البناء المحلية التي تنبعث من خلالها الحرارة ببطء، إضافة الى الحرارة المنبعثة من المطبخ، لكن وسط الدار الورقلي اليوم ليس له الوظائف الإجتماعية المستخدمة قديما، بل إقتصر إستخدامه أساسا في الوقت الحالي كمعالجة مناخية للحصول على التهوية والإضاءة وخفض درجة الحرارة والتقليل من الإشعاع والوهج الشمسي، أما السلم الداخلي فلا يمكن الإستغناء عنه، فمن خلاله يتم الصعود إلى الطابق الأول محل سكن الأبناء المتزوجين حديثا، ومن نفس السلم يستعمل للصعود للسطح الثاني والمسمى "بالعلالي "للحصول على النسيم البارد ليلا وذلك عند إستعماله صيفا لأن السطح لا يمكن ألاستغناء عنه لما له من فوائد تتمثل في الراحة الحرارية خاصة في فصل الصيف.

2-2 التحولات الخارجية بالقصر (خوا ج المسكن):

بـدأت تنتشـر المسـاكن الجديـدة بالقصـر منـذ العقـدين الأخـيرين وخاصـة علـى مسـتوى الواجهـة الرئيسـية للقصـر، والـتي أنجـزت بمـو اد حديثـة بقوالـب إسمنتيـة أو بالآجـر وببنيـة وسـقف مـن الخرسـانة وأحيـان بالعقـد منجـزة بالتبشـمت، هـذه المسـاكن الجديـدة غالبـا مـا تحـوي طـابقين وسـطح، وتنوعـت بحيـث لا تـزال أجـزاء منهـا علـى شـكلها الأصـلي لكنهـا تكـاد تختفـي بحيـث أن معامـل شـغل الأرض(cos) فيهـا يسـاوي 1.9 و معامـل إسـتيلاء الارض (ces) يسـاوي 1 ،أمـا الأبـواب فقـد تغـير الـبعض منهـا مـن الخشـب الى الحديـد وكـذا أشـكال مـداخلها، مـن الشـكل المقـوس في الأعلـى وعـريض الى شـكل مسـتطيل وأقـل عرضـا ، أمـا النوافـذ فقـد تغـيرت أبعادهـا مـن فتحـات صـغيرة نحـوى الخـارج إلى فتحـات كبـيرة تطـل علـى الواجهـة أبعادهـا 1.7-1.95ارتفاعـا و 0.75-1.00عرضـا و أبـواب المـداخل أبعادهـا 1.00-2.00م ارتفاعـا و0.75-1.00 عرضـا وتغـيرت مادتهـا مـن الخشـب إلى الحديـد أنضـر الصـورتين رقـم (17)و(18) وبـدأت حاليـا تظهـر بعـض المخالفـات العمرانيـة في نسـيج القصر تتمثل في الشرفات المتقابلة التي بدأت تظهر قي المباني الجديدة في القصر.

الصورة 17: أبعاد وأشكال الأبواب النوافذ الاصلية

الصورة 18:تغير في أبعاد وأشكال ومادة الأبواب و النوافذ

2-2-1- التحولات في أبواب القصر : ظلت الواجهات العمرانية في القصر صماء

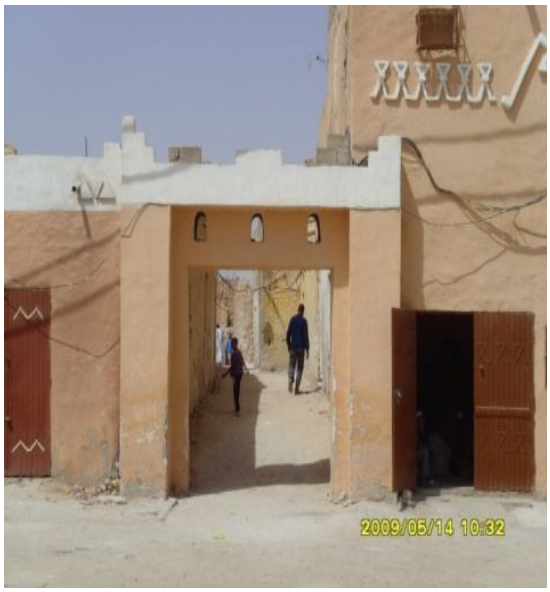

الصورة رقم 19:باب الربيع بشكله الحالي

صورة رقم 20:باب الربيع في مرحلة الاستعمار المصدر/من الارشيف

تحتوي على فتحات عالية وضيقة ،لتحقق الحرمة والتهوية و منسجمة إلى حد بعيد مع المقياس الإنساني، عدا الأبواب الرئيسية الثلاثة فباب عمر لبني براهيم ،وباب بوسحاق لبني سيسين ،وباب الربيع لبني و اقين والتي زاد عددها بحيث أصبح 7 أبواب وذلك بدخول المستعمر الى ورقلة وفرضه الأمن على عروش ورقلة ، كما قام بإزالة الخندق والأسوار حيث تم توسع المباني على أنقاض السور، لكن الأبواب حاليا قد تغيرت من خلال الشكل و مواد البناء واللون (أنظر الصور رقم 19-20) الشكل الأصلي لباب الربيع الخاص بعرش بني واقين والموجود في الناحية الشرقية للقصر وهو مبني بمواد محلية وهو إحدى الابواب الرئيسية للقصر .

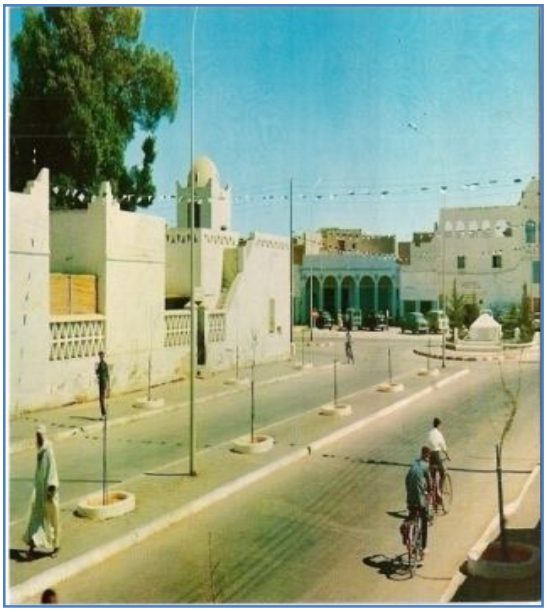

الصورة رقم 21:طريق ساحة الشهداء/المصدر الارشيف

الصورة رقم 22: طريق ساحة الشهداء الحالي/المصدر الطالب سبتمبر 2016

التحـــولات في الواجهـــة: لم تحـافظ الواجهـة علـى شـكلها الأصـلي عـدا في بعـض الأجـزاء بحيـث تغـيرت مـن حيـث الشـكل العمـراني أو مـواد البنـاء أو عـدد الطوابـق و الأبـواب و النوافـذ الواسـعة منهـا المصـنوع مـن الحديـد ممـا خلـق في المشـهد الحضـري للقصـر تضـارب في أشـكاله وانقطـاع في الإحسـاس لـذلك الانسـجام في السـلم الإنسـاني وذلـك التراتـب في المشـاهد البصـرية ومـع زيادة المحـلات التجاريـة في الواجهـة أفقـدت القصـر إحـدى مميزاتـه العمرانيـة وهـي الانفتـاح إلى الخـارج بـدل إلى الـداخل عـن طريـق إقحامـه في الحيـاة الحضـرية باسـتعمال الواجهـة للأغـراض التجاريـة خـارج القصـر ، ونفـس التحـول في الثكنـة العسـكرية الـتي تحولـت بعـد ذلـك إلى مستشـفى في العهـد الاسـتعماري أنظـر الصـورة رقـم (21)،وبعـد هدمـه أنجـزت مدرسـة ابتدائيـة علـى أنقاضـه في مرحلـة الاسـتقلال أنظـر الصـورة رقـم (22)، لكـن دون معمـار و

طـــراز منســـجم مـــع ســـياق القصـــر. و في الجانـــب المقابـــل للمدرســـة وفى ســـنة 1996 فقـــد تم هـــدم المبـــاني القديمـــة وبنـــاء محلهـــا ســـكنات جماعيـــة و نصـــف جماعيـــة ومحـــلات في الطـــابق

صورة ثلاثية الابعاد23 :الواجهة الشمالية والشرقية لسكنات عزي

صورة ثلاثية الابعاد24 :الواجهة الشمالية والغربية لسكنات عزي

الأرضـــي لفائـــدة بلديـــة ورقلـــة لكـــن بطـــراز حـــديث.كمـــا ان عـــدم احـــترام قـــوانين التعمـــير المنصوصـــة في المخطـــط التـــوجيهي للتهيئـــة والتعمـــير و الـــتي مفادهـــا ان معامـــل اســـتغلال الارض(C.E.S) يكـــــون محصـــــورا بـــــين 0.6و0.8 وان معامـــــل شـــــغل الارض (C.O.S)المسموح به بين 0.6و1والواقع أن هاته المؤشرات غير محترمة .

امـــا التحـــولات الـــتي مســـت القصـــر في الجانـــب الشـــمالي منـــه و تحديـــدا حـــي بـــني إبـــراهيم فقـــد تم هـــدم الكنيســـة تابعـــة لـــلآباء البـــيض و تم بنـــاء بدلـــه معهـــد للتكـــوين المهـــني بطـــراز حـــديث انظـــر االصـــورة رقـــم (23)و (24)،كمـــا تم هـــدم تجهيـــزات الآباء البـــيض(المشـــغل –المدرســـة-الإقامـــة و تم بنـــاء إقامـــة جديـــدة لهـــم علـــى أنقـــاض المدرســـة القديمـــة ، كمـــا قامـــت مديريـــة الســـكن و التجهيـــزات العموميـــة ببنـــاء 40 مســـكن ذو نمـــط نصـــف جمـــاعي و الـــذي يســـمى ســـكنات عـــزي ذات طـــراز معمـــاري حـــديث يحـــوي عناصـــر معماريـــة غـــير منســـجمة مـــع طـــراز القصـــر مـــن بينهـــا الفراغـــات الداخليـــة والشـــرفات و الارتفـــاع الـــذي لايحـــترم المقيـــاس الإنســـاني الـــذي يتميـــز بـــه

القصر العتيق والذي يقلل من عامل الحرمة إضافة إلى مواد البناء ذات التاثيرات السلبية على مستوى البيئي من جهة ومن جهة أخرى غلاء فاتورات الكهرباء في فصل الحر .

كما قامت مديرية التعمير و البناء لولاية ورقلة بعمليات تجديد وإعادة هيكلة على مستوى القصر تمثلت في توسيع طريق ذو أروقة مغطاة على شكل مستطيل بشكل متناظر انطلاقا من باب عزي نتج عنه طريق ميكانيكي، والذي قصد المخططون من خلاله إدماج القصر في الحياة الحضرية ،لكن ذلك أدى إلى انعكاسات عمرانية تمثلت في زوال الهدوء و الخصوصية التي تميز القصر العتيق.

كما تجدر الإشارة إلى انه في سبعينيات في القرن الماضي تم بناءا لساحة المركزية للسوق الحالي أنظر الصور رقم (26,25)

الصورة رقم 25:ساحة السوق بعد الاستقلال /المصدر من الأرشيف

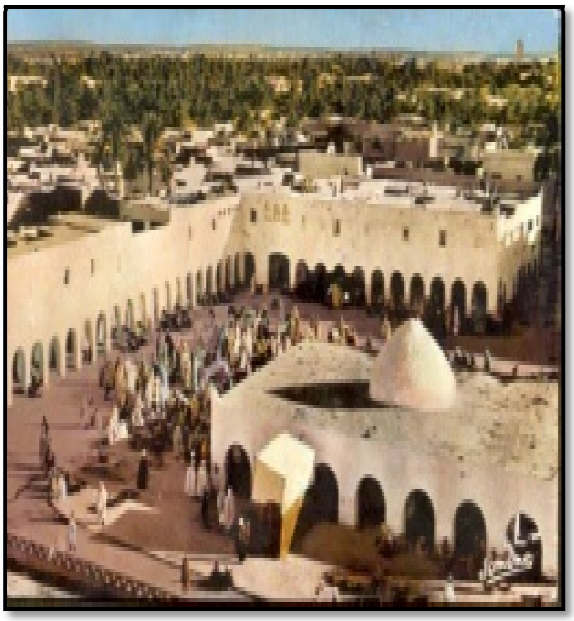

الصورة رقم26:ساحة السوق قبل الاستقلال / المصدر من الأرشيف

بعد التدخلات العنيفة الإرادية على القصر، سواء من طرف المستعمر أو من طرف دولة الإستقلال ، التي تعرض لها القصر في جانبه العمراني والتي أفقدته طابعه الأصيل، مع إدخال مواد بنا حديثة لا تنسجم مع البيئة الصحراوية ،والذي مهد إلى تحولات بصفة خاصة من طرف السكان بواسطة إمكانياتهم ووسائلهم الخاصة مست القصر من الداخل

تحت ضغط ارتفاع الكثافة السكانية ،وأزمة السكن التي يعاني منها السكان القصر وهاته التدخلات التي قام بها السكان تمثلت في مجملها في إدخال مواد بناء غير متكيفة مع الوسط الصحراوي، من ضمنها تدعيم حائط أو أشغال تزيينية وصقل بالاسمنت ترميم إدراج السلالم ،أو فتح نوافذ على الشارع ،عندما يتم التوسع على حساب وسط الدار لزيادة غرف في المسكن للزيادة في للإضاءة ،و المواد الحديثة المستعملة تتمثل عموما في الاسمنت القوالب الأسمنتية الخرسانة والعوارض الحديدية وأحيانا القوالب بالآجر، مؤكدة عدم فاعلية قوانين تصنيف المعالم الثقافية ،فكما هو معلوم فالقصر حسب القانون 98-4 والذي يتكون من 108مادة من ضمنها في الباب الثالث يلزم حماية الممتلكات الثقافية غير المنقولة وفي الباب الثامن المراقبة والعقوبات لكون القصر مصنف ضمن المعالم الثقافية وذلك حسب القرار الوزاري26 ذو الحجة1416 الموافق 14ماي 1996

كما يلاحظ من أن عمليات الترميمات والتأهيل التي تنفذ حاليا في القصر، لا تتم بالفعالية ، كمشروع إعادة تأهيل دار القاضي بالقصر، وهو مشروع تابع لديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية فرع ورقلة والذي تم تنصيب الورشة في 09-01-2014 ولم تنتهي الأشغال الى غاية 2017 ، ومشروع أخر يتمثل في إعادة تأهيل المساكن لإحياء بني سيسين وبني وقين وبني إبراهيم بقصر ورقلة والذي تشرف عليه وزارة الثقافة لم يتجسد في الو اقع الى اليوم بسبب عقود الملكية وهذا يؤكد أن تأخر قوانين الخاصة بالممتلكات الثقافية ليست السبب في تحولات السكن التقليدي .

2-2-2 اختيار العينة: وللوقوف على واقع التحولات في أشكال السكن التقليدي على مستوى القصر قمنا بإختيار عينة تقع أقصى الشمال الشرقى للقصر بحي بني واقين من باب الربيع ، تحوي جميع أنواع التحولات بالقصر فضلا عن إستمرار التواجد لعدد كبير من السكان في هذا الحي من القصر وقد تناولنا في هاته العينة المكونة من 07 وحدات

سكنية تحوي 203 مسكن، هي على التوال 39,37,19 ،04,05 ،02,03 (أنظر المخطط رقم 17) استنادا على خمسة مؤشرات لحالات المباني و هي كالآتي :

مخطط 17 :عيين الدراسة من طرف الطالب

-مباني في حالة تصدع خطير
- مباني في حالة انهدام تام
- مباني في طور الانجاز
- مباني آيلة للسقوط -مباني جديدة

كما نشير الى أن هاته العينة قمنا بأخذها من دراسة الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية على قصر ورقلة سنة 1998 أما التحولات الخاصة بالسقائف فقد إختر نا أربعة مؤشرات في و تتبع الممرات التي تشمل السقائف لعينة الوحدات السكنية والتي تشهد تنقل كبير للمارة ولدورها البيومناخي الهام وتتمثل حالات هاته السقائف بسقائف آيلة للسقوط و سقائف في حالة إنهدام تام وسقائف في حالة تصدع خطير وسقائف في حالة جيدة وذلك للوقوف على تحولات هاتهالأخير ة، ،وقارنا نتائج العيتة لسنة 1998 مع العينة لسنة 2016.

– إستعراض نتائج عينة الدراسة لسنة 1998من دراسة الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية :

عدد المساكن المتدهورة 124 مسكن أي بنسبة 203/124 وتساوي 0.61 اي 61% علما ان المباني المتدهورة مكونة من :

– مباني في حالة تصدع خطير 82مسكن – مباني في ايلة للسقوط 38 مسكن– مباني في حالة انهدام تام 04 مسكن.وعدد المساكن في الحالة الجيدة 68 مسكن اي بنسبة 203/68وتساوي 0.33 اي 33% وعدد

المساكن في الحالة الحديثة 12 مسكن اي بنسبة 203/12وتساوي 0.05 اي 05% علما ان المباني الحديثة مكونة من : مباني جديدة 09مسكن **و** مباني في طور الانجاز03 مسكن

2-2-3 إستعراض نتائج العيينة من دراسة الطالب لسنة 2016 لحالات المباني والسقائف :

أ-نتائج تحولات حالات المساكن : وذلك لتتبع حالات التحولات على السكن في القصر منذ 1998الى 2016 ومعرفة مدىإستمرار ها وشموليتها فكانت النتائج من خلال الجدول رقم 06 كالآتي :

جدول رقم(06): نتائج توزيع حالة المساكن لكل وحدة سكنية من العينة لسنة 2016

رقم الوحدة السكنية	مباني جيدة	مباني آيلة للسقوط	مباني جديدة	مباني في طور الانجاز	مباني في حالة تصدع خطير	مباني في حالة انهدام تام	مجموع المساكن
02	28	04	00	01	09	05	47
03	07	01	02	04	03	03	20
04	16	00	01	00	17	09	42
05	07	01	05	00	06	03	22
19	15	01	02	04	01	15	38
37	05	00	04	03	04	06	22
39	04	00	00	00	06	00	10
32	-	-	/	سكن جماعي	-	-	/
33	-	-	/	مركز تكوين	-	-	/
34,35,36	-	-	/	سكن جماعي	-	-	/
المجموع	82	07	14	12	46	42	203

المصدر: من إعداد الطالب جوبلبة 2016

من خلال العيينة المنتقاة من دراسة الطالب لسنة 2016 التي تحصل على النتائج التالية:(انظر الملحق لدراسة العيينة لحالات المباني في القصر لسنة 2016)

- عدد المساكن المتدهورة 95 مسكن اي بنسبة 203/95 وتساوي 0.46 اي 46 %علما ان المباني المتدهورة مكونة من :

-مباني في حالة تصدع خطير 46مسكن .

- مباني في ايلة للسقوط 07 مسكن.

- مباني في حالة انهدام تام 42 مسكن.

- عدد المساكن في الحالة الجيدة 82 مسكن ،اي بنسبة 203/82وتساوي 0.40 اي 40% .

- عدد المساكن في الحالة الحديثة 26 مسكن

أي بنسبة 203/26وتساوي 0.12 أي 12% .

-علما أن المباني الحديثة مكونة من :

- مباني جديدة 14مسكن .

- مباني في طور الانجاز 12 مسكن .

من خلال العيينة 2016 لاحظنا أن اكبر قيمة للمباني المتدهورة تأخذ اكبر قيمة لها 15 مسكن حيث نجد في الوحدة السكنية رقم 19 أما السكن في تصدع خطير اكبر قيمة له 17 مسكن

نجده في الوحدة السكنية رقم 04 أما السكنات الآيلة للسقوط فتتكون من 04 مساكن في الوحدة السكنية رقم 02 أما السكنات الجيدة نلاحظ أن اكبر قيمة لها هي 28 مسكن في الوحدة السكنية رقم 02.

- في طور الانجاز تتكون من 04 مساكن نجدها في الوحدة السكنية رقم 03 .

- المساكن الجديدة متكونة من 05 مساكن ونجدها في الوحدة السكنية رقم 05 .

تبين أن التحولات في أشكال السكن في القصر الى سنة 1998هي عبارة عن تحولات ذات وتيرة ضعيفة جدا ،اقتصرت فقط على بعض التدخلات على مستوى تدعيم المساكن بمواد حديثة .

وذلك لضعف مستوى الدخل لدى السكان و لكن بعد مرور 18سنة تبين ان التحولات في أشكال السكن بالقصر في هذه الفترة سارت بوتيرة سريعة و مستمرة و بصفة انفرادية وذلك لتحسن مستوى الدخل لدى السكان (انظر التغير فى الجانب الاقتصادي).

ب- تحولات على مستوى السقائف في القصر:

ولقد قام الطالب في دراسة تحولات حالة السقائف للعينة لسنة 2016 من خلال دراسة الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية لسنة 1998.

فكانت النتائج المتحصل عليها من خلال المخطط رقم 14و الذي يوضح حالة السقائف سنة 2016،انظر المخطط رقم 18.

من خلال المخطط تم إحصاء 07 السقائف في حالة جيدة و06 في حالة إنهدام تام و 13 في حالة تصدع خطير و3 حالة آيلة للسقوط .

و من خلال هذه النتائج يتبين أن الإطار المبني لهذه السقائف في تراجع سريع مقارنة بدراسة حالات السقائف لدراسة المديرية الوطنية للتهيئة العمرانية سنة 1998.

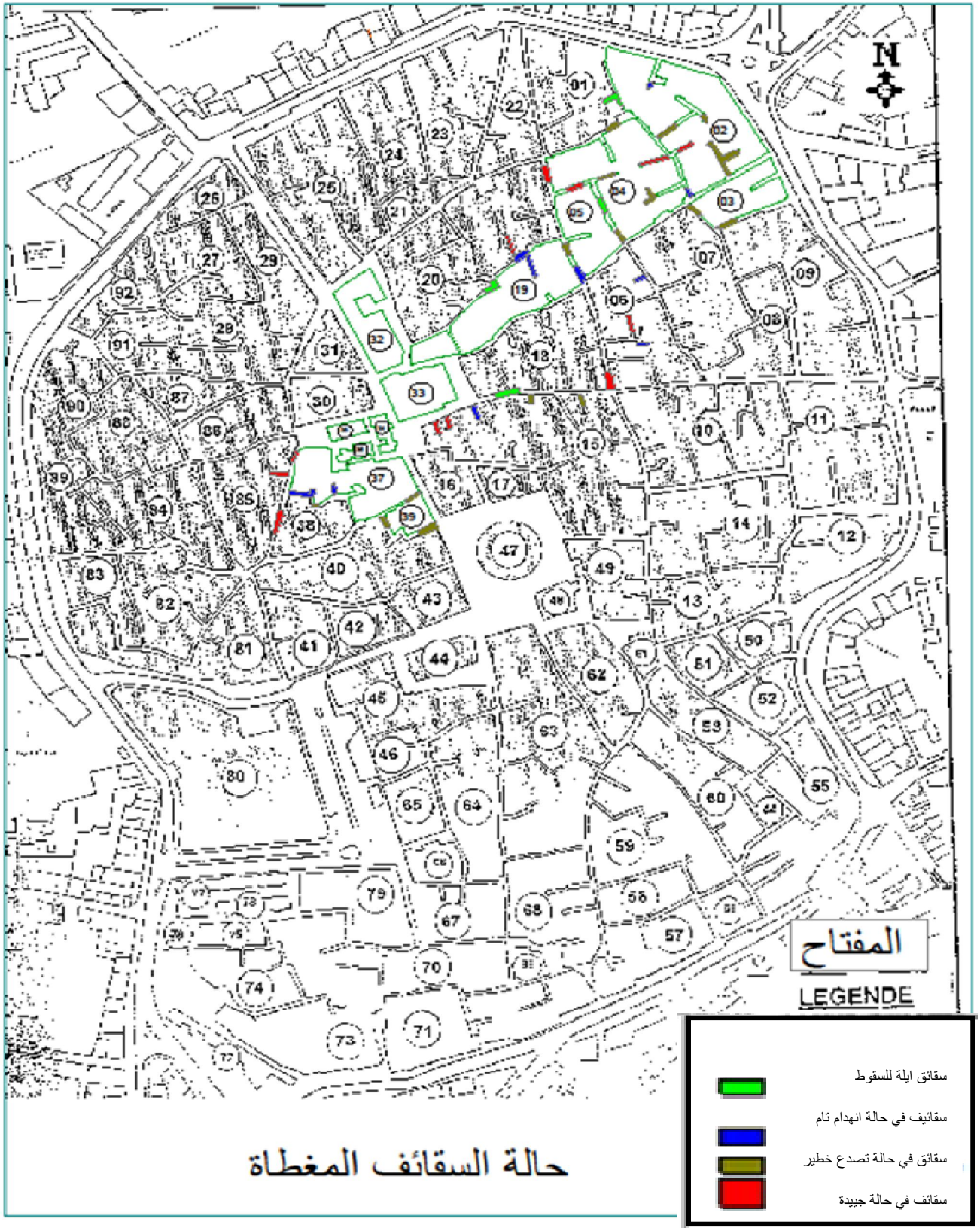

مخطط رقم: 18: تحولات السقائف في العيينة /من اعداد الطالب 2016

3- الأسباب المتحكمة في تحول أشكال السكن التقليدي بالقصر :

ساهمت عدة أسباب في تحول أشكال السكن التقليدي بالقصر ومن بينها التغير في الجاني الإجتماعي والذي يشمل التغير في نمط الحياة لمجتمع القصر وهو التحول من العمل في الواحة الى العمل في الوضيفة ،وكذلك التغير في دور المرأة وخروجها الى العمل ،والتغير في التركيبة الإجتماعية والتي شملت التغير في دور المجالس العروش، أما التحول في الجانب الإقتصادي فهو التحول من العمل في الواحة الى القطاعات الأخرى من حيث الدخل في القطاع الثاني(الصناعة) والثالث (الخدمات).

3-1التغير في الجانب الإجتماعي :

تمهيد:أن نمط الحياة هو أسلوب الحياة و هو وسيلة لفهم طبيعة المجتمعات وطرق تنظيمها و أساليب حياتها .

3-1-1التغيير في نمط الحياة عند سكان قصر ورقلة:

والذي يتميز بأنه مجتمع زراعي في الأصل و ذلك لما اشتهرت به منطقة ورقلة منذ القدم بأكبر واحة من النخيل الذي وصل عددها الى 700الف نخلة سنة 1955 و بمساحة مزروعة قدرت ب7700هكتار في كل من غابات واحات ورقلة ،عجاجة ،الشط و الرويسات(م)[1].

ويعود الفضل في ازدهار واحة ورقلة إلى طبقة المزارعين و التي كانت تشكل طبقة عريضة من المجتمع القصر[2] حيث اقتصر عملها على خدمة شؤون الواحة و ذلك لان المجتمع القصوري كان مقسما الى طبقات وفق هراركية أعلاها الطبقة النبيلة و أدناها طبقات العبيد.كما ان كل طبقة معينة تختص بوظيفة معينة تتوارثها أبا عن جد لتنظيم شؤون القصر فالنشاطات التجارية و الحرفية محدودة اقتصرت ممارستها على الطبقات النبيلة أو الأقليات الفاعلة كاليهود و الاباضيين(تجارة الذهب و الرقيق)،أما طبقة الفلاحين فعملها خدمة الواحة ولقد كان لها الفضل في تكثيفها و ازدهارها خاصة في عهد ملوك علاهم من

[1] مادلين بريقول مرجع سابق
[2] مادلين. ب مرجع سابق

القرن 16 كما تجدر الإشارة إلى أن مجتمع القصر كان مقسما إلى طبقات فنجد في القمة الهراركية ما يلي :

– طبقة الأحرار الأوائل وهم النبلاء و هم العائلات الأولى التي أنشأت القصر و هي العروش الثلاثة بني براهيم وبني واقين وبني سيسين.

– طبقة الإخلاص (إخلاصن) و هم مساعدو الرجال الأحرار و ينحدرون من سلالة العبيد السودانيين.

– الاصمج و هم مزيج من العبيد السودانيين و الإخلاص.

– طبقة الحمري: و ينحدون من أصل العبيد السود الاباضيين. [1]

و حاليا فان سكان المدينة هم تنوع من السكان الأصليين و القادميين إليها من المهاجرين لأجل العمل .

كانت الواحة مصدر دخل المجتمع القصوري كما تعتبر مصدر غذائه لذلك فان العمل الجماعي (التويزة). كان كفيلا لتحقيق ذلك الاقتصاد الريفي و الذي حتم التجاور مع الشكل العمراني و الذي كان انعكاسا له (البرت ديمنجون). [2]

ولكن بتدهور الاقتصاد القصر نتيجة لعدة عوامل منها اضطراب الأوضاع الأمنية في القرن 19 في عهد أواخر سلاطين ورقلة (آل علاهم)،حيث ساد جو من التوتر و الخصومات وأنقسامات في شكل تحالفات إستغلها المستعمر الفرنسي لدحوله الى ورقلة مما أدى إلى زعزعت الاقتصاد الصحراوي الذي اثر على مستوى الدخل لدى سكان القصر و أنصاف البدو،وانعكس ذلك سلبا على العمل في الواحة وعلى نمط الغذاء في ورقلة الذي كان يعتمد على الزراعة المعاشية و التمور التي يصدر منها خارج البلاد و هي كافية لسكان القصر وأنصاف البدو.

[1] MADELEINE ROUVILLOIS-BRIGOL-LE PAYS DE OUAGLA page 47 obsite
مرجع سابق ص 47

[2] د.فيصل قماش وآخرون-الجغرافية الريفية والتخطيط الريفي-جامعة دمشق 2014

ولكي يتسنى للمستعمر مراقبة منطقة الصحراء و محاصرة تجارة القوافل بدوافع إستراتيجية عمل على تثبيت أنصاف البدو "و التي سرعتها الحرارة الكارثية لسنة1948[1] فقام بإنجاز عدد من المشاريع من ضمنها انجاز الخنادق على مستوى واحة القصر بتصريف المياه إلى بحيرة الشط سنة 1949.

وفى سنة 1958 تم انجاز مشروع في الري تمثل في ضخ المياه من خلال السماط المائي الالبياني حيث كان له من جهة أثرا ايجابيا تمثل في تكثيف الواحة والتي ازدادت بها المساحة المغروسة من النخيل ومن جهة أخرى كان له أثرا سلبي تمثل في غور المياه في أجزاء من واحة القصر والذي أدى إلى نقص مياه السقي للزراعات المعاشية مما اضطر المزارعين إلى استخدام وسائل بدائية لرفع مستوى الميل لسقي المزروعات المعاشية خاصة في فصل الصيف لتعذر الحصول على مضخات حديثة بسبب ضعف الدخل لدى غالبية مزارعي القصر العتيق كما أن عدم المبادرة و نمط الإنتاج التقليدي الذي يمارسونه و ذلك بسبب تحول إعدادا كبيرة منهم إلى ملاك ومن خلال تدهور الاقتصاد الريفي لمزارعي القصر تحولت فئة من المزارعين من العمل في الواحة إلى العمل في شركات الري أو في الأشغال العامة واستفادا البعض منهم من التعليم مما شغلوا مناصب في الإدارةالفرنسية كإطارات صغيرة وهي بداية تغير نمطحياة سكان القصر كما نشير إلى استمرار الاستغلال الفلاحي في نمط الإنتاج التقليدي الى هذا العهد و ذلك بوجود زبائن مدنيين فرنسيين و فئة العمال في الوظيفة . واستمر الاستغلال الزراعي في نمط الإنتاج إلى ما بعد الاستقلال في واحة القصر العتيق حيث كانت نسبة إنتاجالتمور كالأتي :10% دقلة نور ،40% غرس ، 50%عولة و هذا الإنتاج لم يتجه نحوى التصدير و لا يكفي لعائلة مكونة من 6 أفراد في هاته الفترة"[2] وهو مؤشر لتدني الدخل لذلك لم نلاحظ أي تغيير معتبر في أشكال السكن الصحراوي في هاته الفترة من طرف السكان، وفى مرحلة الاستقلال تم إسكان فئة صغار الإطارات في المدينة الكولونيالية و التي أظهرت لسكان المدينة كطبقة جديدة وان التطور الاجتماعي للطبقات الدنيا أدى الى إعادة ترتيب الهراركية الاجتماعية و أصبحت تخضع إلى المستوى

[1] MADELEINE ROUVILLOIS-BRIGOL-LE PAYS DE OUAGLA مرجع سابق
[2] MADELEINE ROUVILLOIS-BRIGOL-LE PAYS DE OUAGLA مرجع سابق

الاجتماعي بدل الوظيفة الاجتماعية وإضافة إلى هذه الطبقة المكونة من صغار الموظفين و زبائن قادمين من الشمال الجزائري أدى بالبعض من سكان القصر في استمرار في ممارسة الفلاحة وذلك لتوفر زبائن دائمين مكونين من هذه الفئة الحضرية.

لكن المشاكل توالت على الواحة و انخفاض مردوديتها من خلال تجزئة غابات القصر العتيق على الورثة و من ثم يتم إهمالها او بيعها مما أدى بالبعض إلى الاستثمار في هذه العقارات و التي تحولت أجزاء منها و المحاذية للقصر إلى بناءفوضوي كما أدى ظهور وظائف في الإدارة (التقسيم الإداري) من خلال التقسيم الإداري لسنة 1963 والذي أدى إلى خلق وظائف إدارية، وفي سنوات السبعينيات التحقأعداد كثيرة منهم في شركات البناء و بذلك فان غالبية سكان القصر لم يعد يربطهم ذلك الارتباط الوثيق بالواحة حيث ساهمت عدة ظروف اقتصادية و اجتماعية و ثقافية فتحول عددا كبيرا منهم إلى كتلة من الموظفين استغنوا تماما عن الحياة الريفية و أصبحوا حضريين و استغنوا عن الاقتصاد الريفي فتغير نمط حياتهم من مجتمع غالبيته زراعي يعتمد على الواحة كمصدر للدخل إلى مجتمع حضري يعتمد على الوظيفة في مصدر دخله وبذلك تم القضاء على الهراركية التي تصنف المجتمع وفقا للوظيفة الاجتماعية بدلا من المستوى الاجتماعي و لقد انعكس هذا التغير في نمط الحياة لدى سكان القصر في اختفاء الأسر الممتدة في البناية الواحدة لان الاستغلال الفلاحي تلاشى و بالتالي فان حتمية التجاور تقل وتحولت الفضاء آت الداخلية للمساكن بحيث تم الإستغناء عن الفضاءات الريفية منها كمخزن الغلال والمرحاض الجاف وأستعاض عنه بالحمام العصري وأصبحت الغرف متخصصة الوظيفة بخلاف القصر في الماضي وأختارت فئآت أخرى السكن خارجلقصر كتجزئة سعيد01 الواقعة شماله لكن بنمط حديث مغاير لسكن القصر، فنمط حياة السكان تغير مما أدى إلى التغير في نمط السكن من النمط الريفي إلى الحضري.

3-1-2 التغير في دور المرأة :

كان المسكن الورقلي بالقصر عالم المرأة الخاص بامتياز فعلى سبيل المثال تلك النشاطات المتنوعة التي تقوم بها النساء في وسط .الدار و الذي كان عبارة عن ورشة لتعليم الصناعات التقليدية مثل الأطباق و الحصائر و صناعة الصوف و حياكة العباءات و الزرابي بكل أنواعها.،كانت المرأة تعيش في أسرة ممتددة لكن تغيرت هاته الوضعية بخروج المرأة للعمل و ذلك للضغوط الاقتصادية و المتمثلة في الدخل المنخفض لدى غالبية سكان القصر.

3-2التغير في التركيب الاجتماعي :

أ- مفهوم القبيلة

تمهيد:منذ القديم يعود تسيير شؤون القصر إلى مجالس الجماعة لعروش القصر (تاجماعت)سواء من الناحية العمرانية كأسبقية الارتفاع السابق للمبني على الارتفاع الجديد أو من له الأسبقية في التوسع فوق السقائف ، أو من الناحية الاجتماعيةأو الفانونية كالفصل في النزاعات ، لكن بتراجع هذه المجالس ،واختفائها طرأت عدة تغيرات في مجتمع القصر إجتماعيا ،وعمرانيا،خاصة منذ التسعينات ،وعلى إثر ذلك ظهرت جمعيات جديدة فاعلة لإعادة الإعتبار للقصر من خلال إقامة الملتقيات والنهوض بالقصر قانونيا على غرار جمعية الإصلاح للثقافة والعلوم، بالتعاون مع جمعيات أخرى كجمعية توراست للسياحة وهناك جمعيات أخرى تنشط في الجانب الإعلامي للتعريف بموروث القصر العتيق والتي من مهامها جمع الأرشيف الثقافي وتنظيم لقاءات وندوات علمية تخص القصر العتيق.

3-3التغير في الجانب الاقتصادي:

تمهيد:من بين أهم الدراسات التي تناولت أثر التحولات الإقتصادية في التشكيل العمراني تلك التي تمت على إحدى المدن بالمكسيك[1] ، حيث وضح فيها تغير التشكيل العمراني و تحديدا عنصر التحصيصات بعد انتقال نشاط المدينة من الصيغة الزراعية في الفترة 1889

[1]Racine.f :degré de discounté dans la transformation des tissu urbains au Québec (influence des types sub urbain) -université de Montréal. Canada.

و التي اعتبرت ضمن الريفية بحكم مواد الزراعة في ذلك الوقت إلى الصيغة الصناعية في الحقبتين المواليتين1900-1955 ،أين تجسد التغير في الناحية البعدية للتحصيصات السكنية الحضرية بحكم زيادة السكان العاملين بالمصانع في تلك المناطق ، وهناك أيضا من الدارسين[1] الذين تناولوا التحولات الحاصلة في الجانب الاقتصادي و مركباته الأساسية (القطاع الأول- القطاع الثاني- القطاع الثالث)

وبعد اللمحة التعريفية الخاصة بمختلف المفاهيم المتعلقة بالجانب الاقتصادي نسعى الآن إلى ربط هذا الأخير بالتحولات الحاصلة على مستوى تحولات أشكال السكن الصحراوي في ورقلة .

قبل دخول المستعمر الفرنسي كان المجتمع الورقلي يتكون من ثلاث مجموعات متعايشة في المدينة وهم : الاستقراطيين في العقار، و البرجوازيين في قطاع التجارة ،و طبقة المثقفين و المكونة من ائمة ، و أطباء و شيوخ و مجموعة صغار ملاك النخيل، أو العمال اليوميين، وفي نهاية تجارة القوافل فان اقتصاد المدينة الذي قد توقف بتدخل الإرادي للمستعمر، و الذي غير النواة التي بنيت عليها الحياة الاجتماعية حيث قام بتوزيع النشاطات و تغيير أشكال التجارة و إدخال الوظيفة في الاقتصاد .

وفي دولة الاستقلال فقد تم تسيير مدينة ورقلة بصفة إرادية ، فمنذ السبعينات ارتفع مستوى العيش من خلال زوال حرفة الخماسة ،و استقبال سوق العمل للعديد من العمال في قطاع البناء و الذي أدى إلى زيادة الدخل للسكان فأنعكس ذلك على تحولات في أشكال السكن ، بدرجة متوسطة في أحياء بني ثور و مخادمة ،أما في القصر بورقلة فلم يشهد تحولات عدا التي كانت تقوم بها مصالح الدولة ، و في مرحلة التسعينات انخفض مستوى المعيشة مما أدى الى ارتفاع الأسعار و إلى أزمة السكن ، و التسريح الاجباري للعمال لذلك لم يتاثر المشهد الحضري من تحولات عميقة على مستوى أشكال السكن الصحراوي في المدينة بشكل عام و بشكل طفيف على مستوى قصر ورقلة ،

[1] Encarta 2008 نقلا عن الأغواطي محمد عبد الوهاب،خصوصيات العمران الصحراوي-دراسة حالة مذينة غرداية-الجزائر ص30

حيث بينت دراسة من طرف الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية لتأهيل القصر انه في هاته المرحلة لم تحدث تحولات عميقة في أشكال السكن في القصر عدا بعض التغييرات التي حدثت لغرض تدعيم بناية أو إضافة غرفة ، وذلك لترميم مساكنهم وتهئية محلات لغرض الإيجار، وذلك لزيادة الدخل ومن خلال هذه الدراسة تبين أنها حدثت تغيرات في قطاع العمالة بالنسبة للقطاع الأول مابين مرحلة الاستقلال منذ السبعينات حتى التسعينيات و ذلك حسب توزيع العمالة حسب نوع النشاط من خلال دراسة الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية لسنة 1998المتعلقة بدراسة توزيع العمالة حسب نو ع النشاط لسكان القصر والتي بينت تناقص العمالة الفلاحية بسبب انخفاض الدخل في هذا القطاع، حيث وصل الى 4.56% أما في القطاع الثالثي فقد شغل تقريبا 85 % من العاملين .

جدول رقم (07) فرص العمل من خلال النشاطات

نوع النشاط	عدد المشتغلين	بالمئة
القطاع الاول	59	4.56
القطاع الثاني	137	10.59
القطاع الثالث	1098	84.85
المجموع	1294	100

+المصدر: دراسة الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية سنة 1998

ومن خلال الجدول نلاحظ ان النمط الريفي للسكان قد زال تماما وذلك من خلال الجدول-4.65%فقط للمشتغلين في قطاع الفلاحة وأصبح النمط الحياة الحضري هو الذي يميز سكان المدينة.

جدول رقم (08): توزيع المشتغلين حسب المنظور القانوني للمهنة :

نوع النشاط	عدد المشتغلين	بالمئة
القطاع الاول	59	4.56
القطاع الثاني	137	10.59
القطاع الثالث	1098	84.85
المجموع	1294	100

+المصدر: دراسة الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية سنة 1998

وجد أن معدل البطالة وصل إلى 65.79 % و الذي يعتبر معدل كبير مقارنة بمعدل البطالة على مستوى مدينة ورقلة و الذي وصل إلى 17.73% وان معدل الشغل في القصر في هذا التاريخ هو 34.21% وذلك لأن سكان القصر والذين هم في سن العمل يجدون صعوبات في إيجاد فرص العمل في قطاع النفط و ذلك لقلة التأهيل لذلك

فإن هاته الوضعية لم تسمح للكثيرين من ساكني القصر أن يقوموا بإدخال تغيرات على الاطار المبني لنسيج القصر و ذلك لضعف معدل الدخل عندهم لأن هذا العامل يساهم قى تحول فى شكل السكن.

كما يلاحظ أن 65% من المشتغلين هم من القطاع العام لا سيما في القطاع الثالث و كذا الثاني في حين أن القطاع الخاص لا يشغل سوى 14.69% بينما الأعمال الحرة لا تشغل سوى 19.78 %كما نتأكد من أن المجتمع القصر قد أصبح يعتمد على الوظيفة فقط في دخله ولم تعد واحة النخيل مصدر دخله او تساهم فيه.

جدول رقم (09) : مستوى الدخل لدى سكان القصر

عدد الافراد	الدخل المتوسط الشهري	%
383	اكثر من 10000دج	27.97
988	اقل 10000 دج	72.03
1371	-	100.00

+المصدر: دراسة الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية سنة 1998

نلاحظ من الجدول رقم09 أن معدل الدخل لدى سكان القصر ضعيف جدا ولا يسمح لهم بان يقوموا بأي تغيير على الإطار المبنى الذي من شانه أن يؤدى إلى تحول في أشكال السكن على مستوى القصر و هذا ما يؤكد انه ، إلى هذا العهد فإن أشكال السكن لم تبدأ بعد في التحول وذلك لضعف مستوى الدخل.

جدول رقم10: أمال السكان في المساهمة في ترميم القصر

طريقة المشاركة	عدد الأسر	%النسبة
التكفل التام من طرف السكان	257	18.7
مساعدة جزئية	613	44.7
التكفل التام من طرف الدولة	501	36.6
المجموع	1371	100

مرجع: تحقيق دراسة الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية سنة 1998

هذا الجدول الذي يوضح مستوى الدخل لسكان القصر و الذي يظهر ان غالبية أرباب الأسر ينتمون إلى الطبقة الهشة في حيث أن 18.7% فقط من أرباب العائلات باستطاعتهم تمويل عملية التأهيل أما الباقي فمن طالبي التكفل الجزئي بنسبة44.7 %والتكفل التام من طرف الدولة، و من خلال معطيات الجداول السابقة يتبين ان التكفل التام من طرف الدولة لتمويل عملية التأهيل للقصر هو الحل الأنسب لنجاح العملية وهو ميؤكد أن التحولات التي حدثت إلى هذا العهد لم ترقى إلى أن تتسبب في أحداث تحولات في أشكال القصر لأن العامل الاقتصادي ضعيف جدا لمجتمع القصر في هذه الفترة.

لكن بعد التسعينات و ذلك حسب أحد الباحثين ان المشهد الاقتصادي تحول في ورقلة ببروز طبقات جديدة بفعل إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني، وظهور هراركية جديدة على المشهد الاجتماعي ،تتكون من اثرياء في التجارة و الصناعة، حيث في ورقلة 18%من القطاع الخاص و التي تمثل 1240شركة ذات حجم عمالي يشتغلون على الأكثر 100 عامل ،كما نجد مقاولات الأشغال العمومية و أيضا المرقين العقاريين و شركات النقل التي تضم 600 مشتغل في النقل العمومي الجماعي في ولاية ورقلة و التي وفرت فرص عمل كبيرة ، و طبقة مكونة من مديري الشركات و مسؤولي القطاعات المحلية، ثم الطبقة الشعبية العريضة

في ميدان الوظيفة من تحتها طبقة البطالين حيث خلص إلى أن مدن الصحراء المنخفضة أصبح الفعل الحضري فيها هو الغالب و أن النشاطات الاقتصادية متنوعة .[1]

هذا التغيير في الجانب الاقتصادي والذي انعكس على أشكال السكن الصحراوي على مستوى السكن فى القصر وخارج القصر بتحول في أشكال السكن شملت كل النسيج حيث ظهرت أشكال جديدة من السكن ذات قطيعة مع الطراز الأصيل للقصر.

4- تحولات المسكن خارج القصر : لقد زاد التحول في مواد البناء على مستوى الديار ،فتم في البداية هدم حائط الفناء ذو السمك الكبير وتم إستبداله بحائط من حجر نوع الحجارة الصخرية مع ملاط من الإسمنت ،أما الحيطان الداخلية فقد تم إستبدالها بقوالب إسمنتية أو من الآجر ،أما السقف ففي البداية حافظ على شكل العقد ،والمواد المحلية ،ثم تحولت مساكن الديار بزيادة الكثافة ،ولزيادة الحاجة للسكن ،فقد تم التوسع على حساب الأفنية (الأحواش) أو الحدائق الصغيرة لبعض المساكن ،فظهرت مساكن جديدة أكثر إنفتاحا على الخارج مكونة من مدخل يفتح على الرواق مباشرة ويفتح من خلاله الغرف ،ونوافذ مفتوحة على الواجهة مع إستمرار وجود الفناء والذي لم يتوسع على حسابه في البداية ،ومع زيادة حجم الأسرة ،وفصل الأبناء الإناث عن الذكور،وزواج الأبناء فإنه تم اللجوء إلى التوسع من خلاله وذلك ببناء محلات في الطابق الأرضي للإستغلال التجاري ثم إستمر التوسع لأعلى ببناء طابق أو طابقين أو ثلاثة غالبا لزيادة الدخل خاصة في واجهات الشوارع الريئسية لأحياء بني ثور ومخادمة .

4-1- مراحل تحول المسكن التقليدي خارج القصر :

- قبل1880:يتمثل السكن التقليدي في هاته المرحلة بسكن ديار عرش بني ثور وذلك لإسبقيتهم في الإستقرار في الواحة عن العروش الأخرى ،حيث كان السكن في أول الأمر عبارة عن وحدة أساسية يطلق عليها بالمخزن وهو يماثل دار خزين بوادي سوف، هذا المخزن يأخذ الشكل المستطيل أطواله بين 2م*4م تقريبا،ذو سقف مقبب أحيانا يحوي عوارض خشبية أو يعتمد على الأقواس فقط، الدار بها فتحة واحدة تتمثل في المدخل يحاط بالجوانب الأمامية للمخزن بسور من الجريد ليتخذ منه البدوي مأوي لقطيعه ،يقيم البدوي

[1]- saide belguidoum-chapitre I -le groupes sociaux dans La ville-p (217)la ville et le désert-le bas-Sahara algérien-IREMAM-karthala

في هذا السكن عندما يعود إلى الواحة من أجل جني وبيع محصوله من التمور و يتحول السور من الجريد إلى حائط من الحجارة إذا طالت مدة الإقامة في الواحة.

– مرحلة 1880–1940:"يتطور سكن الديار من خلال توضع الحجرات على الجوانب الثلاثة للمبنى والذي كان في البداية يحوي أسقف مقببة بدون سقف وبأفنية (أحواش) واسعة وإسطبلات وفي نهاية هاته المرحلة تظهر بعض المباني بأسقف مستوية يصعد إليها من خلال سلم يظهر المسكن بعض بوادر التخصص كوجود مطبخ وفي نهاية هاته المرحلة ظهرت بعض التحولات في شكل المسكن مماثلة في التصميم لبعض المساكن الأوروبية التي تم بناؤها في حي بني ثور(حاليا شارع تشي غفارة) ضمن عملية كاربي وهو عبارة عن سكن أكثر إنفتاحا على الخارج مع وجود رواق مركزي أين يفتح من خلاله الحجرات ونوافذ في الواجهة ووجود فناء تقليدي واسع والمسكن مبني من مواد محلية .

–مرحلة 1940–1978:في هذه المرحلة فإن المسكن التقليدي هو الغالب مع تعميم ظهور الأسطح في جميع المباني، و في آخر هذه المرحلة ظهرت مساكن بنفس التصميم السابق لكن بحيطان من الحجر من نوع الصوان لكن السقف من التبشمت وأحيانا بالخرسانة.

– مرحلة بعد 1990:

إستمرت المساكن في التحول وذلك بالتوسع على حساب الأفنية الخارجية وخاصة في المساكن المطلة على الواجهة، وذلك بأن يتم هدم السور وبناء محلات تجارية على حساب الفناء (الحوش) ومن ثم التوسع لأعلى بطابق أو طابقين وسطح وبذلك فقد تم إزالة الفناء المميز لسكن الديار وعموما فإن التحول كان شاملا بدرجة قوية إذ زالت بذلك معظم المساكن التقليدية ذات القباب المستديرة واحواشها الواسعة وتحولت الى مساكن ذات تصاميم حديثة تنتمي لهويات مختلفة ليست لها أي خلفية ثقافية أو إجتماعية أو بيئية في وسط المدينة أما في الأطراف فلاتزال مساكن تقليدية بحالة جيدة خضعت لترميمات لأن أصحابها يفضلون هذا النوع من السكن لدوافع إجتماعية وأقتصادية وبيئية أما إنحصار

السكن التقليدي فيعود الى إعتباره في مخطط شغل الأرض كسكن هش ويشترط هدمه للحصول على سكن في إطار برنامج السكن الإجتماعي.

أما أهم التحولات التي حدثت للسكن التقليدي خارج القصر فقد تمثلت في :

- زوال الفناء (الحوش)

- التوسع من خلال حدائق موجودة ببعض المساكن .

-زوال كل الفضات الريفية كالمرحاظ الجاف ،الإسطبل ،المخزن،السلام .

- تحولات على مستوى الواجهة الخارجية نوافذ كبيرة و ظهور طوابق في المسكن، والتحول في مواد البناء من محلية الى حديثة إضافة الى عناصر تزيينية حديثة لاتنسجم مع الطابع المحلي.

4-2 التعمير الحديث خارج القصر:

إتجه التعمير في المرحلة الإستعمارية جنوب القصر وذلك بإنشاء المدينة الإستعمارية أو المدينة الجديدة من طرف العقيد كاربي سنة 1927 حيث بدأت المدينة بالظهور على طول المحور الرابط بين القصر وبرج ليتود (ط.و.رقم49 حاليا) حيث إمتدت المدينة شرق القصر، من حي البستان وحي باحميد وحي سيليس والقارة الشمالية ،فأنشأ المستعمر في هذا الموضع المدينة الإستعمارية، بها مساكن للضباط و مدرسة، و المنشآت العسكرية والإدارية و كذا التجهيزات الحضرية ، وبإنشاء محاور رئيسية موازية لها تطورت المدينة وفق خطة شطرنجية إعتمد فيها على المنظور المباشر، من خلال المباني العمومية ذات الأهمية كالمتحف والكنيسة ، تم فيها إدخال خصائص النسيج الإستعماري كالتراصف في البنايات وإظهار التفاصيل الهندسية المشتركة التي تظهر في مختلف البنايات والتى تجمع بين فن العمارة الصحراوية والعمارة الإفريقية،وفي سنة 1940 استمر توسع المدينة وفق المخطط الذي رسمه العقيد كاربي، حيث تم انجاز حي سيليس (حي بلقاسم) لإستقبال المدنيين الفرنسين و الذي أنجز وفق ميثاق اثينا (تشميس ،اخضرار ،تنزه)، كما تم انجاز بعض المساكن للضباط الفرنسيين على الشارع المار من برج ليتود إلى مركز الاتصالات (شارع شيغيفارا

حاليا) ، و في مطلع الاستقلال تم إنجاز بعض المساكن الريفية من طرف الدولة بعملية تسمى بإعادة الإسكان كحي تمام أو حي المرحلين بسبب توسيع الطريق الوطني رقم 49، وتبعها انجاز ثلاثة أحياء في المدينة الجديدة حيين ب 150مسكن والأخر ب30 مسكن من نوع "الفيلا ت"وفي السبعينات تم انجاز القرية الإشتراكية في حي مخادمة "والتي بنيت من مواد حديثة (الطوب الإسمنتي) بمخطط نموذجي وحيد مكون من فناء خارجي صغير (زوال الماشية) فهو نموذج حضري ذو مرجعية غربية، أكثر من إعتماد المدينة العتيقة كمرجعية للتخطيط "[1]، ولقد توسعت المدينة على المحور المتمثل في الطريق الوطني رقم 49 بإتجاه الجهة الغربية للمدينة فظهرت السكنات الجماعية ذات طوابق على غرار 700 مسكن، 400 مسكن و324مسكن .

الصورة رقم 27:السكن خارج الديار(تجزئة سعيد1) والتي يشغلها السكان الأصلين للقصر ونلاحظ غياب أشكال السكن مشابه لسكن القصر

وفي سنة 1981 ظهرت تجزئات على مستوى المدينة كتجزئة القارة الجنوبية ببني ثور وحي الشرفة و تجزئة سعيد 1 والتي تظهر إختفاء نمط السكن التقليدي ، واستعمال مواد البناء الحديثة ،وأتساع الشوارع ورتابتها بالرغم من أن سكان هاته التجزئة من أصيلي سكان قصر ورقلة، ونفس الملاحظات تم معاينتها على باقي التجزئآت الأخري في المدينة والتي تتميز بمشهد حضري ذا قطيعة مع الطابع المعماري والمعماري للقصر وإتساع عرض الشوارع وإستقامتها والذي لايتناسب مع البيئة الصحراوية .

انظر الصورة رقم(27) تجزئة سعيد1تظهر إختفاء اشكال السكن الصحراوي علي مستوى التجزئآت في مدينة ورقلة .

[1] مارك كوت-الجزائر و المجال المقلوب،ترجمة د.خلف الله بوجمعة ص 223

5- الانماط الجديدة للسكن الصحراوي الجديد:

5-1- النمط الريفي الصحراوي المستحدث :

هذا النوع من السكن يشكل نسبة ضعيفة في المدينة، والذي تم إنجازه في مرحلة السبعينات من طرف الدولة كسكن الثورة الزراعية بحي سيدي عمران وحي 80 مسكن ببني ثور وحي تمام هذا الأخير انجز لاستقبال لاجيئ الجمهورية التونسية، و أخيرا سكن المرحلين من حي بني ثور سنة 1971 لغرض توسيع الطريق الوطني رقم 49 المار بوسط المدينة، وخصائص هذه المباني انها تحتوي على فناء صغير(حوش) وسور سميك بمواد محلية فقط، كما ان شوارع هاته الاحياء ظيقة لغرض توفير الظل خاصة في فصل الحر، ، تتميز هذه الأحياء بالهدوء لكون الشوارع ظيقة تستوعب المشاة فقط .

5-2- النمط الحضري الصحراوي: انجز هذا النمط في مرحلة الاستقلال كحي30سكن(حي الشطي الوكال) وهو من نوع الفيلات ذات الخصائص المعمارية الصحراوية وهي من تصميم المعماري الفرنسي فيرناند بويو[1]ن والمنسجمة من حيث اللون والشكل ووجود الفناء و عرض وارتفاع الشوارع وأنجز حسب المخطط الفرنسي الذي سمي بزهرة الرمال وذلك لعدم وجود سياسة عمرانية في بداية الإستقلال، ولقد روعي في تخطيطه التكيف مع البيئة الصحراوية وذلك من حيث التصميم واللون والتساوي في الإرتفاع) .

6- عوامل التحول وظهور الانماط الجديدة : إن تحول المساكن التقليدية في ورقلة سواء ماتعلق بالسكن داخل القصر او خارجه يعود غالبا الى التغير في طريفة عيش السكان والذي كان متكاملا مع الإقتصاد الريفي بالواحة سواء لسكان القصر المستقرين و لأنصاف البدو المعتمدين على الواحة وتجارة القوافل إذ إستمر هذا التكامل حتى دخول المستعمر الذي قطع الإقتصاد الصحراوي، و تحكم في التجارة العابرة للصحراء لدوافع إستراتيجية مما إظطر أنصاف البدو الى الإستقرار في ورقلة، كما تراجعت واحة القصر وأصبحت غير ذات مردودية فتحول غالبية السكان الى زبائن فبدأت تظهر مظاهر الحظرية في وسط السكان فأصبحوا يعتمدون على الوظيفة كمصدر وحيد للدخل، وبدأ يتغير نمط غذائهم فصاروا زبائن، وصار السكن بالقصر ذو الطابع الريفي لاينسجم مع متطلبات الحياة المعاصرة الذي أثر في تتابع التحول فظهر سكن جماعي حديث في القصر في فترة الثمانينات والتسعينات

[1] فيرناند بويون مهندس معماري فرنسي له أكثر من 300 مشروع في 48 مدينة جزائرية .

وأستمر التحول حتى التسعينات من القرن الماضي، ثم بعد ذلك بدأ التحول الجذري من حيث التصميم ، فظهرت سكنات حديثة ذات قطيعة مع الطابع الأصيل للسكن التقليدي، وذلك بسبب التحول في الجانب الإجتماعي السريع عند سكن أنصاف البدو وأختفت مظاهر روابط العرش عندهم بدرجة أكبر من سكان القصر والذي تراجع كثيرا في التسعينات بسبب زوال مجالس الجماعة العروش بالقصر، وأصبح السكان يتصرفون في بناء سكنهم في القصر بصفة فردية دون التقيد بعرف البناء التقليدي ، كما ساهم تأخر التشريع في العمران الصحراوي بالنسبة لقصر ورقلة، وأعتبار السكن التقليدي لسكن الديار كسكن هش ومن ثم الأمر بهدمه، لقد ظهرت أنماط جديدة من السكن الصحراوي الحضري والريفي بصفة إرادية من طرف الدولة في عهد الإستقلال ويتعلق الأمر بالسكن الحضري الصحراوي وهو نوع جديد في التعمير الصحراوي في منطقة ورقلة من أعمال المعماري الفرنسي فيرناند بوين[1] في عملية سماها المستعمر بزهرة الرمال ، وتم إنجاز المشروع في فترة الإستقلال وهو مكون من 30 فيلا صحراوية، و يتميز هذا النوع من السكن بالتوجيه الموفق شمال جنوب والذي روعي فيه مناخ المنطقة وكذا الإ تفاع الموحد للمباني (طابق أرضى) واللون الطبيعي ووجود الفناء الخارجي المصمت الخالي من أي فتحات سوى فتحة المدخل، وحي أخر للسكن الحضري الصحراوي في الجهة الغربية للمدينة بحي سيدي عمران، أما النمط الأخير للسكن، فهو ذو نمط ريفي حديث يندرج ضمن عملية إعادة الإسكان للاجئين الجزائريين لدى الجمهورية التونسية،و أيضا مرحلي بعض سكان حي بني ثور لتوسيع الطريق الوطني رقم49 ولقد كان هذا النمط بسيط من حيث التصميم يحتوي على فناء خارجي وإسطفاف للغرف في جهة واحدة لقد تم تخطيط الشوارع بعرض ضيق أقل من 4 م لغرض تحقيق الظل للمشاة و وهاته المساكنمنجز ة بمواد محلية، أما النمط الأخير فهو المخطط النموذجي للقرى الإشتراكية والذي تموضع بحي مخادمة .

7- المسكن الجديد وعلاقته مع المحيط الاجتماعي الاقتصادي البيئي :

تم بناء السكن الجديد بأشكال غير متوافقة مع خصائص المجتمع الصحراوي وبيئته، حيث خضعت هذه التصاميم الجديدة الى مخططين أو بنآئين تجاهلوا كافة محددات البيئة الصحراوية والتصميم الاصلي للسكن التقليدي ، ولقد ساهم تجاهل العمران الصحراوي الممثل بالقصر أو بسكن الديار وفقدان العلاقة بين المجتمع التقليدي والتطبيقي، و الى اللجوء الى التقنيات الغربية بمفاهيمها وطابعها الذي لا يتناسب مع بيئة وثقافة المجتمع الصحراوي الورقلي، فأختفت القباب و الفناء الذي أقتصر دوره على إخفاء عناصر الخدمة (مطابخ ودورات مياه وحمامات) وأصبح

[1]

المسكن مطلا على الخارج (غياب الحرمة والخصوصية) ومعرضا لكافة العوامل المناخية الصعبة، الأمر الذي يفرض على ساكنيه اللجوء إلى إحداث التوازن الحراري المناسب في بيئة صحراوية تتميز بالفرق في المدى الحرارى الكبير مما صار من الضروري بمكان الإعتماد على أجهزة التكييف مما يزيد من الأعباء الجديدة التي تؤثر في مستوى الدخل، أى لاوجود لتلاؤم التصميم مع المناخ الصحراوي، في حين نجد أن المسكن التقليدي الورقلي إقتصادي لايتطلب طاقة كبيرة بفضل تصميمه المتميز خاصة عدم تعرض واجهاته إلى الخارج، وتموقعه بجوار غابات النخيل لتخطيط و توجيه الشوارع والمنافذ بدلالة إتجاهات الرياح السائدة لخلق ملائم ، في حين أن المسكن الجديد لاينسجم تكوينه العمراني مع طبيعة وتقاليد المجتمع، أي أن الوحدة السكنية لا تتماشى مع مبدأ الخصوصية، وذلك بإقحام تشكيلات ومفردات غربية أغلبها يتعارض شكلا ومضمونا مع الطابع الصحراوي، و يتميز هذا السكن الجديد بغياب الهدوء والراحة النفسية بسبب التوجيه الكلي للوحدات السكنية للخارج كما "أن مواد البناء الحديثة تتميز بخصائص فيزيائية لاتنسجم مع البيئة الصحراوية كالتخلف الزمني والذي يعرف بأنه المدة الزمنية للطاقة التي يمتصها الحائط أو السقف والتي تؤدي إلى رفع درجة حرارته والتي تنتقل من السطح الخارجي للحائط الى الطبقات العليا لتبلغ السطح الداخلي، فالحديد والخرسانة وهي ذات تخلف زمني على التوالي1.9و7.5 أما الجبس و الأخشاب الصلبة فهي على التوالي و12.4و 19.80و20[1] "وبذلك نلاحظ أن الخصائص الفيزيائية لمواد البناء للمساكن الجديدة لاتتلاءم مع السكن في الصحراء.

8- المدينة وأستمرار الحظيرة السكنية التقليدية:

تاريخ التعمير في مدينة ورقلة :

مدينة ورقلة موغلة في القدم تميزت بالعلاقات الرومانية و الفينيقية الغير مباشرة حيث وجدت شواهد دالة على ذلك من ضمنها النقود الرومانية و التأثير الثقافي للفينيقين على القصر و في الفترة مابين القرن 9م الى 12 م تم فيها تكوين القصر من طرف سي الورقلي و استقر بها و أولاده الثلاثة حيث قام ببناء المسجد و بعض السكنات المجاورة له متخذا شكلا دفاعيا، نشأت فوق هضبة يتوسطها بئر ومقام سي الورقلي و حوله مجموعة من العشائر وفي نهاية القرن الحادي عشر الميلادي :تدمر سدراته من طرف الدولة الحمادية و التي لاحقت البدو الزناتيين حتى قصر ورقلة.

[1] المصدر:العمارة والبيئة في المناطق الصحراوية الحارة،د/خالد فجال ص 103

أنوية مبعثرة حول ضريح سي الورقلي	توسع الأنوية على المحاور الرابطة بينها	تشكل النسيج

مخطط رقم 19: مراحل تشكل القصر

مما استوجب تحصين المدينة بسور يصل سمكه إلى 5-6 م و له ثلاث أبواب، انظر المخططات - (20-19)

أحيط القصر بسور جديد سنة1205 ،بعد أن اتخذ نسيج القصر شكل المدينة بدا توافد القبائل و الاعراش من جميع الاتجاهات ليلتفوا حول المدينة[1] يتراوح الجانب الأمني لمدينة ورقلة في هاته الفترة جراء تنازع النفوذ المرابطي و الحفصي إلى نهاية القرن 13م حيث يتخذ عروش ورقلة حكم محلي حتى القرن 15م إلى عودة النفوذ الحفصي حينها ازدهرت التجارة بورقلة

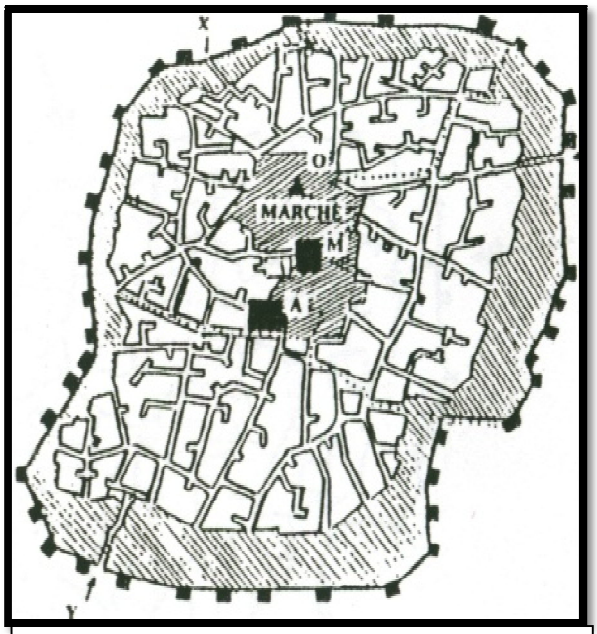

مخطط20 :يبين اكتمال تشكل القصر

القرن 16 المرحلة يتولى سلاطين بنو علاهم الحكم في ورقلة حيث تشهد المدينة ازدهار في زراعة النخيل في وفي بداية القرن 17م و نهاية 18م و التي تمثل مرحلة

[1] Ouargla cité saharienne jean lentilleux – paris -1983

الانحطاط زوال حكم سلاطين بنو علاهم اثر حرب أهلية نشبت بين عروش ورقلة والتي مهدت لدخول المستعمر.

8-1- فترة الاستعمار الفرنسي:

خلال مرحلة الاضطرابات التي عرفتها المنطقة خلال القرن 18 و التي تميزت بحروب أهلية يذكيها المستعمر، و ذلك بتغليب طرف على أخر حيث تظهر فعليا سنة 1861م لحفظ الأمن في المنطقة و عندها قامت ثورة بقيادة مُحَّد التومي المدعو بوشوشة و آخرون ، وفي سنة 1871م و قامت فرنسا بمحاربة هذه الثورات والقضاء عليها نهائيا على مراحل متتابعة ومنذ سنة 1873 تحكم فرنسا قبضتها على ورقلة حيث قامت بعدة إجراءات استراتيجة بدأت من هذا التاريخ إلى سنة 1926 فقامت بردم الخندق و هدم السور المحيطين بالقصر و الذي نتج عنه الشارع الحالي المحيط بالقصر، وإنشاء الطريق النافذ إلى القصر على حساب أجزاء من بني سيسين مرورا بقصر السلطان سابقا ساحة الشهداء حاليا ثم شارع "ريفولي وصولا إلى الساحة المركزية وهذا لغرض المراقبة الشاملة للنسيج" كما أنشأت تجهيزات عسكرية داخل القصر،كنيسة،مدرسة، ومشغل،ومقر إقامتهم وفي سنة 1904انشاء المستعمر البنايات الاولى خارج القصر والتي تتمثل في 03بنايات الى جنوب القصر "برج ليتود ،برج شونديز، برج الهندسة العسكرية" وفي سنة 1927 وضع المستعمر مخططا لإنشاء مدينة جديدة إذ تحول مركز المدينة من جادة القصر إلى المدينة الجديدة .

8-2 ورقلة في الفترة 1927-1953 : (عملية كاربيي: تخطيط المدينة المعاصرة)

في إطار عملية كاربيي بدا الفرنسيون في تخطيط و تهيئة مدينة جديدة جنوب القصر، حيث تطورت المدينة وفق مخطط شطرنجي معتمد على التوافق تم إنشاء ساحات على مستوى المدينة و أخرى على مستوى المرافق .اعتماد المنظور المباشر الذي يتضح جليا في المباني العمومية ذات الأهمية (كمركز القيادة المتحف، الكنيسة) و التي تتموضع بشكل يثير الاهتمام.التفاصيل الهندسية المشتركة التي تظهر في مختلف البنايات إذ يتم التجميع بين فن العمارة الصحراوية و العمارة الإفريقية .

8-3- ورقلة في الفترة 1954 -1962 :اكتشاف البترول و ارتفاع وتيرة استقرار البدو.

بدأت المدينة الجدية في تطور تبعا لمخطط كاربي والعملية الأكثر أهمية هي بناء حي سيليس الذي أنجز حسب مبادئ واتفاقيات اثيناء(التشميس،المساحات الخضراء...الخ ووضع مخطط جديد للمدينة عرف بوردة الرمال أما في الجنوب نجد سكن أنصاف البدو ديار بني ثور حيث ازدادت الكثافة السكنية بقوة نتيجة لزيادة لاستقرار أنصاف البدو ،أما في الشمال الشرقي والجنوب فظهور كل من تجمعات ذات بنية رخوة بمواصفات مورفولوجية أصيلة.

-فترة الاستقلال:

8- 4ورقلة في الفترة (1962 – 2016)

تميزت بالتنمية في قطاع الإدارة و البرامج الخاصة للواحات وبالإرادة السياسية أصبحت ورقلة عاصمة الجنوب الشرقي و ذلك بسبب العامل الجغرافي السياسي و موارد النفط ،اعتمدت الدولة قبيل الإستقلال على المخطط الفرنسي في التوسع حيث اتجه جهة الجنوب من القصر باتجاه الطريق الوطني رقم49 تم في هذه المرحلة بناء حي 30 مسكن فردي وفندق ألمهري ومقر الولاية وهي من تصميمات المعماري الفرنسي فيرناند بويون (انظر الصورة رقم 28) .

الصورة رقم 28 : اعمال فيرناند بويون في العمران الصحراوية (فندق المهري) المصدر :الطالب اكتوبر 2017

تميزت الهيكلة العمرانية الموروثة عن الاستعمار بنمو موجه خطي الشيء الذي أعطى للمدينة بوادر عمران منفصل عن النسيج القديم فاستمر تمديد المدينة نحو الجنوب والغرب وذلك لعدم وجود مخطط جديد من طرفعرش بني ثور كحي بوزيد، وحي الدبازي وحي غربوز وحي عياشات وحي بابا يوسف بالناحية الغربية للمدينة بسبب النقص في السكن وللهجرة الخارجية، كما ظهرت عدة مرافق قاعدية في المدينة ذات جذب جهوى في الجنوب الشرقي ، و بصدور قانون 90-29 الصادر في 1990/12/1 استفادت المدينة بمخطط توجيهي للتهيئة و التعمير و الذي من خلاله تم توسع المدينة اتجاه بامنديل و بور الهايشة .(انظر المخطط رقم 21)

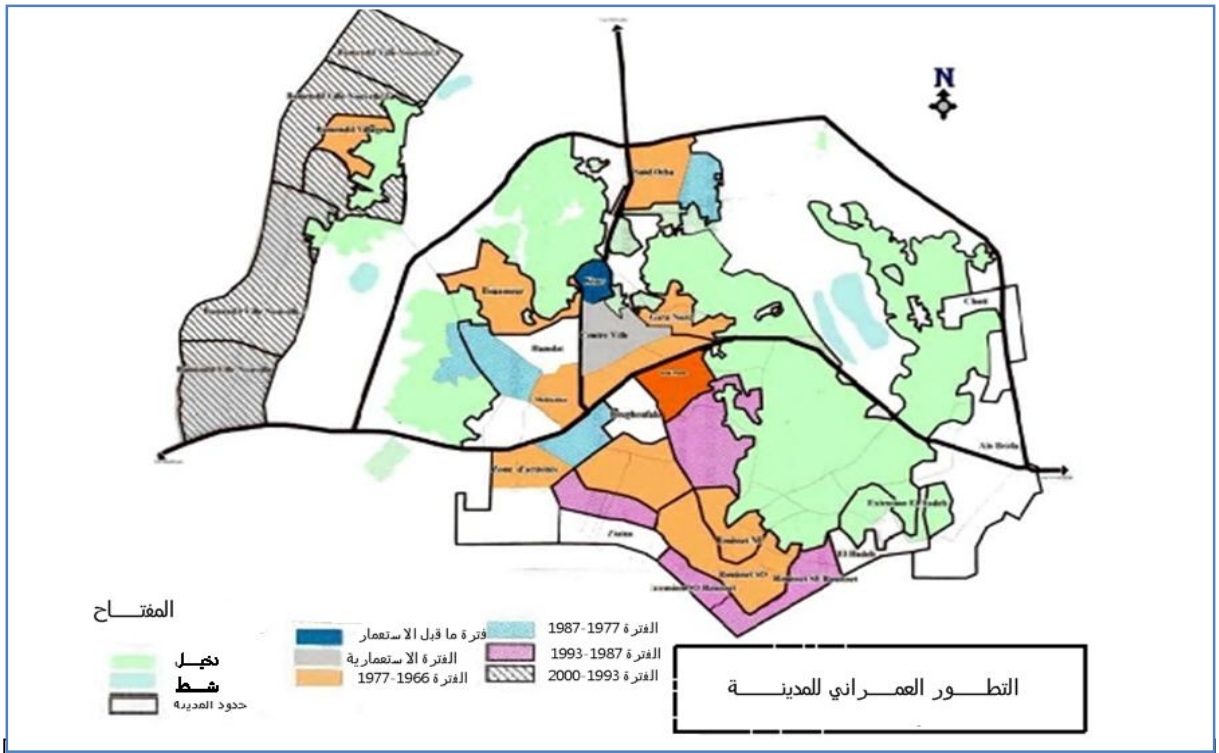

المخطط 21 :التطور العمراني للمدينة المصدر /الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية

و ذلك لوجود عوائق للتعمير في المدينة (بحيرة الشط ، السبخة ، الواحة) حيث تميزت هاته المرحلة بوتيرة متسارعة في التعمير لا سيما برامج السكن الاجتماعي، ثم توالت الصيغ الأخرى (التساهمي) عدل ، الترقوي المدعم ،و التي كان اغلب مواضعها بحي النصر(منطقة التوسع) كما تميزت هاته المرحلة بسكن فوضوي كثيف جدا تركز على مستوى أطراف المدينة في حي بابمنديل،وحي عياشات وحي يني حسن وفي المساحات الغابية الدولة الجزائرية فتركزت بعض التجهيزات الهامة وظهرتالسكنات الجماعية كأحياء 324مسكن ،400مسكن،700 مسكن ،و شهدت هذه المرحلة العديد من المباني الفوضوية بجوار السكن التقليدي لديار .

9- تطور الحظيرة السكنية في مدينة ورقلة:

جدول رقم(11): تطور الحظيرة السكنية ببلدية ورقلة (1987-2014)

التعيين	عدد السكنات1987	عدد السكنات 1998	عدد السكنات 2008	عدد السكنات 2014
بلدية ورقلة	13060	19003	28030	30669
فارق تطور السكن	5943	9027	2639	

المصدر (مديرية البرمجة 2015

لقد تطورت الحضيرة السكنية لمدينة ورقلة باستمرار نظرا لموقعها الجغرافي الممتاز في الصحراء لانها منطقة عبور منذ القديم لتجارة القوافل و وفي فترة الاستعمار تصبح ورقلة مركز اداري ابتداءا من 1872 لدخول المستعمر ثم أصبحت مقر رئيسي للجهة ثم دائرة الجنوب ثم في سنة 1962 أصبحت مقر رئيسي لولايات الجنوب وقد اعتبر ت آنذاك كأهم قطب صناعي في الجزائر ساهم في هجرة العمال من الشمال و حتى من الولايات المجاورة، و

الـــذي احـــدث أحيـــاء ســـكنية كبـــيرة ، ومـــن خـــلال التقســـيم الإداري ســـنة 1974 م أخـــذت مدينـــة ورقلـــة حـــدودها الحاليـــة حيـــث احتـــوت أهـــم المقـــرات الاداريـــة الجهويـــة للجنـــوب الشـــرقي، فكـــل هاتـــه الوظـــائف أدت إلى تطـــور الحظـــيرة الســـكنية بهـــا، وذلـــك مـــا نلمســـه مـــن خـــلال المعطيـــات المســـتخرجة مـــن جـــدول رقـــم (11)الـــذي يشـــمل إحصـــاءات 1987 -2014 للحظـــيرة الســـكنية ببلديـــة ورقلـــة، حيـــث عـــرف مقـــر المدينـــة تطـــورا ملحوظـــا إرتفـــع فيـــه عـــدد المســـاكن بـــين 1987-1998 الى5943 مســـكن أي بـــزيادة 594 مســـكن لكـــل ســـنة في الفـــترة الأولى و بـــين 1998-2008 كـــان عـــدد المســـاكن 9027 أي بـــزيادة 902 مســـكن في الســـنة في الفـــترة الثانيـــة أمـــا في المرحلـــة 2008-2014 كـــان عـــدد المســـاكن في هـــذه المرحلـــة 2639مسكن أي 263 مسكن في كل سنة في الفترة الثالثة وهو يشير إلى تناقص في

الحضـــيرة الســـكنية والـــذي يفســـر بعـــودة الأمـــن إلى مـــدن الشـــمال أي الهجـــرة المغـــادرة وكـــذا التـــأخر في الإنجاز والتوزيع.

جـــدول رقـــم (12): تطـــور معـــدل شـــغل المســـكن الفعلـــي لبلديـــة ورقلـــة بـــين 1998-2014 :

السنة	عدد السكان	عدد السكات	عـــدد الســـكنات المشغولة	معـــدل شـــغل المســـكن الفعلـــي ف/م
1998	112339	19003	15600	7.20
2008	124247	28030	19165	6.48
2014	146604	30669	19870	7.37

المصدر (مديرية البرمجة 2015

ارتفـــع معـــدل شـــغل المســـكن الفعلـــي لبلديـــة ورقلـــة ســـنة1998 وذلـــك للظـــروف الأمنيـــة الســـيئة في مـــدن الشـــمال و الهـــدوء في الصـــحراء، و منهـــا مدينـــة ورقلـــة، الـــتي شـــهدت هجـــرة وافـــدة مـــن شمـــال الـــوطن و هـــو مـــا زاد مـــن شـــغل المســـكن و الـــذي وصـــل إلى 7.2 انظـــر الجـــدول رقـــم

(12) في حين انخفض معدل شغل المسكن سنة 2008 ب6.72 و وأن الفارق في معدل شغل المسكن هو 0.72 أي فرد لكل مسكن يفسر ذلك إلى الإستقرار الأمني في شمال الوطن وهذا راجع إلى التوافق بين عدد السكان وعدد السكنات الموجودة ثم يرتفع معدل شغل المسكن بعد ذلك إلى 7.37 و الذي يعبر عن الزيادة الطبيعية للسكان و التأخر في الانجاز والتوزيع.

كما يفسر التطور في الحضيرة السكنية إلى التحولات الجذرية التي شهدتها المدينة في كل القطاعات، والتي هي إنعكاس إلى الديناميكية في مدينة ورقلة ومن مؤشراتها التطور في عدد التجار فمنذ الستينات من القرن الماضي، كان عدد التجار 296 [1]تاجر والذي إرتفع في الثمانينات إلى 1811 تاجر سنة 1986،كما ظهرت السكنات النصف جماعية في أحياء السكن التقليدي كالقصر وبني ثور ومخادمة وسعيد عتبة وفي باقي المدينة نذكر السكنات الجماعية مثل 400 و700 و324 مسكن و التجزئآت السكنية على غرار تجزئة سعيد1 وتجزئة سعيد2 وتجزئة الشرفة وتجزئة بتي ثور، وفي مرحلة التسعينات إرتفع عدد التجار، بشكل ملفت للإنتباه موازات مع ظهور أنماط جديدة من الصيغ السكنية من سكن إجتماعي وتساهمي وترقوي فكل هذه المؤشرات من تطور في التجارة والخدمات وتنوع في الأنماط السكنية هو نتيجة لإستقطاب العدد الكبير من المهاجرين من كل ولايات الوطن خاصة من الشمال للعمل في قطاع المحروقات كما أن وجود العديد من مقرات شركات النفط والإدارات الجهوية للجنوب الشرقي زاد من ذلك الإستقطاب والذي زاد من إنحصار الحضيرة السكنية التقليدية.

10- وضعية السكن الهش ضمن الحظيرة السكنية لبلدية ورقلة

- إحصاء السكن الهش:[2]

سنة 2013 ---1050 مسكن-سنة 2009 ---300 مسكن-

سنة 2007 ---280 مسكن

يضم السكن التقليدي لبلدية ورقلة كمية كبيرة من السكن الهش وذلك قدم إطارها المبني، وكذلك إستحالة تحمل مواد البناء التقليدية طو ال هذه المدة ،كما أن صعود المياه قد سرع من تدهورها في مجال السكن

[1] ميدون عبد الرحمان مرجع سابق
[2] المصلحة التقنية لبلدية ورقلة

التقليدي خاصة على مستوى القصر، وبحكم تصنيفها كسكن هش ضمن مخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 1998 لبلدية ورقلة والرويسات فلكي يتسنى لمالكي هذه السكنات الحصول على سكن ايجارى عمومي فيجب على البلديات المعنية من هدمه حتى وإن كان قابلا للترميم ، و بالرغم من ذلك فإن أعداد لابأس بها تفضل نمط السكن التقليدي لأنه يستجيب للعادات و للظروف المناخية الصحراوية فهو سكن صحي لايبدي آثار سلبية كالتي نجدها في السكن الجديد الذي يحتم الإفراط في استعمال المكيفات ذات الأعباء الكبيرة وغير الصحية و لعدم ملائمة مواد البناء الحديثة و التصميم العصري الى البيئة وتقاليد المنطقة.

الخاتـــــــــمة العامة

الخاتمة العامة :

تطرقنا في بحثنا هذا إلى دراسة موضوع تحولات اشكال السكن الصحراوي في ورقلة الأسباب و الإنعكاسات حيث بدأت هذه التحولات منذ الحملة العسكرية على القصر، ثم توسعت جنوبه فنشأت المدينة الأوروبية وفق عملية تسمى بعملية كاربي، ثم عملية أخرى سميت بوردة الرمال والتي ساهمت في نشوء عمران حديث مقابل لعمران القصر مشكلا قطيعة معه ،ثم استمرت هذه التحولات الى مابعد الإستقلال في صورة مشاريع سكنية وتجهيزات حديثة، وبعد هذه الفترة برز فاعل جديد مسؤول عن التحول بصفة شاملة وسريعة تمثل في السكان وذلك بفعل التغير في الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والتي تنذر بزوال اشكال السكن التقليدي الورقلي.

وسعيا منا للوصول الى أهدافنا المسطرة في البحث والتأكد من صحة الفرضيات التي تم طرحها ،إعتمدنا في هيكلة بحثنا على ثلاثة فصول أين تم ضبط المصطلحات والمفاهيم التي تخدم البحث، حيث تم إستهلال الفصل الأول بعنوان خصائص السكن الصحراوي و الذي تم التطرق فيه الى اهم الخصائص كالتراص والتضام وإنغلاق الواجهات والأفنية الداخلية ،وبالتكوين المورفولوجي المتجانس من حيث الشكل والوحدة البنائية وبالتكيف البيئي، كما تم التطرق الى أهم عوامل ظهور السكن الصحراوي والمتمثلة في الظروف المجالية كالموقع والموضع ،والعوامل السياسية، والأمنية والعوامل الإجتماعية ، والدين والعادات والتقاليد ،كلها ساهمت في تشكيل السكن الصحراوي،كما تم في هذا الفصل إضهار نمطين من السكن الصحراوي ويتعلق الأمر بقصر ورقلة وهو الأصل والأقدم ذو البنية القوية و المتجمعة وسكن الديار ذو البنية الرخوة وأقل تعقيد من حيث التصميم ،وتم التطرق الى خصائص القصر الورقلي وعلاقاته التقليدية القوية مع المحيط الإجتماعي والإقتصادي و البيئي في الماضي وكيف تحقق ذلك النظام قصر/واحة.

أما في الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه الى مفهوم أن القصر يعتبر نموذج أصلي للسكن الصحراوي حيث تناولنا فيه أهم خصائص القصر الورقلي خاصة الإجتماعية منها، والتي تجسدت في مجموعة من القيم كالوحدة البنائية والتي تظهر في المعالجات التصميمية كأرتفاع المباني والتي تخضع الى المقياس الإنساني والخصوصية وتحقيق مفهوم الإحتواء كما تم التطرق الى الجانب الإقتصادي للسكن في القصر وذلك من خلال مواد البناء المحلية وخصائصها الفيزيائية المنسجمة مع البيئة الصحراوية ودورها في تخفيض إستهلاك الطاقة وكذا صغر مساحات القطع السكنية والتي تخفض من تكلفة البناء والحفاظ على الاراضي الزراعية في الواحة إن الوضعية الحالية التي آل إليها القصر من تحولات مستمرة في أشكال السكن بدأت بنشوء علاقات جديدة لاتنسجم مع النضام قصر /واحة في مرحلة الإستقلال والتي أنتجت صور جديدة غريبة عن القصر .

وفي الفصل الثالث تم التطرق فيه الى أهم تحولات السكن التقليدي الصحراوي الورقلي، والتي بدات منذ دخول المستعمر ثم إزدادت أكثر منذ الإستقلال حيث شملت المجالات الداخلية والخارجية للمسكن داخل القصر وخارجه وبالرغم من ذلك فقد زالت بعض عناصر المسكن التقليدي وأستمرت أخرى ،كما ظهرت أنماط من السكن الريفي والحضري الصحراوي بفعل إرادي من طرف الدولة في الإستقلال ،كما تم التطرق الى المسكن الجديد وإنعكاساته على المحيط الإجتماعي والإقتصادي والبيئي، والى وضعية السكن التقليدي ضمن الحضيرة السكنية والتي بينت تناقص هذا النمط من السكن لكنه لازال يتحدى التحولات.

المراجع

المراجع

المراجع بالعربية:

1. الأغواطي عبد الوهاب : خصوصيات العمران الصحراوي – دراسة حالة مدينة غرداية – الجزائر – م . ماجيستر – جامعة الأغواط 2013
2. بوعافية عبد الرزاق : إدراج عناصر الإستدامة في التخطيط العمراني للمؤسسات البشرية الصحراوية حالة مدينة ورقلة –م . ماجيستر .ه. المعمارية –جامعة –خيضر – بسكرة-
3. د. فيصل قماش و آخرون الجغرافية الريفية و التخطيط الريفي جامعة– دمشق – 2014
4. زيداني حليمة: المدن العتيقة بالجزائر بين التدهور و محاولة الحفاظم . ماجيستر أم البواقي 2006-2007
5. جاكلين بوجو قارني-الجغرافية الحضارية ترجمة ح. عبد القادر ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر89/07
6. د.محمد مدحت جابر –جغرافية العمران الريفي و الحضاري مكتبة الانجلو المصرية مطبعة محمد عبد الكريم حسان القاهرة ط 2006
7. المغرب العربي الانسان و المجال تحت اشراف جان فرونسوا تراون تعريب علي التومي و اخرون –دار الغرب الاسلامي الطبعة الاولى 1997
8. أ.د فيصل قماش و اخرون الجغرافية الريفية و التخطيط الريفي منشورات جامعة دمشق 2014

المراجع بالفرنسية

9. Madeleine rouvillois –brogol le pays de ouarglasaharaalgerienne variation et organisation d’un éspace rural en milieu desertiqueThése de doctorat-Universite paris sorbonne 1975
10. Heanlethilleux :ouargla cite saharienne paris 1981
11. Madeleine rouvillois –brogol – l’habitat des nomade sedentarisé à ouargla - 1957
12. Midoune .A .arahmanelogment saharienne a ouarglauniv de setif – 1989
13. Saad Saoud la societe saharienne entre l’interet de l’habitat collectif et l’appartenance au traditionnel cas de ourgla – mémoire magistaire université de biskra.
14. Abdelhamid Hammoudi :Le patrimoine ksourien ,mutation et drvenir. Le cas de zab et gherbi-tolga université elhadj lakhdar -batna
15. Lamrent-charles f éraud : les ben djallab sultans de tougourt alger-livre edition 2012

الملحق

جدول رقم(01):

رقم الوحدة السكنية (ILOT رقم 02)						
رقم المسكن	مباني في حالة انهدام تام	في حالة تصدع خطير	آيلة للسقوط	مباني في حالة جيدة	في طور الانجاز	مسكن جديد
01				X		
47		X				
46		X				
45		X				
44				X		
43		X				
42				X		
41		X				
40				X		
39				X		
38	X					
10				X		
11				X		
37				X		
36	X					
35	X					
34		X				
33		X				
32		X				
24				X		
30					X	
31		X				
29				X		
28	X					
27	X					
26			X			
25				X		
23				X		
22				X		
21				X		
19			X			
20			X			

18			X			
17				X		
16				X		
15				X		
14				X		
13				X		
12				X		
07				X		
09				X		
08				X		
06				X		
05				X		
04				X		
03				X		
02				X		

جدول رقم(02):

رقم الوحدة السكنية (ILOT رقم 03)						
رقم المسكن	مباني في حالة انهدام تام	في حالة تصدع خطير	آيلة للسقوط	مباني في حالة جيدة	في طور الانجاز	مسكن جديد
01					X	
20			X			
19				X		
17				X		
18					X	
16					X	
15		X				
14		X				
13		X				
12	X					
11				X		
10				X		
09	X					
08	X					
07						X
06						X
04				X		
05				X		
03				X		
02					X	

جدول رقم(03):

رقم الوحدة السكنية (ILOT رقم 04)						
رقم المسكن	مباني في حالة انهدام تام	في حالة تصدع خطير	آيلة للسقوط	مباني في حالة جيدة	في طور الانجاز	مسكن جديد
21		X				
20				X		
18						
19				X		
18	X					
17	X					
16	X					
15	X					
14		X				
13	X					
12	X					
11		X				
10		X				
09		X				
08				X		
07		X				
06		X				
05				X		
04				X		
03	X					
02		X				
01		X				
43		X				
42		X				
41		X				
29				X		
30		X				
40		X				
39				X		
38				X		
37		X				
36				X		
35				X		
34				X		
33				X		
32				X		
31		X				
27				X		
26		X				
25	X					

24	X					
23			X			
22						X
28			X			

جدول رقم(04):

رقم الوحدة السكنية (ILOTرقم 05)						
رقم المسكن	مباني في حالة انهدام تام	في حالة تصدع خطير	ايلة للسقوط	مباني في حالة جيدة	في طور الانجاز	مسكن جديد
07			X			
08				X		
09				X		
10	X					
11	X					
12						X
13		X				
14				X		
15	X					
16		X				
17						X
18				X		
19				X		
20				X		
21				X		
22		X				
23		X				
01						X
02						X
03		X				
04	X					
05						X
06		X				

جدول رقم(05):

رقم الوحدة السكنية (ILOT رقم 19)						
رقم المسكن	مباني في حالة انهدام تام	في حالة تصدع خطير	ايلة للسقوط	مباني في حالة جيدة	في طور الانجاز	مسكن جديد
17	X					
21						X
20					X	
19	X					
18				X		
23				X		
22	X					
25	X					
24				X		
16					X	
15				X		
14				X		
13	X					
12				X		
11	X					
10				X		
09				X		
08				X		
07				X		
06				X		
05				X		
04						X
03				X		
02	X					
01				X		
38	X					
37				X		
36	X					
35	X					
34	X					
33					X	
32	X					
31			X			
30	X					
29	X					
28					X	
27	X					
26		X				

جدول رقم (06):

رقم الوحدة السكنية (ILOT رقم 37)						
رقم المسكن	مباني في حالة انهدام تام	في حالة تصدع خطير	ايلة للسقوط	مباني في حالة جيدة	في طور الانجاز	مسكن جديد
03		X				
04		X				
05					X	
06					X	
10						
07						X
08					X	
09		X				
10		X				
11	X					
12	X					
14				X		
15	X					
16				X		
17						X
21				X		
18				X		
02	X					
01						X
03						
13				X		
22	X					
19						X
20	X					

جدول رقم(07):

رقم الوحدة السكنية (ILOT رقم 39)						
رقم المسكن	مباني في حالة انهدام تام	في حالة تصدع خطير	آيلة للسقوط	مباني في حالة جيدة	في طور الانجاز	مسكن جديد
02		X				
01				X		
10				X		
09				X		
06				X		
07		X				
09						
08		X				
05		X				
04		X				
03		X				

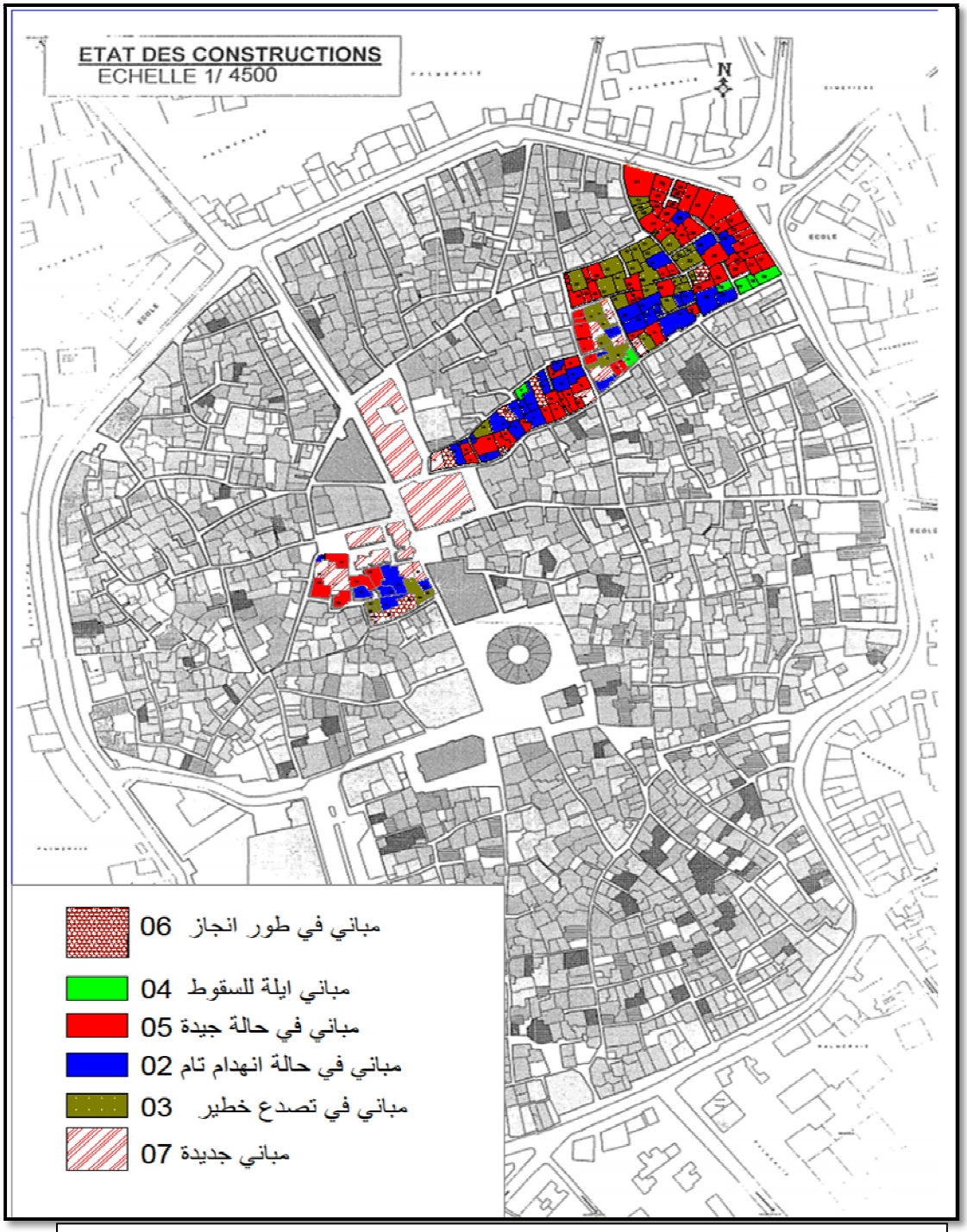

تحولات حالات المباني للعيينة في قصر ورقلة سنة 2016

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère des Travaux publics, de l'Aménagement du Territoire, de l'environnement et de l'Urbanisme

وزارة الأشغال العمومية وتهيئة الإقليم والبيئة والعمران

Agence **N**ationale d'**A**ménagement du **T**erritoire

الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية

ETUDE DE REHABILITATION

DU KSAR DE OUARGLA

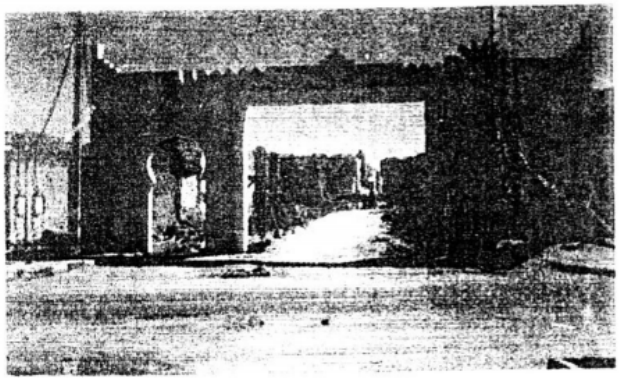

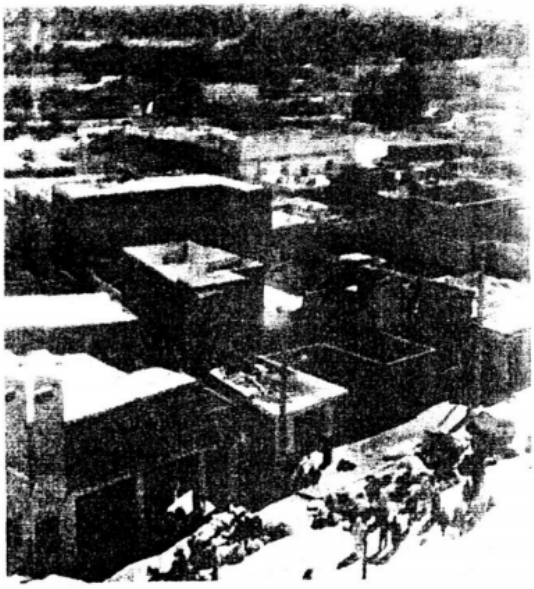

30 , Avenue Mohamed FELLAH - Kouba - Alger Tel : 68.78.21 - 68.78.30 à 39
Fax : 68.85.03 - Telex :62369 ANAT / DZ

الفهـــــــــارس

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجداول	الصفحة
01	متوسط تساقط الأمطار في محطة ورقلة	13
02	المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة للسنوات الخمس في محطة ورقلة	14
03	متوسط المعدلات الشهرية لسرعة الرياح للسنوات 2010-2014	15
04	تعداد السكان ورقلة عبر فترات الإحصاء العام للسكان ومعدلات النمو	16
05	تصنيف السكان حسب الفئة العمرية لبلدية ورقلة 2014	17
06	توزيع حالة المساكن لكل وحدة سكنية من العينة لسنة 2016	71
07	فرص العمل من خلال النشاطات	81
08	توزيع المشتغلين حسب المنظور القانوني للمهنة	82
09	مستوى الدخل لدى سكان القصر	82
10	أمال السكان في المساهمة في ترميم القصر	83
11	تطور الحظيرة السكنية ببلدية ورقلة (1987-2014)	95
12	تطور معدل شغل المسكن الفعلي لبلدية ورقلة	96

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	مقطع طوبوغرافي لورقلة	10
02	سرعة الرياح الشهرية	11
03	وردة الرياح	11
04	التضام والتراص	19
05	سكن الديار	22
06	نظام المداخل	41
07	معالجة الحرمة بواسطة الامود	43

فهرس الخرائط

الرقم	عنوان الخرائط	الصفحة
01	الموقع الاداري للولاية ورقلة	09
02	الموقع الاداري لمدينة ورقلة	10
03	خريطة الموضع	12

فهرس المخططات

الرقم	عنوان المخططات	الصفحة
01	سكن البدو المستقرين الاوائل بني ثور	23
02	القصر في مواجهة الرياح	26
03	الاحياء الثلاثة للقصر	35
04	تحول القصر في فترة الاستعمار	37
05	المسكن ذوالفناء الداخلي وعناصره	40
06	تحول القصر في فترة الاستعمار	52
07	ملخص تحولات أشكال السكن بالقصر في الفترة الاستعمارية	53
08	ثلاثة البنايات الاستعمارية الثلاثة/1912-1927	54
09	زيادة تطور نسيج سكن الديار في بني ثور والمخادمة1927-1940	55
10	النسيج الحضري لورقلة ما بين 1940- 1960	56
11	النسيج الحضري لورقلة ما بين 1960-1968	57
12	النسيج الحضري لورقلة ما بين 1968-1978	58
13	النسيج الحضري لورقلة ما بين 1978-1983	59
14	النموذج الأصلي للسكن في القصر	60
15	النموذج المتحول في القصر	61
16	ادخال مواد بناء جديدة للقصر	62
17	عيينة الدراسة من طرف الطالب	70
18	تحولات السقائف في العيينة	74
19	مراحل تشكل القصر	91

20	اكتمال تشكل القصر	91
21	التطور العمراني للمدينة	94

فهـــــرس الصـــــور

الرقم	عنوان الصور	الصفحة
01	اللالهة تانيت تعلو أبواب مساكن القصر	07
02	إنغلاق الواجهات وصغر النوافذ الخشبية ودور السقائف في تظليل الشوارع وتكثيف الضلال	20
03	الحجارة الصخرية في انشاء البنايات من طرف الادارة الفرنسية	24
04	انحاء مسارات الشوراع	27
05	حجرة ورقلة	28
06	تبشمت بنوعيه الاملس والخشن	28
07	حجرة علو	29
08	تردي الايطار المبني داخل حي بني ابراهيم	32
09	تحول النسيج العمراني من طرف الدولة الجزائرية	32
10	دور الدرب في الجانب البيئي و الحرمة و الأمن	36
11	مسجد لالة مالكية وساحة السوق وجانب من ساحة السوق	38
12	صورة ثلاثية الأبعاد لنموذج من مسكن في القصر ذو طابق ارضي +1+سطح	42
13	شارع ريفولي بعد الاستقلال	52
14	شارع ريفولي قبل الاستقلال	52
15	السقوف تبنى بتقنية الأقواس	54
16	سكن اوروبي ضمن مخطط كاربي	55
17	أبعاد وأشكال الأبواب النوافذ الاصلية	64
18	تغير في أبعاد وأشكال ومادة الأبواب و النوافذ	64
19	باب الربيع بشكله الحالي	65
20	باب الربيع في مرحلة الاستعمار	65
21	طريق ساحة الشهداء	66
22	طريق ساحة الشهداء الحالي/المصدر الطالب سبتمبر 2016	66
23	الواجهة الشمالية والشرقية لسكنات عزي	67
24	الواجهة الشمالية والغربية لسكنات عزي	67

25	ساحة السوق بعد الاستقلال	68
26	ساحة السوق قبل الاستقلال	68
27	السكن خارج الديار(تجزئة سعيد1)	87
28	اعمال فيرناند بويون في العمران الصحراوية (فندق المهري)	93

فهرس المواضيع

العنـــــــــــوان	الصفحة
المقدمةالعامة	**1**
الاشكالية	3
- الفرضيات	3
منهجيةالبحث	4
خطة البحث	4
الاهداف	5
الفصل الأول: خصائص السكن الصحراوي	**6**
1 -مفاهيم عامة حول السكن والسكن الصحراوي	6
- المفهوم العام للسكن	6
-السكن الصحراوي	7
2- الخصائص الطبيعية و الاجتماعية والإقتصادية لمدينة ورقلة	7
لمحة تاريخية	7
أ-الخصائص الطبيعية:	8
ب-الخصائص الاجتماعية.	16
3-الدراسة السكانية:	16
4-السكن التقليدي الصحراوي (في ورقلة)	18
4- 1أنماط السكن التقليدي الصحراوي الورقلي	18
4-2 خصائص السكن التقليدي الورقلي ذو الفناء الداخلي	18
4-3 خصائص السكن ذو الفناء الخارجي المفتوح وبدون سطح (سكن البدو)	22
5- عوامل ظهور السكن التقليدي الصحراوي	24
6- السكن التقليدي الورقلي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي الاقتصادي و البيئي	26
أ- السكن التقليدي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي	26

ب- السكن التقليدي الورقلي وعلاقته بالمحيط البيئ	26
ج- السكن التقليدي الورقلي وعلاقته بالمحيط الإقتصادي	28
خلاصـــــة الفصـــــل الأول	03
الفصل الثاني : القصر نموذج أصلي للسكن الصحراوي	**31**
-لمحة عن قصر ورقلــة:	31
1-الوضعية الحالية للقصر	31
2- خصائص القصر الورقلي	33
2-1الخصائص الإجتماعية	33
2-2الخصائص الإقتصادية	34
3 -نسيج القصر	34
3-1-تصميم الشوارع	36
3-2-الشوارع الرئيسية	36
3-3-الشوارع الثانوية	36
3-4- الدروب	36
3-5-الفضاءات العمرانية (الفضاءات الغير مبنية)	38
3-6-الفضاءات المبنية (التجهيزات و المساكن):	39
4- القصر والعلاقات التقليدية مع المحيط الاجتماعي الاقتصادي والبيئي	45
5- القصر و العلاقات الجديدة مع المحيط الاقتصادي الاجتماعي والبيئي	47
5-1 - القصر و العلاقات الجديدة مع المحيط الاقتصادي	47
5-2- القصر و العلاقات الجديدة مع المحيط الاجتماعي	48
5-3- القصر و العلاقات الجديدة مع المحيط البيئي	48
خلاصـــــة الفصـــــل الثــانـي	50
الفصل الثالث: بداية تحولات السكن الصحراوي الورقلي	**51**
- تعاريف	51
1- مراحل تحول السكن الصحراوي الورقلي	52
أ-المرحلة الاستعمارية (1873-1904)	52
ب-السكن في ورقلة من 1912-1927	54
ج - مرحلة مابين 1927-1940	55
د-السكن في ورقلة 1940-1960	55

هـ-السكن في ورقلة 1960-1968	56
و-السكن في ورقلة 1968-1978	57
ي-السكن في ورقلة 1978-2016	58
2- تحولات السكن داخل القصر	59
2-1 التحولات الداخلية (داخل المسكن)	59
2-1-1- العناصر التقليدية المستمرة داخل المسكن في القصر	63
2-1-2:أسباب الإستمرار	63
2-2 التحولات الخارجية بالقصر (خارج المسكن)	64
2-2-1- التحولات في أبواب القصر	65
2-2-2 اختيار العينة	69
2-2-3 نتائج العيينة من دراسة الطالب لسنة 2016 لحالات المباني والسقائف	71
3- الأسباب المتحكمة في تحول أشكال السكن التقليدي بالقصر	75
3-1التغير في الجانب الإجتماعي	75
3-1-1التغيير في نمط الحياة عند سكان قصر ورقلة	75
3-1-2 التغير في دور المرأة	79
3-2التغير في التركيب الاجتماعي	79
3-3التغير في الجانب الاقتصادي	79
4- تحولات المسكن خارج القصر	84
4-1- مراحل تحول المسكن التقليدي خارج القصر	84
4-2 التعمير الحديث خارج القصر	86
5- الانماط الجديدة للسكن الصحراوي الجديد	88
5-1- النمط الريفي الصحراوي المستحدث	88
5-2- النمط الحضري الصحراوي	88
6- عوامل التحول وظهور الانماط الجديدة	88
7- المسكن الجديد وعلاقته مع المحيط الاجتماعي الاقتصادي البيئي	89
8- المدينة وأستمرار الحضيرة السكنية التقليدية	90
8-1- فترة الاستعمار الفرنسي	92
8-2 ورقلة في الفترة 1927-1953 : (عملية كاربيي: تخطيط المدينة المعاصرة)	92

8-3- ورقلة في الفترة 1954 –1962 :اكتشاف البترول وارتفاع وتيرة استقرار البدو	93
8- 4ورقلة في الفترة (1962 – 2016)	93
9- تطور الحظيرة السكنية في مدينة ورقلة	95
10- وضعية السكن الهش ضمن الحضيرة السكنية لبلدية ورقلة	97
خلاصة الفصل الثالث	96